الأزمة السياسية اللبنانية أكبر من الجهود الفرنسية

ص2

المخرج لؤي فاضل..
اغتيال حلم سينمائي عراقي

ص13

الزراعة الذكية مناخيا تعزز نهج الإمارات في الاستدامة

ص16

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
السبت 2023/06/24
6 ذو الحجة 1444
السنة 46 العدد 12812
Saturday 24/06/2023
46th Year, Issue 12812

قمة بين مودي والسيسي من أجل البحث عن دور في عالم مختلف

الهند تتبع خطى الصعود الصيني في أفريقيا والشرق الأوسط

القاهرة - تمثل الزيارة التي يقوم بها رئيس وزراء الهند ناريندرا مودي إلى القاهرة السبت ولقاؤه الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي فرصة للبلدين اللذين يبحث كل منهما عن دور له في عالم بتوازنات جديدة تمكن الهند من الحصول على اعتراف بوزنها كقوة عالمية تم تهميشها من قوى كبرى، وتدعم سعي مصر للبحث عن بدائل إضافية من خارج علاقتها التقليدية.

ورغم أن الهند تعد قوة بشرية واقتصادية كبرى، إلا أنها وجدت نفسها محاصرة بالنظام العالمي الحالي، الذي تتنافس فيه الصين والولايات المتحدة على النفوذ الإستراتيجي، ما يفضي إلى تهميشها وتحجيم دورها.

ويعمل مودي بزياراته إلى دول مهمة في الشرق الأوسط والخليج مثل السعودية والإمارات ومصر على اختراق هذا الحصار وبناء شبكة علاقات تمكن الهند من بناء شراكات إستراتيجية.

وتسعى الهند للسير على خطى الصين التي كانت سباقة لبناء شراكات في الشرق الأوسط وأفريقيا. وترسل نيودلهي السياسيين للاستكشاف قبل إرسال رجال الأعمال والبضائع والتأسيس للنفوذ بعيد المدى لتنافس بكين وواشنطن وغيرهما من القوى الدولية.

ويأتي هذا المسار ضمن رؤية لمودي تهدف إلى إعادة الهند إلى الواجهة الدولية، وهو ما أشار إليه في مقابلة مع صحيفة "وول ستريت جورنال" هذا الأسبوع حين أكد سعي الهند للحصول على مكانة قوة عظمى على أساس كونها أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان، وثالث أكبر اقتصاد بحلول عام 2030، لم يتضمن "استبدال أيّ دولة".

وتجد القاهرة في زيارة رئيس الوزراء الهندي فرصة للبحث عن فرص جديدة للتعاون مع قوة مختلفة ضمن سياق بحثها عن وسائل وصيغ لمواجهة أزمتها الاقتصادية والمالية خاصة بعد أن تضاءلت فرص التمويل التي يمكن أن تجدها في محيطها التقليدي سواء مع دول الخليج التي غيرت أساليب تعاملاتها أو مع صندوق النقد الذي تتخوف مصر من أن تدفعها شروطه ومطالبه إلى توترات اجتماعية حادة.

وكشفت مصادر مصرية لـ"العرب" أن تطوير العلاقات مع الهند استغرق جهدا كبيرا من القاهرة للوصول إلى اللحظة التي تتفق فيها معها على شراكة إستراتيجية واعدة، ظهرت معالمها الأولى في الزيارة اللافتة التي قام بها السيسي لحضور العيد الوطني للهند في يناير الماضي.

ويعد الخيار الهندي بالنسبة إلى مصر إستراتيجيا بالمعنى الحقيقي، ويمكن من خلاله نسج حزمة كبيرة من المصالح المتبادلة، سياسيا وعسكريا واقتصاديا، تسهم في تخفيف حدة ضغوط تقع على كاهل النظام المصري، وتتجاوز المضمون الظاهر فيما يتعلق بتسهيل مهمة دخول مصر إلى بريكس أو التبادل التجاري بالعملات المحلية.

وقال وزير الخارجية المصري الأسبق السفير محمد العرابي إن زيارة مودي إلى القاهرة تحمل أهمية بالغة مع مساعي الهند لتصبح لاعبا دوليا مهما لا يقتصر تأثيره على القارة الآسيوية، وحضوره إلى مصر عقب زيارة قام بها إلى الولايات المتحدة يؤكد أن الهند تنظر إلى مصر كركيزة إستراتيجية لها في الشرق الأوسط، وتتطلع إلى الاستماع لرؤية قيادتها بشأن التعامل مع أزمات المنطقة.

وأوضح أن الزيارة تحمل أبعادا اقتصادية بما يخدم المصالح الهندية في المنطقة ويحقق هدفا مصريا رئيسيا يتمثل في زيادة التبادل التجاري مع الهند والسماح بتقديم تسهيلات تحتاجها القاهرة حاليًا بشأن الحفاظ على الاحتياطي الإستراتيجي من القمح وغيره من السلع ذات الارتباط الحيوي بتوفير الأمن الغذائي.

وسجلت الواردات المصرية من الهند ارتفاعا ملحوظا من يناير وحتى أكتوبر 2022 وبلغت قيمتها الإجمالية نحو 3.7 مليار دولار، مقابل 2.5 مليار دولار خلال نفس الفترة من العام السابق (2021) بنسبة زيادة بلغت 44.8 في المئة.

وشدد محمد العرابي في حديثه لـ"العرب" على أن الزيارة ستشهد نقاشا إستراتيجيا أكثر منه تكتيكيا بين وفدي البلدين، أملا في زيادة وتيرة التعاون في قطاعات عدة بما يدشن مرحلة جديدة لتطوير العلاقات بينهما تقوم على أساس البعد الاقتصادي كقاطرة يمكن أن تجر خلفها أو بالتوازي معها مجالات عديدة لا تقل أهمية.

وراجت معلومات مصرية في الفترة الماضية حول رغبة مشتركة بين البلدين لاستخدام العملة المحلية لإتمام الصفقات التجارية بينهما بعيدا عن الضغوط التي يشكلها توفير الدولار، والذي أصبح عبئا على القاهرة مع إخفاقها في توفير ما يلزم من هذه العملة في البنوك لتسهيل عمليات الاستيراد.

وأكد الخبير في الشؤون الآسيوية محمد إبراهيم الدسوقي لـ"العرب" أن القمة المصرية – الهندية في القاهرة عنوانها العريض "قمة تلاقي المصالح والتوافقات"، لأن البلدين سيتفاهمان على انتهاج سياسة خارجية قوامها التوازن والبعد عن التجاذبات والصراعات الدائرة بين القوى الكبرى، وزيادة حجم التبادل التجاري.

وأشار الدسوقي إلى أن الهند تريد الاستفادة من الفرص الاستثمارية المتاحة في مصر، خاصة في المنطقة الاقتصادية لشرق قناة السويس لتكون بوابة نيودلهي الكبرى إلى القارة الأفريقية والبحرين المتوسط والأحمر، والتعاون في مجال التصنيع بقطاع الدواء الذى تسعى مصر لتحديثه.

في العمق
ص7
زيارة مودي إلى واشنطن تلخص توزيع القوى في القرن الـ21

مودي والسيسي والبحث عن طريق ثالثة

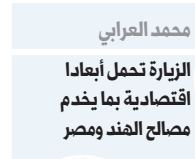

محمد العرابي
الزيارة تحمل أبعادا اقتصادية بما يخدم مصالح الهند ومصر

محمد إبراهيم الدسوقي
القمة المصرية – الهندية قمة لتلاقي المصالح والتوافقات

هل تقبل حماس بالتهدئة مع إسرائيل مقابل عائدات الغاز

غزة - يثير إعلان إسرائيل الأحد الماضي رغبتها في تطوير حقل للغاز قبالة ساحل غزة قلقا إضافيا لدى حماس التي تعرف أن فرص حصولها على جزء من عائدات هذا الحقل ضعيفة إذا ما سلكت طريق التصعيد مع إسرائيل.

وتقول مصادر فلسطينية إن حماس في وضع معقد، فهي تجد في الحصول على عائدات الغاز فرصة لا تقدر بثمن لتدعيم حكمها في قطاع غزة، وفي نفس الوقت يمكنها أن تستفيد من البرود بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية لعرض نفسها كبديل مستقبلي. لكن سلوك هذا الطريق يبدو صعبا وتكاليفه كبيرة على حركة ما تزال ترفع شعارات المقاومة.

وتشير المصادر الفلسطينية إلى أن القيادة السياسية في حماس، التي تعمل على إظهار نفسها كتيار معتدل، يمكن أن ترشح خيار التهدئة طويلة الأمد مع إسرائيل، وهي التهدئة التي تم الحديث عنها بكثرة على هامش الاجتماع الأخير للفصائل الفلسطينية في القاهرة.

وخلال الأشهر الأخيرة، سعت حماس للنأي بنفسها عن التصعيد بين حركة الجهاد الإسلامي وإسرائيل، وهو موقف فهم إسرائيليا على أنه رغبة في التهدئة. وتريد حماس أن تستفيد من تقاربها مع مصر لتقديم نفسها لإسرائيل والولايات المتحدة كمرشح بديل للسلطة الفلسطينية التي تعيش حالة كبيرة من الضعف داخليا وخارجيا.

وستجد القيادة السياسية لحركة حماس نفسها في مواجهة مع بعض قياديي الخارج، والقيادة الميدانية لكتائب القسام التي لديها قنوات مفتوحة مع إيران وحزب الله. وإذا ما حاول تيار التهدئة التفاهم مع إسرائيل ولو عبر الوسطاء، فإن ذلك قد يقود إلى انقسامات.

لكن براغماتية الحركة ورغبتها في جلب المال لإطالة حكمها في غزة قد تجعلانها تسرع خطواتها من أجل بناء تفاهمات تمهد لاستفادتها من عائدات حقل الغاز الذي يقدر احتياطيه بما يعادل 28.3 مليار متر مكعب.

وأعطت إسرائيل موافقتها المبدئية على تطوير حقل غاز قبالة قطاع غزة الأحد الماضي، لكنها قالت إن الأمر سيتطلب تنسيقا أمنيا مع السلطة الفلسطينية ومصر.

وقال رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو "في إطار الجهود القائمة بين إسرائيل ومصر والسلطة الفلسطينية، ومع التركيز على التنمية الاقتصادية الفلسطينية والحفاظ على الاستقرار الأمني الإقليمي، تقرر تطوير حقل غزة مارين للغاز قبالة غزة".

كما بين أن تنفيذ المشروع سيخضع للتنسيق بين الأجهزة الأمنية والحوار المباشر مع مصر، وبالتنسيق مع السلطة الفلسطينية، واستكمال عمل طاقم وزاري بقيادة مجلس الأمن القومي من أجل "الحفاظ على المصالح الأمنية والدبلوماسية لإسرائيل".

وعلى الرغم من إعلان الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني التوافق على البدء في المشروع، إلا أنه لم تُعلن أيّ جهة أن حماس ستكون طرفا في ذلك التفاهم، كما لم تعلن الحركة رسميا موقفها من المشروع.

لكن نقلا عن مسؤول سياسي لم تسمّه، قالت القناة "الـ13" الإسرائيلية إن "الحكومة تعتزم حجب عائدات حقل الغاز عن غزة، طالما لم يحدث أيّ تقدم في ملف الأسرى الإسرائيليين لدى حماس".

ويقع حقل غاز مارين على بعد 36 كيلومترا غرب غزة في مياه البحر المتوسط، وتم تطويره عام 2000 من طرف شركة الغاز البريطانية "بريتيش غاز"، ثم تخارجت منه لصالح شركة "رويال داتش شل"، قبل أن تغادر الأخيرة أيضا في 2018.

حماس تجد في عائدات الغاز فرصة لا تقدر بثمن لتدعيم حكمها في قطاع غزة، ولو كان مقابله التهدئة طويلة المدى مع إسرائيل

وقال المحلل السياسي حسام الدجني إن "حماس من الممكن أن تتعاطى بإيجابية مع استخراج الغاز بشرط وجود عائد من هذا الحقل لغزة دون عراقيل إسرائيلية"، معربا عن اعتقاده بأن طرح الملف يأتي وسط أزمة مالية تمر بها السلطة الفلسطينية.

واعتقد الدجني بوجود رغبة لدى حماس باستفادة غزة من الغاز عبر ثلاثة مشاريع هي "ملف الكهرباء ودعم الفئات الفقيرة والتنمية المستدامة"، في ظل أوضاع صعبة يعيشها السكان جراء الحصار الإسرائيلي المتواصل منذ صيف 2007.

ويرى مراقبون أن صمت حماس على إعلان إسرائيل التهيؤ للشروع في العمل بالحقل فيه إشارة إلى أنها إما تريد التهدئة لتسهيل حصولها على جزء من العائدات أو أن لديها تنسيقا مع الأطراف المتدخلة وأن هناك ترتيبات غير معلنة تدعم مسار التهدئة.

نتائج مخيبة لآمال الدول الفقيرة في ختام قمة باريس

باريس - لم تحصل الدول الفقيرة التي شاركت في قمة باريس، أو تلك التي لم تشارك، على أي شيء، وانتظرت قرارات لمساعدتها على مواجهة أزماتها سواء ما تعلق بالغذاء أو المناخ. واكتفت القمة بخطوات صغيرة مثل تقديم مساعدة للسنغال أو تخفيض ديون زامبيا، فيما لم تحصل مصر ولا تونس على وعود واضحة بشأن المساعدات والتمويلات التي كانتا تنتظرانها من القمة.

وألقت القمة بمسألة التمويلات على عاتق صندوق النقد الذي يعتزم زيادة تمويله للدول الفقيرة بمقدار 100 مليار دولار، في الوقت الذي جاءت فيه بعض الدول للبحث عن تمويلات إضافية تساعدها على تحسين تفاوضها مع الصندوق من جهة وتنويع مصادر التمويل لتستجيب لحاجياتها.

ويقول متابعون للقمة إن التعهد بمبلغ 100 مليار دولار أقل بكثير من الاحتياجات الفعلية للدول الفقيرة، وإن الرقم يمثل رمزا لإخفاق الدول الغنية في تقديم التعهدات المالية لمكافحة تغير المناخ.

واختتمت القمة الجمعة مع تحقيق بعض المبادرات تجاه الدول الفقيرة، لكن من دون أن تحقق التقدم الكبير المرجو لإعادة توجيه النظام المالي العالمي في خدمة المناخ.

وأعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في ختام قمة "ميثاق مالي عالمي جديد" عن "إجماع تام" على "إصلاح عميق" للنظام المالي العالمي.

لكن اللقاءات انتهت بسلسلة من التعهدات المحددة التزمت بها مجموعة من الدول، من غير أن يصدر الإعلان المشترك الذي أملت به الرئاسة الفرنسية لفترة. واكتفت الأخيرة بنشر "ملخصها" للمناقشات.

وجمع ماكرون مجددا الجمعة حوالى أربعين رئيس دولة وحكومة بينهم الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان والرئيس المصري عبدالفتاح السيسي والرئيس التونسي قيس سعيد، في لقاء كان من المفترض أن يترجم على أرض الواقع التوصيات المنبثقة عن مؤتمر الأطراف للمناخ الأخير (كوب27) المنعقد في نوفمبر الماضي بمصر، قبل موعد المؤتمر المقبل المرتقب في نهاية السنة الجارية في الإمارات.

ودعمت عدة بلدان (بربادوس، إسبانيا، الولايات المتحدة، فرنسا، المملكة المتحدة)، بالاشتراك مع البنك الدولي، نظام تعليق تلقائي لسداد الديون في حال وقوع كارثة طبيعية.

وفي خطبة طويلة عاطفية أعرب الرئيس البرازيلي لويز إيناسيو لولا دا سيلفا عن أسفه الجمعة بسبب الجمود الذي يعانيه المجتمع الدولي في مكافحة تغير المناخ والحد من التفاوت، فضلاً عن الحمائية التي تمارسها الدول الغربية.

وانتقد بشدة المؤسسات المالية الدولية قائلا "الثري يبقى ثريا والفقير يبقى فقيرا".

وقالت منظمة السلام الأخضر (غرينبيس) "تمخض الجبل فولد فأرا"، مضيفة "تنتهي القمة من دون اعتراف صريح بمبدأ أن الملوث يدفع"، في إشارة إلى مطالبتها بأن تدفع الشركات العاملة في قطاع الطاقة الأحفورية "تكاليف الفوضى المناخية".

كما تجمّع أكثر من 350 شخصا صباح الجمعة عند تمثال الجمهورية في باريس، وحضوا القادة السياسيين على التوقف عن الاستثمار في الوقود الأحفوري وعلى التحول إلى تمويل الطاقة الخضراء.

وقال الرئيس الفرنسي "نؤيد ضريبة دولية على الشحن البحري لأنه قطاع غير خاضع للضريبة"، وهو يود إحراز تقدم في هذه المسألة خلال اجتماع تعقده المنظمة البحرية الدولية قريبا.

وأشارت الرئاسة الفرنسية إلى تحالف من 22 دولة من بينها الدنمارك واليونان وفيتنام ونيوزيلندا، إضافة إلى المفوضية الأوروبية، يدعم هذه المبادرة.

لكن ليس هناك توافق بشأن هذه المسألة الحساسة، وقال ماكرون إنه "إذا لم تتبعنا الصين والولايات المتحدة والعديد من الدول الأوروبية الرئيسية التي لديها أيضًا شركات كبيرة، فإن الضريبة لن يكون لها أي تأثير".

اقتصاد
ص11
بنوك التنمية تعتزم زيادة إقراض الاقتصادات الضعيفة

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
السبت 2023/06/24
السنة 46 العدد 12812

شروط تفكيك الأزمة السياسية اللبنانية أكبر من الجهود الفرنسية

لا اختراق ما لم تتمكن باريس من إقناع الرياض بدعم أي حلول وسط محتملة

الطريق إلى الحل لا يزال معقدا

لا تزال فرنسا تستكشف خيارات التسوية الرئاسية في لبنان رغم أن لديها جميع معطيات ومطبات التأزيم. ويقول محللون إنه ليس باستطاعة فرنسا الضغط باتجاه حل وسط ما لم تحصل على مباركة الفاعلين الرئيسيين في المشهد اللبناني الولايات المتحدة والسعودية.

بيروت - أنهى مبعوث الرئيس الفرنسي جان إيف لودريان الجمعة زيارة استمرت يومين إلى لبنان في مسعى لتفكيك الأزمة السياسية دون تحقيق أي اختراق، فيما يؤكد محللون أن الحراك الفرنسي لتسهيل انتخاب رئيس جديد للبنان لن ينجح ما لم تتمكن باريس من إقناع الرياض بدعم أي حلول وسط محتملة.

علي الشهابي

لبنان ليس على قمة أولويات المملكة العربية السعودية

وتعتبر مصادر سياسية أنه من الممكن الحديث عن أن باريس، بوصفها الأكثر قدرة على التحاور مع مختلف الأفرقاء، نظراً إلى أنها الدولة الغربية الوحيدة التي لديها قنوات اتصال مباشرة مع حزب الله، يمكن لها أن تلعب دور المسهّل، لكن في المقابل نجاحها يتطلب تعاون مختلف الأفرقاء معها، سواء كانوا محليين أو خارجيين، الأمر الذي لا يزال يحتاج إلى المزيد من البحث، طالما لم تظهر أيّ مؤشرات على اقتناعهم بالذهاب إلى تقديم تنازلات نوعية.

ويقول محللون إن الدور الفرنسي هو الدور الوحيد الذي بقي فاعلا، بينما تنسحب الأطراف الأخرى مثل الولايات المتحدة والسعودية إلى خلفية المسرح، لأن كلا منها يعرف سلفا أن الشروخ بين الأطراف المتصارعة أكبر من أن تردم.

وتريد الولايات المتحدة إبعاد حزب الله عن دائرة صنع القرار الاقتصادي على الأقل، وتعرف أنها لا تستطيع ذلك. والسعودية تريد أن تنأى بنفسها عن الخوض في مواجهة تؤدي إلى تجديد الصدام مع حزب الله، ما قد يؤثر على التطبيع الناشئ مع إيران.

ولا يخفي السعوديون اقتناعهم بأن ملف لبنان لم يعد يعنيهم، خاصة في ظل تطبيع مختلف القوى اللبنانية مع سيطرة حزب الله على الوضع الداخلي، وصمتهم على تزايد النفوذ الإيراني وتحكّمه في مستقبل البلد منذ التسوية التي أدت إلى صعود ميشال عون إلى سدة الحكم، وبعد أن تبيّن أن وصول عون إلى الرئاسة بدعم حزب الله لم يكن تسوية مرحلية، بل حصة سياسية لإيران؛ إذ صارت منذ ذلك الحين تتصرف على أساس أن الرئاسة لها ولحلفائها.

وتريد فرنسا أن تحافظ على نفوذها التاريخي في لبنان وتسعى لأن تبدو في صورة الجهة التي تحوز ثقة الجميع بمن في ذلك حزب الله ومن ورائه إيران، لكنها غير قادرة على تقديم المساعدات بالحجم الذي يطلبه اللبنانيون، ولذلك تسعى في كل مرة لإقناع الرياض بالعودة إلى لبنان كدولة مانحة.

ويتعامل السعوديون بحذر مع دعوات فرنسا للتعاون معها في الملف اللبناني وتجاوبوا معها بالحد الأدنى. ويقول المحلل السعودي علي الشهابي "لبنان ليس على قمة أولويات الرياض".

ولا يزال الموقف السعودي من العودة إلى دعم لبنان اقتصاديا وماليا رهين التحركات السياسية في الداخل اللبناني لجهة تبديد تحفظات المملكة التي ظل السياسيون اللبنانيون ينظرون إليها على أنها داعم مالي دون التقيد بالتزاماتهم تجاهها، وهو ما لم يعد ينسجم مع إستراتيجيات الرياض الجديدة في المنطقة.

وتقول أوساط سياسية لبنانية إنه بالنظر إلى تاريخ العلاقات بين السعودية ولبنان، فإن الرياض هي الأكثر قدرة من بين دول الخليج على دعم لبنان ومساعدته في الخروج من أزماته.

وبذلت الرياض كل ما في وسعها على مدى سنوات لدعم لبنان وحث الفرقاء على منع ارتهانه إلى أيّ جهة خارجية، لكن اللبنانيين ظلوا ينظرون إلى المملكة كجهة مهمتها ضخ الأموال وتحريك الاقتصاد والسياحة دون أيّ التزام سياسي تجاهها، وهو خيار لم يعد يتماشى مع سياستها الجديدة.

> يمكن لفرنسا أن تلعب دور المسهّل، لكن في المقابل نجاحها يتطلب تعاون مختلف الأفرقاء المحليين والخارجيين

وقدّمت المملكة المليارات من الدولارات في سبيل إعادة إعمار لبنان بعد الحرب الأهلية (1975 – 1990)، لكنّها بدت في السنوات الماضية غاضبة جراء فشل القادة السياسيين في كبح جماح حزب الله المسلّح والنافذ والمدعوم من إيران.

وكانت السعودية يوما من الدول المانحة السخية للبنان، لكن العلاقات توترت لسنوات بسبب تنامي نفوذ جماعة حزب الله المدعومة من إيران.

وترى السعودية المناهضة للمشروع الإيراني في المنطقة أن حزب الله، الحليف الأهم لطهران ، يهيمن على مراكز القرار في الدولة اللبنانية التي باتت مؤسساتها، بما فيها الأمنية، مهمشة وخاضعة له.

ولذلك تعتبر الرياض أن أيّ دعم يمكن تقديمه للدولة اللبنانية سيسهم في تقوية حزب الله وتعزيز النفوذ الإيراني في لبنان بشكل أكبر.

ومطلع يونيو الجاري، عيّن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان موفدا خاصا إلى لبنان، في محاولة جديدة لإنهاء الأزمة السياسية في البلد العربي، حسبما أعلنت الرئاسة الفرنسية.

والتقى لودريان في بيروت رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، والبطريرك الماروني بشارة الراعي، ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، ورئيس تيار المردة سليمان فرنجية، ورئيس مجلس النواب نبيه بري.

وجاءت زيارة لودريان بعد فشل البرلمان اللبناني في 12 جلسة منذ سبتمبر 2022، كان آخرها بتاريخ 14 يونيو الجاري، في انتخاب رئيس جديد للبلاد خلفا لميشال عون الذي انتهت ولايته في 31 أكتوبر 2022.

وانحصرت المنافسة الرئيسية بين مرشح المعارضة وأغلب القوى المسيحية والحزب التقدمي الاشتراكي وآخرين جهاد أزعور، ومرشح الثنائي الشيعي حزب الله وحركة أمل وحلفائهما سليمان فرنجية.

وفي آخر جلسة للبرلمان، حصل أزعور على 59 صوتا، مقابل 51 نالها فرنجية، وتوزعت بقية الأصوات على مرشحين آخرين.

واجتمع فرنجية مع مسؤولين فرنسيين بباريس في مارس، في زيارة نظر إليها الكثيرون في لبنان على أنها تزكية له، غير أن فرنسا لم تعلن دعمها لأيّ مرشح ويوجد آخرون من الطائفة المارونية في الصورة.

وتدعو مصادر سياسية إلى انتظار ما لدى لودريان، الأمر الذي لن يتأخر في الظهور علناً، لكنها في المقابل تشدّد على أن الحسم في مكان آخر، حيث الأدوار الأبرز هي لكل من إيران والسعودية والولايات المتحدة، وبالتالي أيّ حل من المفترض أن يأتي بمباركة الدول الثلاث بالدرجة الأولى.

ومنذ أشهر، تدير البلاد حكومة تصريف أعمال عاجزة عن اتخاذ قرارات ضرورية فيما يشترط المجتمع الدولي إصلاحات ملحة من أجل تقديم دعم مالي يساعد لبنان على النهوض من مأزقه الاقتصادي المزمن.

حرب السودان تمنح إثيوبيا فرصة الملء الرابع لسد النهضة بلا ضجيج

أحمد جمال

القاهرة - منحت الحرب في السودان فرصة مؤاتية لاستمرار إثيوبيا في خططها الساعية للبدء في الملء الرابع لسد النهضة الشهر المقبل دون مواجهة معارضة قوية شكلت ضغطا عليها في المرات الثلاث السابقة، ما أوجد مخاوف كبيرة لدى القاهرة بشأن التأثير السلبي لملء خزان السد هذه المرة على وصول المياه لمصر.

وأعلن وزير الخارجية الإثيوبي ديميكي ميكونين، الخميس، أن سد النهضة "يقترب حاليا من الملء الرابع.. عمليات الملء الثلاث السابقة لم تتسبب في ضرر لأحد".

وقال خلال مؤتمر دولي حول النيل في أديس أبابا دون مشاركة مصر أو السودان فيه "إن مشروع السد أوشك على الانتهاء رغم تصريحات بعض الفاعلين الذين يسعون إلى احتكار استخدام النهر الأفريقي المشترك".

واختفت الأصوات المصرية الداعية إلى استئناف المفاوضات حاليا وتحاشي التداعيات السلبية لبناء السد العملاق، على الرغم من مساعي القاهرة لتوظيف أعمال القمة العربية التي عقدت بجدة مايو الماضي لحشد دعم لدولتي المصب (مصر والسودان).

وألقت تطورات الحرب الدائرة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع بظلالها على المشهد التفاوضي المجمد فزادته جمودا، بعد أن عمدت إثيوبيا إلى شن هجوم مضاد وصورت موقف الجامعة العربية على أنه يؤثر على العلاقات العربية – الأفريقية.

وتتعامل أديس أبابا وفق معادلة جديدة خرج فيها السودان من المعادلة بسبب الصراع العسكري وصعوبة الاتفاق على موقف من سد النهضة، وتدرك أنها قد تواجه معارضة مصرية فقط، ومنافذ جديدة للتهرب من الوصول إلى اتفاق مُلزم.

وباتت مصر أمام خيار التحرك بمفردها لفرملة التعنت الإثيوبي أو انتظار انفراج بعيد في السودان، وعليها نسج تفاهمات مع قوى إقليمية ودولية داعمة لموقفها.

وقد يكون اللقاء العابر الذي جمع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي برئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد على هامش قمة ميثاق التمويل العالمي الجديد في باريس، الخميس، مؤشرا على إمكانية أن تتحرك القاهرة بشكل مباشر للتفاوض مع أديس أبابا.

وقال نائب المجلس المصري للشؤون الأفريقية السفير صلاح حليمة إن الأحاديث التي راجت حول هذا اللقاء تشير إلى رغبة مصرية في احتواء أي تصرفات أحادية من جانب أديس أبابا، وتقويض مساعي فرض الأمر الواقع مع غياب الطرف السوداني.

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن القاهرة سوف تشرح تأثير الخطوات الإثيوبية على السودان، الذي يعاني حربا قد تؤدي إلى مجاعة تتضاعف حدتها مع استكمال بناء سد النهضة في غياب اتفاق ملزم.

صلاح حليمة

إثيوبيا بارعة في استغلال التطورات السياسية

نادر نورالدين

القاهرة ترتب أوراقها للتحرك بمفردها في ملف سد النهضة

وشهدت قمة باريس مصافحة وتبادلا للابتسامات بين السيسي وآبي أحمد، لكن وسائل الإعلام المحلية والدولية والمسؤولين في البلدين لم يقدموا تفاصيل حول ما دار بينهما.

وتتراوح نبرة القاهرة بين الحدة واستخدام عبارات الود في التعامل مع تعنت إثيوبيا، وتسعى الجهود لضمان استمرار المباحثات حول الأمور الفنية المتعلقة ببناء وتشغيل السد، بينما اعتادت أديس أبابا على تبني نهج المناورة واستهلاك الوقت والتعاطي مع المواقف المصرية بعدم اكتراث كبير، بعد أن تيقنت من عدم تدخل قوى إقليمية ودولية للضغط عليها بصورة حقيقية.

ولفت السفير المصري صلاح حليمة في تصريح لـ"العرب" إلى أن إثيوبيا بارعة في استغلال التطورات السياسية، فقد وظفت الأوضاع الرخوة في مصر عقب ثورة يناير عام 2011 لمضاعفة حجم السد والبدء في تشييده، وهو الأمر الذي يتكرر مع السودان الآن في عزمها الدخول في مرحلة الملء الرابع الخطيرة بلا اهتمام بما تعكسه من آثار سلبية على السودان الذي تنهمك قيادته في حرب داخلية طاحنة.

ويعد سد النهضة أكبر مشروع للطاقة الكهرومائية في أفريقيا، وتخشى مصر من تأثيره على حصتها البالغة 55.5 مليار متر مكعب من المياه، في حين تساور السودان مخاوف بشأن انتظام تدفق المياه إلى سدوده المحلية الصغيرة.

وفي ختام المرحلة الثالثة من تعبئة السد التي اكتملت في أغسطس الماضي، كان الخزان يحتوي على 22 مليار متر مكعب من المياه من أصل 74 مليارا من طاقته الكاملة، وتعمل اثنتان من التوربينات بقدرة إجمالية 750 ميغاواط من أصل الـ13 المخطط لها، والتي من المفترض أن تنتج في النهاية أكثر من 5 آلاف ميغاواط، ما يقود إلى مضاعفة إنتاج الكهرباء في إثيوبيا.

ويتوقع عدد من الجيولوجيين المصريين ملء نصف خزان السد مع نهاية الملء الرابع، غير أن ذلك سيكون خاضعًا لمدى قدرة أديس أبابا على استكمال الأعمال الإنشائية، وأظهرت أقمار اصطناعية أن عمليات البناء تسارعت منذ بدء الحرب في السودان منتصف أبريل الماضي، والآن دخلت الأسبوع الثاني من الشهر الثالث.

وأوضح أستاذ الموارد المائية بجامعة القاهرة نادر نورالدين أن اندلاع الصراع في السودان حال دون الحديث عن استئناف المفاوضات المتوقفة أصلا، وستجد أديس أبابا مبررات كافية تجعلها تمضي في خطتها دون تشاور مع دولتي المصب.

وأشار في تصريح لـ"العرب" إلى أن العقدة الكبيرة تتمثل في أن كلا من مصر والسودان ليست لديهما معلومات موثقة بشأن حجم المياه المتوقع تخزينها في الملء الرابع، كي تساعدهما على تبني خطط بديلة للمياه التي سوف يحجبها سد النهضة.

وكشف أن القاهرة ترتب أوراقها للتحرك بمفردها في هذا الملف وتدرك أن أديس أبابا مستفيدة من اشتعال الصراع في السودان وربما تعمل على تغذيته وإطالة أمده بطرق غير مباشرة، وهناك جملة مواقف عمدت فيها إثيوبيا على تحييد التحركات المصرية الساعية لوقف الحرب في السودان، ما يعني أن أديس أبابا تريد توظيف الصراع لإتمام الملء الرابع الذي يعد مرحلة فاصلة في البناء والتشغيل.

قواعد التأشيرات الجديدة بمصر تفرق شمل الأسر السودانية

بورتسودان (السودان) - تفرق شمل الصافي مهدي عن زوجته وأطفاله الثلاثة الصغار في أول يونيو بالقرب من الحدود السودانية مع مصر. ولا يعرف متى سيراهم ثانية.

ومهدي مدرس موسيقى وقائد فرقة بارز. وغادر منزله دون تأشيرة مطلوبة لدخول مصر مثل الكثير من الأسر التي غادرت الخرطوم فرار من الحرب.

وتعين على كل من ولديه الأكبر سنا، أحدهما عمره 19 عاما والآخر 17 عاما، تجديد جوازي سفرهما، وهي مهمة أصبحت مستحيلة لأن الصراع أصاب مكاتب الحكومة المركزية بالشلل.

وعاد مهدي وابناه الكبيران إلى بورتسودان على ساحل البحر الأحمر، بينما اتجه باقي أفراد الأسرة شمالا إلى القاهرة.

وكانت العائلة قد قررت مغادرة بحري، وهي جزء من عاصمة السودان الكبرى، بعد سماع ضربات جوية مكثفة من منزلهم.

وقال مهدي إنه مقرب جدا من أولاده الصغار وإنهم لم يقبلوا فكرة مغادرته. وأضاف أنه أخبرهم بأنه سيلتحق بهم في غضون يومين أو ثلاثة أيام في مصر، لكنه كان يعلم أن الأمر ليس سهلا وسيستغرق وقتا طويلا.

وخرج أكثر من 2.5 مليون شخص من ديارهم بسبب الصراع بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع الذي اندلع في 15 أبريل ، ومن بين هؤلاء النازحين نحو 600 ألف لجأوا إلى الدول المجاورة.

وعبر أكثر من 250 ألفا إلى مصر التي بدأت تطلب من جميع السودانيين في 10 يونيو الحصول على تأشيرات دخول.

وقبل ذلك لم تكن السلطات المصرية تطلب تأشيرات إلا من الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و50 عاما، مما يعني أن كثيرين من النساء والأطفال وكبار السن دخلوا البلاد بينما مكث الرجال في بلدة وادي حلفا بشمال السودان ينتظرون أياما أو أسابيع لتقديم طلبات للحصول على تأشيرات في القنصلية المصرية.

وفي 13 يونيو، قالت الأمم المتحدة إن نحو 12 ألف عائلة نازحة تقيم في وادي حلفا. ويقول شهود إن بعض الذين وصلوا إلى البلدة انسحبوا في الآونة الأخيرة إلى بلدات ومدن أكبر في شمال السودان، على أمل تغيير القواعد لتسمح بوصول أسهل للاجئين.

وطبقت القواعد المصرية الجديدة للتأشيرات على اللاجئين من النساء وكبار السن. وقالت سعدية عبدالله (80 عاما) التي تعاني من مشكلات صحية مزمنة، إنها غادرت الخرطوم قبل فرض القواعد الجديدة.

وفي مكالمة هاتفية مع رويترز من وادي حلفا الأسبوع الماضي، قبل أن تقطع نحو 900 كيلومتر إلى مدينة كسلا بشرق السودان لتنتظر فرصة أخرى للعبور، أبدت سعدية استياءها من منعها من دخول مصر لأنها مريضة ولا يوجد لها علاج في السودان.

وتقول مصر إنها طبقت قواعد التأشيرات الجديدة لمواجهة "أنشطة غير قانونية". ولم ترد وزارة الخارجية المصرية على طلب يستفسر عن نوعيه هذه الأنشطة وكيف ترتبط بالنساء والأطفال وكبار السن.

وناشدت الأمم المتحدة الدول المجاورة للسودان إبقاء حدودها مفتوحة.

وقال برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة هذا الأسبوع إنه فتح ممرا إنسانيا لتوصيل المواد الغذائية من جنوب مصر إلى وادي حلفا.

معاناة إضافية للعبور

العرب
السبت 2023/06/24
السنة 46 العدد 12812

الحوثيون يشترطون على السعودية إنهاء الدعم للسلطة الشرعية

إيران تعمد إلى الإيهام بعدم امتلاك أي سلطة على جماعة الحوثي

اختراقات لا ترقى إلى المستوى المنشود

لا تزال الأمور تراوح مكانها في اليمن، على الرغم من بعض الاختراقات التي يقول محللون إنه لا يمكن البناء عليها للحديث عن تقدم في المفاوضات، مشيرين إلى أن المرحلة المقبلة ستكون حبلى بالمفاجآت، غير مستبعدين أن تقدم جماعة الحوثي على مغامرة عسكرية قد تكون ساحتها تعز.

صنعاء - يواجه اليمنيون لحظة حرجة في علاقة بالمفاوضات الجارية خلف الكواليس، مع توجه جماعة الحوثي إلى التصعيد، بعد رفع سقف شروطها عاليا والتي لم تعد منحصرة في الجانبين الإنساني والاجتماعي بل طالت البعد السياسي، من خلال دعوة التحالف العربي إلى رفع دعمه بشكل كلي عن السلطة الشرعية القائمة.

وظهرت مؤخرا إشارات عن بعض الاختراقات، وآخرها عملية تبادل جثامين بين المملكة العربية السعودية وجماعة الحوثي، وقبلها سماح الرياض باستئناف الرحلات الجوية من مطار صنعاء الدولي لنقل الحجاج بعد انقطاع لنحو سبع سنوات.

وجرى في الأيام القليلة الماضية استئناف المفاوضات بين الحوثيين والحكومة الشرعية في العاصمة الأردنية عمان بشأن ملف الأسرى بعد تعثر قارب الشهرين، لكن هذه الاختراقات تبقى، وفق متابعين، دون المستوى المطلوب، في ظل عدم إحراز تقدم في نقاط الخلاف الرئيسية التي تتضمن آلية صرف المرتبات في مناطق سيطرة الحوثي والتطبيع الاقتصادي ووقف إطلاق النار.

محمود الطاهر

السلام بالصيغة المطروحة أخطر سلام يتم الحديث عنه

وفي موقف يبدو الأكثر وضوحا حيال طبيعة التنازلات التي بات يطالب بها الحوثيون لوقف الحرب في اليمن، وضع القيادي البارز في الجماعة يوسف الفيشي التحالف العربي أمام خيارين، وفقا لتغريدة نشرها على حسابه الرسمي في تويتر، "رفع يده عن اليمن والتخلي عن مرتزقته وتركهم لمواجهة مصيرهم. أو مساندتهم، والتضحية باقتصاده، وأمنه، واستقراره".

وتكشف تصريحات القيادي المقرب من زعيم الجماعة عبدالملك الحوثي وأحد المخططين الإستراتيجيين لسياستها، عن سقف المطالب الحقيقية للجماعة المدعومة من إيران، التي دأبت على وضع اشتراطات جديدة في كل جولة مباحثات والتنصل من التزاماتها أمام الوسطاء الإقليميين والدوليين.

وتزامنت تصريحات الفيشي مع حشد الجماعة للمزيد من القوات في محافظة تعز، وسط مخاوف من أن تشن هجوما على مركز المدينة المحاصر منذ سنوات، بهدف تحسين وضعها التفاوضي.

وعلى وقع هذا التحشيد توعّد رئيس المجلس السياسي للحوثيين في صنعاء (مجلس الحكم التابع للجماعة) مهدي المشاط من وصفه بـ"العدو" بأسلحة نوعية ستدخل المعركة المقبلة، لافتا إلى أن ما تقدّمه جماعته من تنازلات في مسار الهدنة الهادفة إلى إحلال السلام "لن يجري تقديمه في الفترة المقبلة، في حال رُفض".

وتزامن هذا التصعيد مع زيارة قام بها المبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن تيم ليندركينغ، التقى خلالها بمسؤولين في مجلس القيادة الرئاسي والحكومة اليمنية واختتمها بلقاء مع وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان بن عبدالعزيز.

واعتبر الباحث السياسي ورئيس المرصد الإعلامي اليمني رماح الجبري أن جولة المبعوث الأميركي ومثله المبعوث الأممي كسابقاتها لا تحمل جديدا سوى المزيد من الضغط على الحكومة الشرعية والتحالف، كونهما الطرف الأكثر ليونة وقابلية للاستجابة، على حد وصفه.

وأشار الجبري في تصريح لـ"العرب" إلى أن المبعوثين يحاولان الاستفادة من ارتدادات الاتفاق بين السعودية وإيران برعاية الصين لتحقيق اختراق في الملف اليمني، فيما تؤكد المؤشرات الأولية أن إيران غير جادة في حلحلة القضايا الخلافية ولم تقدم أي تنازل حقيقي في الملف اليمني يؤكد حرصها على إيجاد الحلول والدفع بعملية السلام نحو التنفيذ.

وأضاف الباحث اليمني "تحاول طهران إظهار الميليشيا الحوثية ككيان مستقل غير متأثر بالتوجهات الإيرانية"، وهو ما ترجمه ترويج الجماعة لفشل لقاء كبير مفاوضيها محمد عبدالسلام بوزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان.

وكانت وسائل إعلام قريبة من الحوثيين تحدثت عن رفض عبدالسلام لمقترحات سلام إيرانية خلال اللقاء الذي عقد في مسقط، فيما بدا محاولة للإيهام بأن قرار الجماعة مستقل وغير خاضع لطهران.

وفي أحدث تصريح غربي حول الجهود الدولية لإحراز السلام في اليمن، قال رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي لدى اليمن، الخميس، إن جهود السلام تتحرك بطريقة منسقة وحازمة نحو سلام عادل دائم في اليمن.

وحول التناقض بين ارتفاع وتيرة الحراك الدولي وزيادة مستوى التصعيد الحوثي، اعتبر الباحث السياسي اليمني محمود الطاهر أن ذلك يأتي نتيجة ما قال إنه "سعي أميركي إلى وقف الحرب وليس إنهائها".

وقال الطاهر في تصريح لـ"العرب" إن هذا السلوك الأميركي والغربي عموما في التعاطي مع الأزمة اليمنية "يساهم في تمزيق اليمن إلى دويلات، وعلى المدى الطويل يعزز من نفوذ الحوثي"، وهو ما يجعل السلام بالصيغة المطروحة في اليمن "أخطر سلام يتم الحديث عنه في الوقت الحالي".

وأضاف "زيارة المبعوث الأميركي إلى المنطقة، تستهدف ممارسة المزيد من الضغط لانتزاع تنازلات كبيرة، وهذه التنازلات تساهم في خلق شرعية دولية للحوثي، وهنا تكمن الخطورة".

ولم يستبعد المحلل اليمني أن تقدم الجماعة على مغامرة عسكرية في الفترة القليلة المقبلة، إثر تصعيد خطابها الإعلامي والسياسي، مستغلة في ذلك تساهل المجتمع الدولي.

هل بدأت القوى المتنفذة في العراق تصفية حساباتها مع الكاظمي

بغداد - كشفت مصادر عراقية عن صدور أمر قضائي بحجز أموال رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي، وذلك بعد أيام قليلة من صدور قرار آخر يقضي بإحالة عدد من المسؤولين الأمنيين القريبين منه على التقاعد، الأمر الذي يثير تساؤلات حول ما إذا كانت انطلقت عملية تصفية الحسابات مع رئيس الحكومة السابق.

وتتخذ حكومة محمد شياع السوداني من مكافحة الفساد أولوية، وتقول إن المسؤولين الكبار السابقين ليسوا بمنأى عن المحاسبة، لكن مراقبين يرون أن هذا الأمر يمكن تصديقه لو أنه بالفعل يطال شخصيات سياسية وميليشياوية نافذة في الدولة تحوم حولها الكثير من الشبهات بارتكاب تجاوزات وانتهاكات على مدار سنوات.

ويشير المراقبون إلى أن التعاطي بمنطق انتقائي واستهداف طرف بعينه لم تكن القوى السياسية المتنفذة راضية عنه يثيران الشكوك في نزاهة الإجراءات المتخذة ومصداقيتها.

وعُين الكاظمي في العام 2020 رئيسا للوزراء خلفا لعادل عبدالمهدي، وجاء تعيينه في ظرفية حرجة مر بها العراق حينها في علاقة باحتجاجات شعبية غير مسبوقة غاضبة على المنظومة السياسية التي تقود البلاد منذ الاحتلال الأميركي.

وكان الكاظمي واجه انتقادات كثيرة في عهده من قبل القوى السياسية المهيمنة على المشهد والتي تعتبره قريبا من الولايات المتحدة، على الرغم من كونه حاول الإمساك بالعصا من المنتصف في إدارته للحكومة.

ونقلت وكالة "شفق نيوز" عن مصدرٍ وصفته بالمطلع قوله إن "أمراً قضائياً صدر بحجز أموال الكاظمي المنقولة وغير المنقولة، بعد رصد وجود تضخم مالي فيها".

وأشار المصدر إلى أن "التحقيقات مستمرة"، لافتا إلى "عدم صدور أي أوامر قبض أو منع سفر بحق الكاظمي حتى اللحظة".

ولم يصدر حتى الآن أي تعقيب من الكاظمي الذي يواجه أيضا ملفات قضائية أخرى بينها المسؤولية عن اغتيال نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبومهدي المهندس وقائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني.

وكان الادعاء العام العراقي قرر الشهر الماضي إحالة رئيس الوزراء السابق إلى التحقيق في قضية المهندس وسليماني اللذين قضيا في ضربة جوية لطائرات مسيرة أميركية قرب مطار بغداد الدولي في الثالث من يناير 2020، حينما كان الكاظمي رئيس جهاز المخابرات.

ويرى متابعون أن هناك تركيزا لافتا على فترة الكاظمي، سواء لجهة فتح ملفات فساد، أو في قضايا ذات صبغة أمنية، مع إهمال الحقبات السابقة التي جدت فيها فظاعات ولم يتم فتح أي من الملفات بشأنها، فيما ملفات أخرى يجري المماطلة في حسمها إلى حد اليوم على الرغم من وعود السوداني في شأنها على غرار ملف قتل نشطاء تشرين.

وكان جهاز الأمن الوطني أحال الأسبوع الجاري أربعة عشر ضابطا معروفا عنهم قربهم من الكاظمي على التقاعد ومنع تسلمهم أي مناصب "لثبوت تقصيرهم في عملهم"، فيما دعت هيئة النزاهة إلى متابعة "تضخم أموال" هؤلاء الضباط في حال ثبوت ذلك.

والضباط الأربعة عشر بينهم تسعة مسؤولين أمنيين هم أعضاء "اللجنة 29" التي شكلها الكاظمي في صيف عام 2020 لمكافحة الفساد وتم من خلالها اعتقال مسؤولين كبار بالاعتماد على وحدات خاصة في قوات مكافحة الإرهاب.

وترأس تلك اللجنة الفريق أحمد طه هاشم أبورغيف وهو من بين المجموعة التي تمت إحالتها على التقاعد، بانتظار حسم القضاء لقراره بشأن اتهامات موجهة للمجموعة بارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان أثناء أداء عملها في اللجنة.

وأوضح المستشار السياسي لرئيس الوزراء العراقي فادي الشمري أن إحالة أعضاء "لجنة أبورغيف" على التقاعد لا يعفيهم من العقوبات القانونية لتورطهم بابتزاز وتعذيب الموقوفين، مؤكداً أن جميع أوامر القبض التي صدرت بهذا الصدد ما زالت سارية المفعول.

وقال الشمري في بيان إن "إنجاز التحقيق في هذا الملف يؤكد التزام حكومة محمد شياع السوداني بمعالجة الملفات المهمة، وذلك على الرغم من التحديات والضغوط التي تواجهها مع الالتزام بالسياقات القانونية والدستورية".

ويسعى السوداني لتسجيل نقاط لصالحه في ما يتعلق بمعركة مكافحة الفساد، وظاهرة الإفلات من العقاب، لكن مراقبين يشككون في قدرة رئيس الوزراء على فتح ملفات قوى نافذة منها الميليشيات المسلحة المتورطة في العديد من الانتهاكات وبينها خطف واغتيال نشطاء سياسيين وبيئيين، وإدارة شبكات تهريب، والاستفادة من صفقات بطريقة مشبوهة، كبدت الاقتصاد العراقي خسائر فادحة.

مجلس بلدي جديد في قطر خال من الحضور النسائي

الدوحة - أعلنت اللجنة المشرفة على انتخابات المجلس البلدي المركزي في قطر عن قائمة الفائزين في الاقتراع الذي جرى الخميس، ولم يحالف فيه الحظ أيّا من المرشحات الأربع اللاتي تقدمن للمشاركة في الاستحقاق.

وسجلت القائمة التي نشرتها وكالة الأنباء القطرية الرسمية "قنا" حصول وجوه جديدة على عضوية المجلس لأول مرة، وخاصة في قطاع الشباب، فيما فقد أعضاء سابقون مقاعدهم في المجلس.

وتنافس مئة ومرشّحان على مقاعد المجلس البلدي المركزي البالغ عددها 29 مقعداً، من بينهم أربع مرشحات، بعد انسحاب ثمانية من خوض الاستحقاق، فيما حُسمت دائرتان انتخابيتان وهما الدائرة 27 والدائرة 28 بالتزكية.

وقال مدير إدارة الانتخابات بوزارة الداخلية القطرية اللواء ماجد الخليفي إن عدد المواطنين المسجلين في جداول الانتخابات بلغ 34527 ناخباً وناخبة، فيما وصلت نسبة المشاركة إلى 40.8 في المئة.

لا نصير للمرأة في قطر حتى من بنات جنسها

ويرى نشطاء أن عدم فوز أي من المرشحات المتقدمات وهن فاطمة الغزال وخديجة أبوحليقة وأسماء البدر وروضة القبيسي كان أمرا متوقعا في ظل العقلية القبلية المتغلغلة في المجتمع القطري، والتي تعتبر أن مهام المجلس البلدي التي تتطلب عملا ميدانيا واحتكاكا مباشرا بالمواطنين، حكر على الرجل.

وكانت المرشحات الأربع قد أبدين في وقت سابق شكوكا في تحقيق فوز، لكنهن مع ذلك راهنّ على إمكانية حدوث مفاجأة توصل إحداهن إلى عضوية المجلس.

وعلى مدار الدورات الست السابقة كانت مشاركة المرأة في انتخابات المجلس البلدي الذي تبلغ مدته أربعة أعوام، منخفضة جدا، ودون المستوى المطلوب.

وقالت المرشحة الغزال إن نظرة الناخبين والناخبات ضيقة تجاه ترشح المرأة لأسباب اجتماعية، رغم أن المجتمع تخطى مرحلة انطواء المرأة وحصرها في نطاق الواجبات المنزلية، مضيفة أن معيار الاختيار والانتخاب في مجتمعاتنا لا يزال قبليا، إلا القليل.

واحتفظ رئيس المجلس البلدي السابق محمد آل شافي بعضويته في المجلس الجديد، فيما خسر عضو المجلس عن الدائرة الثانية علي فهد الشهواني مقعده لفائدة المرشح جاسم علي آل سرور.

وشهدت قطر تشكيل أول مجلس بلدي في خمسينات القرن الماضي، كما أجريت أول انتخابات لاختيار أعضائه عن طريق الاقتراع المباشر في مارس 1999.

وتتمثل مهام المجلس البلدي في قطر في مراقبة تنفيذ القوانين والقرارات والأنظمة المتعلقة بصلاحيات واختصاصات وزارة البلدية بما في ذلك القوانين والقرارات والأنظمة المتعلقة بشؤون تنظيم المباني وتخطيط الأراضي والطرقات، والمحال التجارية والصناعية، والحدائق العامة، وغيرها من الأنظمة التي يُنص فيها على تخويل المجلس سلطة مراقبة التنفيذ.

ومن بين صلاحيات المجلس البحث في النواحي التخطيطية والبرامجية والاقتصادية والاجتماعية والمالية والإدارية للشؤون البلدية، خاصة في ما يتعلق بعدد من الأمور، والتي تشمل: دراسة المقترحات التي يتقدم بها أعضاء المجلس بشأن أي مسألة ترتبط بمجالات الشؤون البلدية، والنظر وإبداء الرأي في المسائل والموضوعات المتعلقة بالشؤون البلدية والتي تحال إلى المجلس من وزارة البلدية أو الجهات الحكومية الأخرى، وتقديم التوصيات بشأن إصدار القوانين أو اتخاذ أي إجراءات أو تدابير يراها المجلس ضرورية أو نافعة للمصلحة العامة.

إعفاء الكويتيين من تأشيرة شنغن مؤجل إلى العام 2025

الكويت - كشف مسؤول أوروبي أن مسألة إعفاء الكويتيين من تأشيرة شنغن مؤجلة إلى العام 2025، أي بعد انتخابات البرلمان الأوروبي المقررة العام المقبل، دون أن يقدم إجابات مقنعة للجانب الكويتي حول دواعي هذا التأجيل الأوروبي، مكتفيا بالإشارة إلى أهمية قيام الدولة الخليجية بإصلاحات، ولاسيما في ملف حقوق الإنسان.

وتولي الحكومة الكويتية اهتماما كبيرا بملف إعفاء مواطنيها من تأشيرة شنغن، ولا تبدو الحجج الأوروبية بالنسبة لها مقنعة، الأمر الذي دفعها إلى التخطيط لإيفاد وزير الخارجية الشيخ سالم عبدالله الجابر الصباح للقيام بجولة أوروبية ستشمل فرنسا وعددا من الدول الأخرى للوقوف على الأسباب الحقيقية الكامنة خلف هذه التحفظات.

وكشف روبرتو بنديني، مسؤول مكتب دول الخليج وشبه الجزيرة العربية في وحدة الشرق الأوسط بالأمانة العامة للسياسات الخارجية في البرلمان الأوروبي، عن زيارة رسمية لوفد نيابي كويتي إلى بروكسل في ديسمبر المقبل لبحث العلاقات الثنائية ومناقشة العديد من الملفات بما فيها ملف إعفاء الكويتيين من تأشيرة شنغن.

وقال بنديني إن العقبة الأساسية تتمثل في موقف المفوضية الأوروبية "التي يجب علينا إقناعها بأن يكون هناك اقتراح تشريعي منفصل لكل دولة 'أي ليس مرتبطا بدولة أخرى'، وهذا سيكون أسهل بكثير وهذه هي أفضل طريقة لضمان الحصول على القرار الأسرع".

وأضاف المسؤول الأوروبي في حديث مع وسائل إعلام كويتية أن من الناحية السياسية، فإن موضوع الإعفاء من التأشيرة مرتبط بمجموعة من اللوائح والأنظمة المتعلقة بحقوق الإنسان.

روبرتو بنديني

النظر في مسألة التأشيرات بعد انتخابات البرلمان الأوروبي

وقال يجب أن يكون هناك تعاون بين الحكومة والبرلمان لتحقيق الإصلاحات، مشيدا بالثقافة البرلمانية لدى الشعب الكويتي وحيوية إقباله على الانتخابات.

وكان وزير الخارجية الكويتي التقى في وقت سابق من الشهر الجاري سفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية والقائمين بالأعمال لعدد من الدول الأوروبية المعتمدين لدى الكويت، وشدد على ضرورة تسهيل إجراءات إصدار تأشيرة شنغن للكويتيين.

العرب
السبت 2023/06/24
السنة 46 العدد 12812

تونس تحاول إقناع صندوق النقد ببرنامج إصلاح يراعي الوضع الاجتماعي

الرئيس التونسي يصر على رفض شروط صندوق النقد خشية تسببها في اضطرابات اجتماعية

مخاوف من تأثير الإصلاحات على القدرة الشرائية

تسعى تونس لإقناع صندوق النقد الدولي بمقترحها البديل الذي يقوم على برنامج اقتصادي عادل، حسب وصف محافظ البنك المركزي التونسي مروان العباسي، فيما يواصل الرئيس التونسي قيس سعيد تمسكه برفض شروط الصندوق (السابقة) خشية أن تثير اضطرابات اجتماعية في البلاد.

تونس - بدا محافظ البنك المركزي التونسي مروان العباسي أكثر تفاؤلا من الرئيس قيس سعيد بإمكانية الوصول إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي يراعي ظروف تونس الاقتصادية والمالية دون أن يغفل عن ظروفها الاجتماعية.

وكانت تونس توصلت مع صندوق النقد الدولي منذ أكتوبر إلى اتفاق خبراء بشأن خطة إنقاذ مالي تقوم على قرض على مراحل بقيمة 1.9 مليار دولار، لكن المحادثات تعطلت بعد أن بدا للرئيس التونسي أن شروط الحصول على القرض مجحفة وأنها قد تتسبب في اندلاع اضطرابات اجتماعية دامية لأنها تمس الفئات الشعبية الهشة.

> توقعات بأن البرنامج البديل يتضمن رفعا تدريجيا للدعم ومواصلة وقف التوظيف في القطاع الحكومي

ويقدم صندوق النقد حزمة من الشروط مقابل القرض منها رفع الدعم عن المحروقات والمواد الغذائية الأساسية وتقليص كتلة الأجور في القطاع العام والتفويت في بعض المؤسسات المتعثرة المملوكة للدولة.

وقال محافظ البنك المركزي التونسي الجمعة إن "تونس تعمل مع صندوق النقد الدولي على برنامج إصلاح اقتصادي عادل"، ونقلت عنه رويترز أن هذا البرنامج العادل "يأخذ في الحسبان الفئات الأشد احتياجا".

وكانت رويترز نقلت يوم 12 يونيو الجاري عن مسؤول حكومي تونسي وصفته بـ"الكبير" قوله إن "تونس تعد اقتراحا بديلا لطرحه على صندوق النقد الدولي بعد أن رفض الرئيس سعيد إملاءات الصندوق".

وجاء حديث المسؤول التونسي عن البرنامج البديل بعد أن حث وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن تونس على تقديم خطة معدلة للصندوق.

وبالتوازي واصل الرئيس التونسي التعبير عن رفضه لشروط صندوق النقد الدولي دون التعرض إلى البرنامج البديل ولا لمضمونه.

وقالت الرئاسة التونسية الجمعة، إن سعيّد التقى مديرة صندوق النقد كريستالينا جورجييفا في باريس حيث أبلغها بأن "شروط الصندوق لتقديم الدعم المالي (لدولته) تهدد بإثارة اضطرابات اجتماعية أهلية في البلد".

وذكر لها على هامش مشاركتهما في "قمة باريس من أجل عقد مالي جديد" أن "وصفات صندوق النقد الدولي لتقديم الدعم المالي لتونس غير مقبولة لأنها ستمس بالسلم الأهلية التي ليس لها ثمن".

وجاء في بيان الرئاسة أن سعيد أكد أنه "لن يقبل بأن تسيل قطرة دم واحدة"، وأوضح لجورجييفا أن "أي خفض مطلوب في الدعم، خاصة الطاقة والغذاء، يمكن أن تكون له تداعيات خطيرة، مذكرا بالاحتجاجات الدامية التي هزت تونس عام 1984 بعد أن زادت الحكومة آنذاك في سعر الخبز".

وكان الشعب التونسي انتفض خلال يناير 1984 ضد الزيادة في سعر الخبز وهو من المواد الغذائية الأساسية في البلاد ما أدى إلى سقوط المئات من التونسيين بين قتلى وجرحى، قبل أن يتدخل الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة ويعلن في خطاب تلفزيوني مباشر عن إلغاء الزيادة وإعادة سعر الخبز إلى ما كان عليه.

ومنذ ذلك التاريخ يخشى الرؤساء والحكومات المتعاقبة رفع دعم الدولة عن الخبز وبقية المواد الغذائية الأساسية خوفا من تجدد الاضطرابات الدامية.

ويرى مراقبون أن الرئيس التونسي لا يبدي أي تنازل عن موقفه من شروط الصندوق، ولا توجد في تصريحاته المتكررة مؤشرات تذكر على أنه مستعد للموافقة على الخطوات اللازمة للتوصل إلى اتفاق يساعد البلاد على تجنب أزمة مالية ما يجعل الأمل مرتبطا بالبرنامج البديل الذي يراعي الفئات الشعبية الضعيفة ويمنع حدوث الاضطرابات الدامية.

في المقابل، يبدي صندوق النقد نوعا من المرونة في التعامل مع البرنامج البديل والمحادثات الجديدة بشأنه عكس تشدده السابق الذي ساهم في تعطل المحادثات الماضية.

فقبل أيام صرحت مديرة صندوق النقد في مؤتمر صحفي عقدته في لوكسمبورغ بأن "الاقتصاد التونسي يسير على نحو أفضل من المتوقع بفضل السياحة التي يبدو أنها تتعافى".

وأوضحت أن "تونس الآن في وضع أفضل لأن السياحة تعافت والضغط ليس دراماتيكيا كما كان يخشى".

ويرى مراقبون أن البرنامج البديل يقوم على شروط توافقية ترضي صندوق النقد دون أن تثير مخاوف السلطة التونسية.

ويتوقعون أن يتضمن رفعا تدريجيا للدعم ومواصلة سياسة الدولة في وقف الانتداب في القطاع الحكومي وتشجيع موظفيه على التقاعد المبكر بالإضافة إلى إيجاد حلول للمؤسسات المتعثرة عبر إعادة هيكلتها وتخفيض عدد موظفيها وعمالها وجس نبض النقابات في ما يتعلق بإشراك القطاع الخاص في رأس مالها دون أن تتخلى الدولة عنها.

ويلعب الاتحاد الأوروبي وعدد من دوله لاسيما إيطاليا دورا مهما في تقريب وجهات النظر بين تونس وصندوق النقد لما فيه مصلحة الجميع، ذلك أن الأطراف الأوروبية تخشى أن ينهار الاقتصاد التونسي وأن يتسبب ذلك في موجات هجرة جماعية تونسية وأفريقية (دول جنوب الصحراء) إلى أوروبا.

وكان الاتحاد الأوروبي وعد بتمكين تونس من 900 مليون يورو في شكل قروض مشروطة بالاتفاق سلفا مع صندوق النقد، ومن المتوقع أيضا أن تقدم دول الخليج الدعم إذا تم الاتفاق مع الصندوق.

دعم إسبانيا لمغربية الصحراء يتحول إلى وقود للحملة الانتخابية التشريعية

محمد ماموني العلوي

الرباط - دافع وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل ألباريس عن العلاقات المغربية – الإسبانية، مقرا بأن للمغرب أولوية كبرى في سياسة إسبانيا الخارجية.

وحاول ألباريس تحييد ورقة العلاقات مع المغرب عن التنافس الانتخابي في إسبانيا عبر الرد على منافسه رئيس الحزب الشعبي ألبرتو نونيز فيخو الذي ادعى عدم علمه باتفاق إسبانيا مع المغرب.

وكان فيخو قد سئل بداية الأسبوع الجاري في إحدى الإذاعات الخاصة عمّا إذا كان ينوي مراجعة الاتفاقيات الموقعة مع المغرب في حالة توليه رئاسة الحكومة الإسبانية، فرد بأنه لا يعلم ما تم الاتفاق عليه بين الرباط ومدريد خلال الاجتماع رفيع المستوى في 1 و2 فبراير الماضي.

ويبدو أنه أراد أن يبقي على الغموض حول موقفه من الدعم الحالي من مدريد لمغربية الصحراء، مواصلا مطالبته الدائمة بمعرفة الاتفاقيات المبرمة مع المغرب والتي دفعت بإسبانيا إلى دعم مقترح الحكم الذاتي المغربي لحل نزاع الصحراء قبل الإقدام على أي خطوة.

ووجه ألباريس مساء الثلاثاء، انتقادات لاذعة لزعيم الحزب الشعبي، قبل أسابيع قليلة من الانتخابات التشريعية، إذ اتهمه بأنه يعتاد ممارسة الكذب بشأن العلاقات المغربية – الإسبانية، وأنه سياسي لا يصلح لأن يكون رئيسا لحكومة إسبانيا لعدم درايته بأن للمغرب الأولوية دائما في سياسة مدريد الخارجية.

وأضاف وزير الخارجية الإسباني أن الاتفاقيات التي تم التوصل إليها بين المغرب وإسبانيا توجد على الموقع الرسمي للحكومة الإسبانية، مُشيرا إلى أن فيخو إما يحاول ممارسة التضليل ونشر الأخبار الكاذبة بتصريحه، أو أنه بالفعل يجهل هذه الاتفاقيات وهو ما يجعله "جاهلا" بالعلاقات المغربية – الإسبانية.

ودخلت علاقات الرباط ومدريد مرحلة جديدة وغير مسبوقة عقب المباحثات التي جمعت العاهل المغربي الملك محمد السادس في الثامن من أبريل 2022 برئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيز والتي رسمت تفاصيل "خارطة طريق"، كما أنهت القطيعة الدبلوماسية بين البلدين التي حدثت على خلفية استقبال إسبانيا في 24 أبريل 2021 لزعيم جبهة بوليساريو إبراهيم غالي.

وعقب إعلان رئيس الوزراء الإسباني إجراء الانتخابات البرلمانية المبكرة في 23 يوليو المقبل، عاد الجدل في وسائل الإعلام الإسبانية والبرلمان بشأن مستقبل العلاقات بين المغرب وإسبانيا وموقف مدريد الجديد من قضية الصحراء.

وتتزايد التكهنات بشأن إمكانية حصول الحزب الشعبي على عدد كبير من الأصوات، بعد تصدره الانتخابات الجهوية والبلدية التي جرت نهاية مايو الماضي بفارق 2.5 نقطة عن الحزب الاشتراكي العمالي، حيث حقق أول فوز له في الانتخابات المحلية منذ عام 2015.

وبموازاة خطط الحزب الشعبي الانتخابية، بنى حزب فوكس حملته الانتخابية البلدية والجهوية على معاداة المغرب متهما إياه بالرغبة في "انتهاك السيادة الإسبانية"، واستمر الحزب في خطابه الرافض لبقاء المهاجرين غير النظاميين على الأراضي الإسبانية، ليضاعف بذلك مقاعده مرتين.

نبيل الأندلوسي

من الصعب تحييد الموقف من المغرب عن الصراع الانتخابي

وأعلن سانشيز عن تقديم موعد الانتخابات العامة التي كانت مقررة في 10 ديسمبر 2023 إلى 23 يوليو المقبل، بعد الهزيمة الكبيرة التي تلقاها حزبه في الانتخابات البلدية والجهوية، حيث خسر رئاسة العديد من الأقاليم التي تتمتع بالحكم الذاتي، منها 6 مناطق من ضمن 9 كان يحكمها وهو ما يُقوي حظوظ حزب الشعب بالفوز، في حين يتوجب على الحزب الاشتراكي العمالي تغيير إستراتيجيته بعد فشل حملته للانتخابات البلدية والجهوية.

وأكد رئيس المركز المغاربي للأبحاث والدراسات الإستراتيجية نبيل الأندلوسي أنه من الصعب الحديث عن تحييد الموقف من العلاقات المغربية – الإسبانية عن الصراع الانتخابي المقبل اعتبارا لأهمية هذا الموضوع، ليس فقط بالنسبة إلى النخبة السياسية والاقتصادية الإسبانية، وإنما حتى بالنسبة إلى الرأي العام الشعبي وأساسا الناخبين.

وأوضح الأندلوسي في تصريح لـ"العرب" أن موقف وزير الشؤون الخارجية الإسباني ورده المنطقي والمفحم على رئيس الحزب الشعبي لا يمكن عزله عن السياق الانتخابي في إسبانيا، ونقاش العلاقات المغربية – الإسبانية وتحديدا الاتفاق المغربي – الإسباني في هذا السياق، ما يدل على أهمية هذه العلاقات الثنائية وعلى تأثيرها في الرأي العام الإسباني وعلى توجهات الناخبين الإسبان.

وتأمل الجزائر وجبهة بوليساريو في فوز الحزب الشعبي بقيادة فيخو في الانتخابات المقبلة، وإعادة عقارب العلاقات إلى ما قبل الاتفاق المغربي – الإسباني، بعدما أعلن سانشيز عن تغيير مدريد لموقفها من قضية الصحراء لصالح المغرب، ودعم مقترح الحكم الذاتي لحل النزاع باعتباره حلا واقعيا وذا مصداقية.

وعلى مستوى آخر، دافع السفير الأسبق لإسبانيا بالمغرب والمدير السابق للمركز الوطني الإسباني للمعلومات خورخي ديسكايار عن علاقة قوية ووثيقة ومتينة بين بلده والمغرب، ليخلص إلى القول إن "ما هو جيد لإسبانيا هو جيد بالنسبة إلى المغرب، والعكس صحيح"، مؤكدا أن "مخطط الحكم الذاتي الذي قدمه المغرب لحل نزاع الصحراء هو الحل الواقعي".

ولوضع النقاط على الحروف وتوضيح طبيعة ما تم الاتفاق عليه بين مدريد والرباط، تحدى وزير الخارجية الإسباني زعيم الحزب الشعبي بإجراء مناظرة مباشرة وجها لوجه بينه وبين رئيس الحكومة لمناقشة العلاقات المغربية – الإسبانية، والعلاقات الدولية، في تلميح من ألباريس إلى أن فيخو لا يستطيع مناقشة العلاقات الخارجية لإسبانيا لكونه لا يمتلك خبرة كبيرة في هذا المجال.

تقارب قد تفسده الانتخابات

المغرب يرجئ «قمّة النقب» بسبب العنف في الأراضي الفلسطينية

الرباط - أعلنت الرباط، الجمعة، أنّ الدورة الثانية لقمّة النقب التي كان مقرّرا أن يستضيفها المغرب هذا الصيف أرجئت إلى الخريف بسبب تجدّد العنف بالضفّة الغربية المحتلّة.

وقال وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة خلال مؤتمر صحفي بالرباط إنّ المغرب كان قد اقترح استضافة القمّة، التي تجمع بين إسرائيل ودول عربية طبّعت علاقاتها مع الدولة العبرية والولايات المتّحدة، و"كانت محاولات لعقدها خلال الصيف".

وكانت إسرائيل استضافت الدورة الأولى من هذه القمّة العام الماضي وشارك فيها وزراء خارجية كلّ من إسرائيل والولايات المتّحدة ومصر والمغرب والإمارات والبحرين.

لكنّ بوريطة أوضح أنّ "هناك سياقا سياسيا من شأنه ألا يتيح لهذا الاجتماع أن يثمر النتائج المرجوّة".

وأضاف بوريطة، خلال مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره السويسري إغناسيو كاسيس الذي يزور المغرب، "نعتقد أنّه يمكن (للاجتماع) أن يلتئم خلال الدخول المقبل في المغرب، ونأمل أن يكون السياق ملائما لانعقاده".

ويتزامن هذا الإعلان مع تجدّد أعمال عنف هذا الأسبوع في الضفّة الغربية المحتلّة حيث سقط نحو 20 قتيلا، غالبيتهم فلسطينيون، فضلا عن إعلان الحكومة الإسرائيلية إجراءات لتسريع البناء في مستوطنات بالضفة.

وقال بوريطة إنّ "المغرب يستنكر الهجوم الإسرائيلي الأخير على مدينة جنين"، وإنّ المملكة "تعبّر عن تضامنها الكامل مع الشعب الفلسطيني الشقيق"، و"تتابع بانشغال كبير التطورات المقلقة التي تعرفها الأراضي الفلسطينية المحتلة".

وشدّد الوزير المغربي على أنّ المملكة "ترفض القرار الحكومي الإسرائيلي الأخير بتوسيع النشاط الاستيطاني في الضفة الغربية"، و"القرارات الصادرة عن متطرفين من الجانبين، وخصوصا الجانب الإسرائيلي".

وتعمل الرباط وتلّ أبيب على تمتين علاقاتهما منذ استئنافها أواخر العام 2020 من خلال اتّفاق ثلاثي، تضمّن أيضا اعتراف الولايات المتّحدة بسيادة المغرب على الصحراء المغربية المتنازع عليها مع جبهة بوليساريو المدعومة من الجزائر.

واستقبل المغرب مؤخرا ثلاثة وزراء إسرائيليين في زيارات رسمية متفرّقة، فضلا عن رئيس الكنيست ومستشار الأمن القومي الإسرائيلي.

كما يعمل البلدان على تعزيز تعاونهما العسكري في سياق إقليمي متوتّر.

لكنّ المملكة تسعى أيضا إلى الموازنة بين علاقاتها مع إسرائيل والتزامها إزاء القضية الفلسطينية.

وأعاد بوريطة الجمعة التأكيد على موقف المغرب الداعم لحلّ الدولتين.

هل كان الناشط العراقي هشام الهاشمي ضحية تقاعس فيسبوك عن مكافحة خطاب الكراهية

ثغرات في برنامج شركاء ميتا الموثوق بهم تعرض الأشخاص لخطر كبير

فشلت شركة ميتا ومنصتها فيسبوك في تنفيذ تعهداتها بإزالة خطاب الكراهية، وكانت استجابتها للتبليغات بطيئة للغاية أو معدومة ما تسبب بضرر بالغ للكثير من الناشطين ومنهم من دفع حياته ثمنا لهذا التقاعس من بينهم المحلل السياسي العراقي هشام الهاشمي.

ضحية محتوى

بغداد - كشف تحقيق جديد عن تقاعس منصة فيسبوك في مكافحة خطاب الكراهية الذي تسبب بتعرض الكثير من الناشطين حول العالم لتهديدات حقيقية، من بينهم الخبير الأمني العراقي هشام الهاشمي الذي قتل بعد حملة منشورات مسيئة تتضمن تهديدات واتهامات بـ"العمالة" وخطابات كراهية.

وذكر التحقيق الذي أجراه موقع "بيزنس إنسايدر" أنه في الأشهر التي سبقت وفاة الهاشمي اتهمت منشورات على فيسبوك ومواقع التواصل الاجتماعي الأخرى الهاشمي بأنه جاسوس للقوات الأميركية أو الإسرائيلية أو البريطانية، والتآمر لزيادة زعزعة استقرار العراق.

وفي ذلك الوقت، كان العراق يمر بأكبر احتجاجات شعبية ضد السلطة الحاكمة منذ الغزو الأميركي عام 2003، وقد تم استهداف العديد من الناشطين بالاختطاف والقتل بعد شن حملات عليهم على الشبكات الاجتماعية.

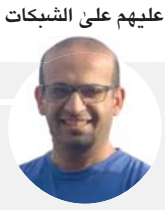
أوس السعدي

ميتا كانت أحد أسباب مقتل هشام الهاشمي

وتمت حملات ترهيب الناشطين والصحافيين في العراق تحت عناوين مختلفة مثل "صبيان السفارة" و"فريق العملاء"، عبر جيوش إلكترونية دشنت صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي لهذه الغاية، وبإمكانيات عالية من خلال إعداد مقاطع الفيديو وصور تتناول ناشطين وصحافيين على أنهم عملاء مرةً للاحتلال الإسرائيلي وأخرى للولايات المتحدة "يخططون لتخريب العراق وتهديد أمنه وتارة تتهمهم بنشر العلمانية والإلحاد"، بالتزامن مع تهديدات لعدد كبير منهم وصلتهم على شكل رسائل هاتفية أو شفوية مباشرة من أشخاص مجهولين اقتحموا مقرات عملهم في بغداد.

وسلط التحقيق الضوء على مقتل الهاشمي باعتباره أحد المتضررين البارزين من خطاب الكراهية الذي تقاعست فيسبوك عن إزالته رغم التبليغات الكثيرة التي وصلتها بهذا الشأن.

وذكر أن الهاشمي تواصل مع أوس السعدي مؤسس منظمة "التقنية من أجل السلام" ليسأله عمّا إذا كان بإمكانه المساعدة في إزالة المنشورات الضارة التي تستهدفه على فيسبوك.

وكانت المنظمة غير الربحية، شريكا موثوقا به في ميتا حيث امتلك السعدي خط تواصل مباشر مع الشركة للمساعدة في إزالة المحتوى الذي يتضمن تهديدات ضد حياة الأشخاص.

وفعل السعدي ما في وسعه لمساعدة صديقه، لكن ردود ميتا كانت غير متجاوبة، حيث تمت إزالة بعض المنشورات في غضون يوم واحد، بينما بقيت منشورات أخرى لمدة أسبوع.

وأكد التقرير أن منشورا واحدا كان تاريخه في أبريل 2020 زعم أن الهاشمي كان من قيادات تنظيم القاعدة لم تتم إزالته قط.

وأبلغ السعدي عن ذلك، لكن ميتا ردت بأن المنشور لا يخالف سياسات الشركة، وفقا للتقرير.

وفي السادس من يوليو من نفس العام، وهو يوم اغتيال الهاشمي أرسل السعدي رسالة لميتا قال فيها "قتلوه الآن" ويقصد الهاشمي، مضيفا لموقع "بيزنس إنسايدر" إن "ميتا كانت أحد أسباب مقتله".

ولم يكن السعدي الوحيد الذي يواجه مثل هكذا مشكلة، فقد تعرضت ميتا وفيسبوك لانتقادات شديدة لفشلهما في الإشراف على المنصة بشكل مناسب.

وفي العديد من البلدان، تعتمد "ميتا" على التقارير الواردة من مجموعات مجتمع مدني محلية وخبراء للإبلاغ عن خطاب الكراهية والمعلومات المضللة المنشورة على فيسبوك، من خلال ما يعرف ببرنامج "الشريك الموثوق".

واكتسب البرنامج زخما كبيرا في أواخر عام 2010 بعد أن وجهت انتقادات لميتا لدورها في انتشار عمليات الإبادة الجماعية في ميانمار.

ويقول التقرير إن الشركة تعتبر الآن البرنامج ضروريا لإستراتيجيتها للاعتدال في البلدان المتوترة سياسيا، مثل العراق.

كما خلصت مسودة تقرير صادر عن مؤسسة "إنترنيوز" الإعلامية غير الربحية في كاليفورنيا حصل عليها الموقع من خلال شريك موثوق، إلى أن الثغرات في برنامج شركاء ميتا الموثوق بهم تعرض الأشخاص لخطر جسيم.

وتعد "إنترنيوز" أيضا أحد أكبر شركاء ميتا وتتلقى تمويلا من الشركة لمشاريع مختلفة.

وتضمنت المسودة مجموعة إجابات على أسئلة طرحتها "إنترنيوز" من بينها إقرارها بأن جائحة كورونا "أثرت بشدة" على عملياتها "وأدت إلى ضعف الاستجابة" على شركائها الموثوق بهم بين عامي 2019 و2021.

وفي إحدى الاجابات قالت الشركة "خلال هذه الفترة، عملت فرق مراجعة المحتوى لدينا بقدرة محدودة ولم تكن قادرة على الاستجابة بأسرع ما يمكن لتقارير قنوات الشركاء الموثوق بهم كما نود وكما فعلوا في الماضي".

وأضافت "في ظل هذه الظروف الصعبة، أعطينا الأولوية للمحتوى الأكثر ضررا لفرقنا لمراجعته، مثل خطر التعرض لأذى جسدي وشيك أو عنف".

وتشير المسودة كذلك إلى أن ميتا تجاهلت أو تأخرت بشكل كارثي في الاستجابة للإنذارات التي أطلقها شركاؤها الموثوق بهم في إثيوبيا حيث كان هناك صراعان عنيفان في البلاد.

وتلفت المسودة، التي استندت إلى دراسة استقصائية شملت 24 شريكا موثوقا بهم بمن فيهم السعدي، إلى أن الشركاء الموثوق بهم الذين يعملون في جميع أنحاء العالم يواجهون أوقات استجابة متأخرة للغاية و"غير منتظمة" عند الإبلاغ عن خطابات الكراهية وغيرها من المحتوى الضار وكذلك التهديدات الوشيكة على حياة الأشخاص.

ووجدت المسودة أن الشركاء انتظروا في بعض الأحيان أسابيع إن لم يكن شهورا، للحصول على رد من ميتا، وفي بعض الحالات، لم يتلقوا أيّ رد على الإطلاق، مما دفع البعض منهم إلى التوقف عن التعاون.

ويؤكد التقرير أن السعدي وشركاء آخرين توصلوا إلى حل بديل من خلال مناشدة جهات الاتصال الشخصية مباشرة في ميتا عبر واتساب أو سيغنال، والتي غالبا ما كانت نتائجها أفضل وأسرع مقارنة بقناة الإبلاغ المخصصة للشركاء الموثوق بهم.

ووجدت مسودة "إنترنيوز" أن المشاركة في برنامج الشريك الموثوق به، في الكثير من الحالات، زادت من المخاطر على الشركاء الموثوق بهم أنفسهم بعد تلقي الكثير منهم لتهديدات بالقتل نتيجة لعملهم.

ومن بين الذين تلقوا تهديدات السعدي نفسه، الذي أكد أن منشورات مضللة انتشرت على فيسبوك تزعم أنه "عميل أميركي يعمل على زعزعة العراق" تماما مثلما حصل مع صديقه الهاشمي.

وأبلغ السعدي، الذي يقيم في هولندا حاليا، ميتا عن المنشورات. وأزالت ميتا المنشورات بعد نحو شهرين من الإبلاغ عنها لأول مرة.

واغتيل الهاشمي في يوليو 2020، عندما كان يسير باتجاه سيارته خارج منزله في شرق بغداد، حيث سارعت مجموعة من المسلحين نحوه على دراجات نارية وأطلقوا النار خمس مرات من مسافة قريبة. وبحلول الوقت الذي وصل فيه إلى المستشفى، كان الهاشمي قد فارق الحياة. وكان الهاشمي في الكثير من الأحيان منتقدًا صريحًا للميليشيات المسلحة التابعة لطهران، بالإضافة إلى فصائل السلطة المختلفة في العراق من داعش إلى السياسيين الحكوميين والمعارضين.

ومن بين أسباب مقتله تأييده التظاهرات التي شهدها العراق في أكتوبر 2019، والتي ندّد فيها المتظاهرون بالفساد في البلاد وبالنفوذ الإيراني، وطالبوا بتغيير النظام السياسي. وقد أثار اغتياله صدمة في أرجاء البلاد.

تاريخ العراق ضمن «مواقف ومواقف» لإبراهيم الزبيدي

بغداد - ينطلق برنامج "مواقف ومواقف" من إعداد وتقديم الإعلامي العراقي إبراهيم الزبيدي على قناة "التغيير" العراقية ابتداء من الأحد القادم، ليناقش قضايا اجتماعية وسياسية شائكة بين الحاضر والماضي والمحطات الفاصلة في حياة أبرز الشخصيات العراقية المثيرة للجدل.

وتحدث الزبيدي في تصريحات خاصة لـ"العرب" عن كواليس البرنامج وفكرته، قائلا "إن حلقات البرنامج تتضمن مجموعة ذكريات غير معروفة من الأيام الاذاعية والتلفزيونية والسياسية والثقافية ملخصها في الماضي جميل وقبيح وفي الحاضر أيضا جميل وقبيح". وأضاف أن "جميل الماضي يفضح قبيح اليوم وجميل اليوم يدين قبيح الأمس ونحن من هذا ومن ذاك نتعلم ونتدبر ونعتبر".

ويعرض البرنامج في الساعة السابعة بتوقيت بغداد على قناة "التغيير" وجميع مواقع التواصل الاجتماعي في نفس الوقت، وستقدم الحلقة الأولى مفاجأة للمشاهد، حيث صرح مقدم البرنامج أن موضوعها "صحبت الراحل صدام حسين فماذا له وماذا عليه؟".

ويسبر الزبيدي أغوار موضوعات وملفات حسّاسة ومهمة عادة ما يتم التغاضي عنها في وسائل الإعلام العراقية.

وغالبا ما يرتبط تناول الرئيس الأسبق صدام حسين في وسائل الإعلام العراقية بإثارة الجدل والضجة والتراشق السياسي على مواقع التواصل الاجتماعي، إضافة إلى تبادل الاتهامات بين الأطياف المختلفة حول المسبب بالوصول إلى ما آلت إليه الأمور اليوم.

وقناة التغيير الفضائية هي "قناة إخبارية عربية مستقلة تهتم بالشأن العراقي" بالإضافة إلى الشأن العربي والدولي ومقرها العاصمة الأردنية عمّان.

مراهنات على مواقع التواصل الاجتماعي محورها نزال ماسك وزوكربيرغ

نيويورك - تصدر خبر النزال بين الملياردير الأميركي إيلون ماسك ومارك زوكربيرغ في قفص مواقع التواصل الاجتماعي في المنطقة العربية، وبات الشغل الشاغل للناشطين الإجابة عن تساؤل: من سيفوز في هذا النزال؟

ويعدّ ماسك رئيس تويتر وزوكربيرغ رئيس ميتا من أكبر أقطاب التكنولوجيا في العالم.

ونشر ماسك الذي يتمّ عامه الـ52 في وقت لاحق من الشهر الجاري، رسالة عبر تويتر قال فيها إنه "يتطلّع إلى نزال في قفص" مع زوكربيرغ.

وبعد ذلك نشر زوكربيرغ البالغ من العمر 39 عاما، عبر تويتر صورة لتغريدة ماسك، ثم علّق عليها قائلا "دلّني على مكان النزال". ثم ردّ عليه ماسك، قائلا "فيغاس أوكتاغون".

وتعتبر أوكتاغون حَلبة للمنافسة محاطة بسياج تُستخدم لإقامة مباريات فنون القتال المختلط، والتي تنظمها شركة "يو.إف.سي" في مدينة لاس فيغاس بولاية نيفادا.

كما غرّد ماسك قائلا "أجيد هذه الحركة العظيمة التي أسمّيها 'ذا وولروس' حيث أجثم فوق خصمي ولا أفعل أي شيء". بعد ذلك، نشر ماسك في تغريدات عبر تويتر عدداً من مقاطع الفيديو القصيرة التي تصوّر عددا من حركات "ذا وولروس".

وأضاف "غالبا لا أمارس التمرينات الرياضية، باستثناء ملاعبة أطفالي وتطويحهم في الهواء". أما زوكربيرغ فهو يتلقى تدريبات على فنون القتال المختلط، وقد فاز صاحب ميتا مؤخرا في دورات رياضة الدفاع عن النفس "الجوجيتسو".

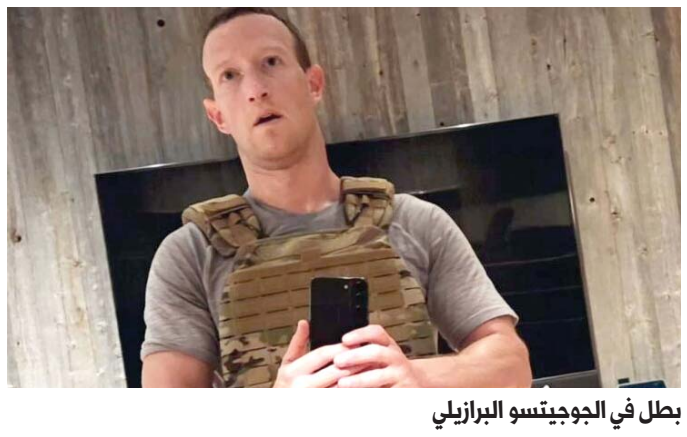
بطل في الجوجيتسو البرازيلي

وتداول ناشطون على نطاق واسع عبر منصات التواصل الاجتماعي محادثات المتنافسَين ماسك وزوكربيرغ.

واختلفت توقعات روّاد منصات التواصل الاجتماعي بشأن مَن سيغلب في النزال، إضافة إلى مراهنات على الفائز المحتمل، مع تصدّر واضح لمارك زوكربيرغ في التكهنات. فيما شارك آخرون ميمات وملصقات إعلانية للنزال.

وخلال 48 ساعة منذ إطلاق إيلون ماسك تحدي الفنون القتالية المختلطة (MMA)، قدّمت شركات المراهنات الرياضية ومقدمو الاحتمالات بالفعل احتمالات أولية لمباراة الملياردِيرين.

وفي حال حدثت المعركة حقّاً، وُضعت الرهانات على زوكربيرغ المتدرّب على الجوجيتسو البرازيلي بفرصة 77 في المئة للفوز في المعركة، وفقا لمنصة Oddspedia للمراهنات الرياضية التي تجمع احتمالات من العديد من وكلاء المراهنات.

ومن المحتمل أن يربح الرِّهان بدولار واحد على زوكربيرغ نحو 1.20 دولار إذا فاز في المعركة، في حين يمكن أن يربح الرهان بدولار واحد على إيلون ماسك نحو 4 دولارات إذا فاز. وعلقت ناشطة:

@Jaidaa_5

أكثر اثنين داعمين لمشاريع السايبورجات الإنسان الآلي والآلة الهجينة.

نزال فيغاس أوكتاغون:
ماسك أنصاره الجمهوريون.
مارك أنصاره الديمقراطيون.

وعبر مغرّد عن حماسه للمعركة القادمة بين قطبي التكنولوجيا:

@FilesLeb

ليس ضرباً من الخيال.. نزال ملاكمة بين ماسك وزوكربيرغ!

ولم تغب نظرية المؤامرة عن أذهان البعض الذين اعتبروا أن اهتمام مواقع التواصل ووسائل الإعلام بهذا الخبر ليس بريئا على الإطلاق.

وقال أحدهم:

@Eng_Albaqer

العالم الغربي هذه الأيام ملتهين بشغلتين
*1 الغواصة تيتان.
*2 نزال إيلون ماسك ومارك مالك فيسبوك القتالي.
الله العالم ماذا يُدبر ويحاك في هذه الفترة.

ويُعرف زوكربيرغ، الذي يبلغ طولُه 170 سم، بممارسة الجوجيتسو البرازيلي منذ سبتمبر 2022. وفي مايو تمكّن من تحقيق المركزين الأول والثاني في بطولتين للجوجيتسو البرازيلي في فئة الحزام الأبيض للوزن الخفيف.

ومن ناحية أخرى، يتمتع ماسك بميزة أكبر من ناحية ضخامة الجسد والارتفاع، ويقدر طوله بـ185 سم. وبالرغم من عدم إمكانية استخلاص الكثير حول قدرته البدنية على القتال، ذكر ماسك أنّه اعتاد على الانخراط في "معارك حقيقية في الشوارع" في جنوب أفريقيا حيث نشأ.

انتهاكات حرية الصحافة في تونس «تقلق» الأمم المتحدة

جنيف - أعرب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك الجمعة عن "قلقه العميق" إزاء انتهاكات الحريات في تونس، خصوصا حرية الصحافة، بحسب بيان.

كذلك، أعرب تورك للمسؤولين عن رغبته في الذهاب إلى تونس للقائهم، لكن وفقا لناطق باسم المفوضية، لم يحدد بعد أيّ موعد. وقال تورك "من المقلق أن نرى تونس، البلد الذي كان يحمل الكثير من الأمل، يتخلى عن مكتسباته في مجال حقوق الإنسان خلال العقد الماضي".

وأضاف أن حملة القمع تمتد وأصبحت تستهدف الآن الصحافيين المستقلين "الذين يتعرضون بشكل متزايد للمضايقات ويمنعون من تادية عملهم. أدعو تونس إلى تغيير مسارها".

وخلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، استخدمت السلطات التونسية تشريعات غامضة الصياغة خمس مرات لاستجواب ستة صحافيين وتوقيفهم وإدانتهم، بحسب المفوضية السامية.

ومنذ يوليو 2021، وثّق مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في تونس 21 حالة انتهاك مفترضة لحقوق الإنسان ضد صحافيين، بما فيها ملاحقات قضائية في محاكم مدنية وعسكرية. ولفت البيان إلى أن "هناك سببا للاعتقاد بأن هذه الإجراءات بدأت لمواجهة الانتقادات العلنية لرئيس الجمهورية أو للسلطات".

وتتحدث المفوضية خصوصا عن التشريع الخاص بالأمن ومكافحة الإرهاب والمرسوم الرئاسي رقم 2022 – 54 بشأن الجرائم الإلكترونية "الذي يشمل أحكاما مبهمة" تُفرض بموجبها غرامات عقابية وأحكام سجن طويلة لنشر أخبار أو معلومات أو شائعات تعتبر كاذبة، وتعطي الصلاحية لمسؤولي إنفاذ القانون للوصول إلى أيّ نظام معلومات أو جهاز، للتفتيش وجمع البيانات المخزّنة".

وفي مواجهة الإجراءات التي تمنع وسائل الإعلام من تغطية أحداث معينة، اعتبرت المفوضية أنه "يجب أن يكون الصحافيون قادرين على تأدية عملهم دون أي قيود غير مبررة".

وأضاف تورك "إسكات أصوات صحافيين، في جهد متضافر، يقوض الدور الحيوي لوسائل الإعلام المستقلة، مع تأثير مدمر على المجتمع برمّته".

وأطلق القضاء التونسي الخميس سراح الصحافي البارز زياد الهاني الذي أوقف قبل يومين بعدما انتقد مادة في قانون العقوبات تتعلّق بإهانة رئيس الدولة خلال بثّ إذاعي.

وفي مايو الماضي، تظاهر صحافيون تونسيون للتنديد بسياسة الحكومة "القمعية" التي تستخدم القضاء لترهيب وإخضاع وسائل الإعلام، على حدّ تعبيرهم.

ويرفض الرئيس التونسي قيس سعيّد اتهامه باستهداف الحريات، ويقول إنه لن يكون دكتاتورا. وتعهد الرئيس بحماية حرية التعبير والصحافة غداة إعلانه التدابير الاستثنائية في البلاد في يوليو 2021 وحله عدة هيئات دستورية لاحقا بما في ذلك إلغاء الدستور.

العرب
السبت 2023/06/24
السنة 46 العدد 12812

زيارة مودي إلى واشنطن تلخص توزيع القوى في القرن الـ21

نحو الانتقال من عالم أحادي القطب إلى عالم متعدد الأقطاب

يتخبط العالم في مواجهة أزمة تلو الأخرى، بداية من التغير المناخي وديون الدول النامية وجائحة كوفيد - 19، إضافة إلى الحرب في أوكرانيا وأزمة تايوان، في مؤشرات على ترنح النظام العالمي. وفي حقيقة الأمر، لم تعد الكثير من الدول ملتزمة بالحفاظ على النظام العالمي الحالي، بما في ذلك تلك الدول المؤسسة له.

احتواء القوى الكبرى والمتوسطة أقل كلفة من تمردها

جيمس دورسي
باحث في السياسات الدولية

واشنطن - لا تزال الهند التي احتضنت النظام العالمي الليبرالي الذي تقوده الولايات المتحدة بعد الحرب الباردة واستفادت منه، عضواً مستاءً داخل هذا النظام. ويعتبر سعيها للحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة أوضح مثال على رغبة الهند في الاضطلاع بدور أكبر في النظام الدولي، بما يتناسب مع ثقلها الاقتصادي والجيوسياسي.

وشكلت زيارة رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي إلى الولايات المتحدة نموذجا مصغرا لما سيبدو عليه النظام العالمي في القرن الحادي والعشرين. وسلّطت الضوء على التعديلات التي تواجهها الولايات المتحدة في الانتقال من عالم أحادي القطب تهيمن عليه إلى عالم متعدد الأقطاب تتوزع فيه الهيمنة على ثلاث قوى كبرى (الولايات المتحدة والصين والهند) والعديد من القوى الوسطى التي تمتلك قدرة أكبر على رسم مساراتها المستقلة.

أشلي جاي تيليس

ليس للهند أي ميل فطري للحفاظ على النظام الدولي الليبرالي

وتشمل هذه التعديلات حيوية السياسة الخارجية والدفاعية والأمنية الراسخة في التحالفات بدلا من الاتفاقات ذات التركيز الضيق والأطراف الصغيرة مثل مجموعة آي 2 يو 2 التي تضم الولايات المتحدة وإسرائيل والإمارات العربية المتحدة والهند، أو اتفاقية أوكوس الثلاثية الأمنية بين أستراليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة.

وتقرر إنشاء مجموعة آي 2 يو 2 العام الماضي لتسهيل "الاستثمارات المشتركة والمبادرات الجديدة في مجالات المياه والطاقة والنقل والفضاء والصحة والأمن الغذائي".

وأكد مودي في مقابلة مع صحيفة "وول ستريت جورنال" هذا الأسبوع أن سعي الهند للحصول على مكانة قوة عظمى على أساس كونها أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان، وثالث أكبر اقتصاد بحلول عام 2030، لم يتضمن "استبدال أي دولة".

وقال "نرى في العملية اكتساب الهند لمكانتها الصحيحة في العالم (...) أنا أول رئيس وزراء يولد في الهند الحرة. ولهذا السبب، أستخلص تفكيري وسلوكي وما أقوله وأفعله من خصائص بلدي وتقاليده".

وجادل المسؤول السابق في وزارة الخارجية الأميركية ورئيس كرسي تاتا للشؤون الإستراتيجية في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي أشلي جاي تيليس بأن الهند والولايات المتحدة تختلفان بشأن ما يجب أن يشمله النظام العالمي في القرن الحادي والعشرين.

وقال تيليس في مقال نشر مؤخرا في فورين أفيرز "ليس للهند أي ميل فطري للحفاظ على النظام الدولي الليبرالي ولها نفور دائم من الانخراط في منظومة دفاع مشترك. كما تسعى للحصول على تقنيات متقدمة من الولايات المتحدة لتعزيز قدراتها الاقتصادية والعسكرية (...) ولا تفترض أن تتطلب منها المساعدة الأميركية أي التزامات أخرى".

وفي دعم لأقوال تيليس أشار المعلق الهندي البارز سي. رجا موهان إلى أن "الحجة الهندية حول الاستقلالية الإستراتيجية لا تعتمد سوى في التعاملات مع الولايات المتحدة (...) نادرا ما نسأل كيف سمحت نيودلهي بتطور الاعتماد الهائل وغير الصحي على الأسلحة الروسية عبر عقود رغم الحديث عن الاستقلالية الإستراتيجية".

وينظر إلى مودي على نطاق واسع على أنه السياسي الأكثر شعبية في الهند والمتجذر في القومية الهندوسية مع سجله غير الليبرالي وتقويضه لحقوق الأقليات، وخاصة حقوق المسلمين الهنود البالغ عددهم 200 مليون نسمة والذين يشكلون أكبر أقلية مسلمة في العالم. ويواصل النضال بحزم لتشكيل النظام العالمي الذي يريد أن يراه. وتبقى هذه معركة صراع على السلطة بقدر ما هي معركة أفكار.

وأشار الباحثون غريغوريو بيتيزا وديريك بولتون وديفيد لويس في مقال صحفي حديث إلى أن "الأيديولوجيات تلعب دورا مركزيا في هيكلة الأنظمة الدولية بالإضافة إلى تكثّف الجهود الجماعية لتحديها وتحويلها". وقالوا إن المتحدّين "يميلون إلى التنظّم حول المعتقدات والقيم البديلة".

وفي مواجهة الإطار الذي حددته إدارة بايدن والذي يضع الديمقراطية مقابل الاستبداد، يطرح نموذج مودي توجهات معادية لليبرالية إلى جانب عدم الانحياز مع الحفاظ على علاقات وثيقة مع الاقتصادات الرئيسية في العالم، ويبدو هذا بديلا مفضلا بشكل متزايد للقوى الوسطى الاستبدادية، لاسيما في الخليج، وفقا للخبير في شؤون الشرق الأوسط جون ألترمان.

وقال مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان قُبيل اجتماع الرئيس جو بايدن بمودي في البيت الأبيض إن الرئيس الأميركي لن يلقي محاضرة على رئيس الوزراء الهندي حول حقوق الإنسان.

وذكر أن وجهة السياسة ومسألة المؤسسات الديمقراطية في الهند ستبقى أمورا يقررها الهنود داخل الهند وليس الولايات المتحدة.

واعتبر ألترمان أن "هذا هو بالضبط الاستنتاج الذي يود المسؤولون في الرياض وأبوظبي والقاهرة وغيرهم أن تتوصل إليه واشنطن بشأنهم. هم يرغبون في أن يستقبل الرئيس الأميركي حكامهم دون محاضرات أو شروط مسبقة".

إن جاذبية النموذج الهندي للمستبدين لا تكتسي طابعا مصلحيا فقط، بل تدعمها حقيقة أن المصداقية ضرورية في معركة الأفكار. والمصداقية هي ما تفتقر إليه الولايات المتحدة.

وكان الإسقاط الفعال للمخاوف المتعلقة بحقوق الإنسان في العلاقة بين الولايات المتحدة والهند أحدث مثال على رفض واشنطن اتخاذ إجراءات لدعم تصريحاتها أو على الأكثر التزامها الانتقائي بقيمها الديمقراطية وحقوق الإنسان.

وسبق أن خسر بايدن بعض الدعم من خلال تأطير الحرب في أوكرانيا على أنها معركة بين الديمقراطية والاستبداد وليس ما تدور حوله مقاومة الغزو الروسي، أي التمسك بسيادة القانون وحرمة الحدود المعترف بها دوليا.

وتكمن مشكلة بايدن في أن التناقض في سياسة الولايات المتحدة أصبح عبئا بقدر ما كان يمثل إحدى الميزات. وأدى صعود التوجه المناهض لليبرالية في الولايات المتحدة الذي يمثله الرئيس السابق دونالد ترامب إلى تفاقم الصعوبات التي يواجهها بايدن.

ومن المؤكد أن تنازلات غير مريحة تنتج عن موازنة القيم مع متطلبات القوى الكبرى الجيوسياسية.

ولم تحاول الولايات المتحدة حتى الآن استعادة مصداقيتها من خلال مواجهة الاتهامات المشروعة بالنفاق والانتهازية بتوخّي خطاب مقنع لتبرير تركيزها الانتقائي على امتداد عقود على قيم لم تثبت مصداقيتها.

وحدد المعلق الهندي موهان المعضلة الأميركية بالإشارة إلى أن واشنطن "تمكنت من مواصلة أعمالها التجارية لعقود عديدة مع المملكة العربية السعودية والجيش الباكستاني والحزب الشيوعي الصيني، فمن غير المعقول إذن أن نتوقع أنها ستكون مترددة في الاستفادة من المصالح المتقاربة مع حكومة مودي".

حرب أوكرانيا تكلف السلاح الروسي أكثر من خسائره في المعارك

واشنطن - من المرجح أن يستمر تراجع هيمنة روسيا على سوق الأسلحة بسبب الحرب في أوكرانيا، مما يقوّض عنصرا رئيسيا في سياسة موسكو الخارجية ويخلق فرصا للدول الأخرى الراغبة في الاستحواذ على النصيب الروسي. وكان انخفاض صادرات الأسلحة الروسية على مر السنين ناتجا عن الحاجة إلى تعويض موسكو خسائرها في أوكرانيا، والشكوك حول أداء أسلحتها، وتراجع المبيعات للهند. وتشير الدلائل الأخيرة إلى أن هذا الاتجاه سيستمر.

ووضعت الهند والولايات المتحدة في 5 يونيو اللمسات الأخيرة على خارطة طريق تاريخية للتعاون في صناعة الدفاع للسنوات المقبلة بما يعزز حافز نيودلهي لتكثيف إنتاجها المحلي من الأسلحة، وبالتالي تقليل اعتمادها على الأسلحة الروسية.

جاء ذلك إثر تقرير نشره معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام هذا العام والذي كشف أن حصة روسيا من مبيعات الأسلحة العالمية (من حيث عمليات التسليم الفعلية للأسلحة الرئيسية مقابل الصفقات المعلنة) انخفضت بعد أن سجّلت 22 في المئة خلال الفترة الممتدة من 2013 إلى 2017، وبلغت 16 في المئة بين2018 و2022.

ويرجع ذلك إلى تراجع صادرات الأسلحة إلى الهند (أكبر مشتر للأسلحة الروسية) بنسبة 37 في المئة خلال السنوات الخمس الماضية. كما أفادت مجلة نيكاي آسيا في 5 يونيو بأن روسيا تعيد شراء المكونات التي شحنتها سابقا إلى الهند وشركاء رئيسيين آخرين مثل ميانمار، بدلا من الوفاء بشحنات الأسلحة الجديدة إلى تلك البلدان، حيث تحاول استبدال المعدات التي خسرتها في أوكرانيا.

وجد تقرير معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام الذي نُشر في 13 مارس أن روسيا كانت ثاني أكبر مصدر للأسلحة في العالم بعد الولايات المتحدة بين 2018 و2022، لكن الفجوة اتسعت بين موسكو وواشنطن.

وكانت روسيا منذ اندلاع حرب أوكرانيا تعتمد على الأسلحة من الشركاء القريبين للتغلب على عجزها في التسلح. وأرسلت بيلاروسيا على سبيل المثال أكثر من 100 ألف طن من الذخيرة إلى روسيا في السنة الأولى من الغزو. كما أصبحت القوات الروسية في أوكرانيا تعتمد بشكل متزايد على الطائرات الإيرانية دون طيار والذخائر المتسكعة، مما يسلط المزيد من الضوء على فشل صناعة الأسلحة الروسية في تلبية احتياجات الكرملين خلال حربه المستمرة.

وأشار مسؤولون عسكريون هنود في مارس إلى أنهم يتوقعون تأخيرات في تسليم الأسلحة الروسية، بما في ذلك أنظمة صواريخ إس – 400 تريومف وطائرات هليكوبتر نقل عسكرية من طراز ميل مي – 17 وفرقاطات خفية من طراز غريغوروفيتش وحتى بنادق هجومية من طراز كلاشينكوف.

وتتراجع روسيا كمصدر عالمي للأسلحة لحاجتها إلى تعويض خسائرها في أوكرانيا، إضافة إلى العديد من العوامل الأخرى المرتبطة بالحرب وغير المرتبطة بها.

ووفقا لتحليل مفتوح المصدر أجراه موقع أوريكس الهولندي، فقدت روسيا ما يقدر بنحو 10600 قطعة من معداتها العسكرية، بما في ذلك أكثر من ألفي دبابة منذ انطلاق غزوها لأوكرانيا.

ومن المحتمل أن يكون نقص المعدات الحديثة سببا رئيسيا لعدم إعلان روسيا حتى الآن عن تعبئة أخرى واسعة النطاق رغم تهديد الرئيس فلاديمير بوتين بالقيام بذلك مؤخرا.

السلاح الروسي أسير العقوبات والإنهاك الحربي

ولكن حاجة روسيا إلى استبدال المعدات المدمرة تبقى من بين العديد من العوامل التي من المحتمل أن تسهم في انخفاض حصة البلاد في سوق الأسلحة العالمية. فعلى سبيل المثال، أدى كفاح الجيش الروسي لهزيمة أوكرانيا (رغم تمتعه بميزة كبيرة في الحجم والقوة) إلى تغذية التصور بأن بعض المعدات والأنظمة التي تصنعها موسكو كانت ضعيفة الأداء في ساحة المعركة).

ومن المرجح أن يضر ذلك بالطلب على تلك المنتجات الروسية وحتى على الأنظمة ذات الأداء الجيد. لكن تراجع هيمنة روسيا كمنتج عالمي للأسلحة سبق قرار غزو أوكرانيا، ويرجع ذلك إلى انخفاض الطلب من الصين والهند، وهما أكبر مشتريين للأسلحة الروسية. وذكر معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام أن انخفاض صادرات الأسلحة الروسية انطلق في 2019 بنسبة 20 في المئة تقريبا مقارنة بسنة 2011 التي كانت الأفضل بالنسبة إلى هذه الصناعة.

وكان السبب الأكبر لذلك هو جهود الهند والصين الطويلة لتقليل اعتماد جيوشهما على المعدات الأجنبية من خلال بناء صناعات دفاعية محلية أكثر قوة. ومن المرجح أن يستمر الاتجاه ويتسارع في العقود القادمة.

وتعني خسارة هذين السوقين الرئيسيين أن روسيا تخسر حصتها في السوق ومن المحتمل ألا تتمكن من استبدالها، حتى في ظل أفضل الظروف. وفرضت الولايات المتحدة في 2017 عقوبات مالية على أيّ دولة تعقد صفقة كبيرة مع مصنعي الأسلحة الروس بموجب قانون مكافحة أعداء أميركا من خلال العقوبات، مما ساهم في انخفاض مبيعات الأسلحة الروسية خلال السنوات الأخيرة.

وفضّلت روسيا إنتاج نسخ حديثة من دبابات تي – 90 القديمة ونشرها عوضا عن اعتماد دباباتها القتالية الجديدة تي – 14 أرماتا. ويشير هذا إلى شكوك موسكو في قدرتها على إنتاج كميات كبيرة من الدبابات الجديدة، وكذلك حول فعالية دبابة تي – 14 أرماتا وأدائها في أوكرانيا، مما قد يثير قلق مشتري الأسلحة.

> **روسيا تخسر حصتها في السوقين الصيني والهندي ومن المحتمل ألا تتمكن من استبدالها حتى بعد حرب أوكرانيا**

وتلقت الهند وحدها حوالي 35 في المئة من شحنات الأسلحة الروسية إلى الخارج خلال العقد الماضي. لكن البلاد تسعى في عهد رئيس الوزراء ناريندرا مودي إلى خفض الواردات الروسية وزيادة الإنتاج المحلي.

و يقال إن صربيا، وهي داعم روسي قوي ومشتر كبير لأسلحتها، تجري محادثات مع شركة داسو الفرنسية لتصنيع الطائرات بشأن استبدال أسطولها الروسي، حيث أن صيانته صعبة ومكلفة بسبب العقوبات الأميركية.

يؤثر تراجع صادرات الأسلحة الروسية على إستراتيجية موسكو الجيوسياسية ويضر بسياستها الخارجية. ومكنت مبيعات الأسلحة روسيا منذ فترة طويلة من تطوير علاقات وثيقة بين الجيش والحكومات في أفريقيا وأميركا اللاتينية وآسيا. وتعتبر البلدان في هذه المناطق ذات أهمية خاصة في جهود روسيا لتعزيز الدعم لحربها في أوكرانيا لدى الهيئات الدولية مثل الأمم المتحدة، إضافة إلى دعم جهود بوتين العالمية لبناء تحالفات من الدول المعارضة للنفوذ الغربي.

ويمكن أن تكون علاقات روسيا مع البلدان الأفريقية وأميركا اللاتينية وآسيا نقاط انطلاق للصفقات التجارية، وخاصة في مجال الطاقة. وتعد مبيعات الأسلحة مصدرا حاسما للأموال في موسكو، وتزداد أهميتها في الوقت الذي تعاني فيه الدولة الخاضعة لعقوبات شديدة من عجز لتمويل حربها في أوكرانيا.

وستسعى موسكو لذلك إلى مواجهة تداعيات انخفاض مبيعاتها من الأسلحة من خلال عدم الإعلان عن تأخير شحنات الأسلحة، وعدم التعليق أو التقليل من أهمية التقارير التي تسلط الضوء على معاناة صناعة الدفاع، بما يترك المشترين الأجانب أمام خياري قبول التأخير بصمت أو اتخاذ قرار بتقليص التعاون مع موسكو.

ومن المرجح أن تحاول موسكو في إطار سعيها لتنويع قاعدة العملاء، إقامة علاقات جديدة مع دول تتوافق مع رؤيتها الجيوسياسية مثل المملكة العربية السعودية، التي أعربت عن اهتمامها المتزايد بالأسلحة الروسية منذ الغزو الأوكراني وواجهت مشاكل سياسية لاعتمادها السابق على الأسلحة الأميركية.

العرب
السبت 2023/06/24
السنة 46 العدد 12812

المترجمون العراقيون البقايا المنسية من الحرب قبل 20 عاما

الانتقال إلى الولايات المتحدة حلم يستغرق وقتا طويلا

طلبات هجرة معلقة

لا يزال المترجمون العراقيون الذين عملوا مع القوات الأميركية خلال احتلالها العراق ينتظرون تحقيق حلم الهجرة للولايات المتحدة هربا من الميليشيات التي أصبح أغلبها فاعلا في المشهد السياسي اليوم، ورغبة في تأمين حياة كريمة لأسرهم.

بغداد - لعب المترجمون العراقيون دورا مهما خلال الغزو الأميركي للعراق في العام 2003، لكنهم خسروا في مقابل الخدمات التي قدموها لقوات الاحتلال أمنهم، وأغلبهم يبحث عن فرصة للهجرة إلى الولايات المتحدة وينتظرون منذ سنوات النظر في ملفاتهم.

جمع عمار راشد كومة من الرسائل من القوات الأميركية تشهد على مساعدته خلال أخطر أيام حرب العراق. لكنه ما زال ينتظر الرد بعد ست سنوات من تقديمه طلب الهجرة إلى الولايات المتحدة بموجب برنامج للمترجمين الفوريين الذين ساعدوا الولايات المتحدة.

وقال راشد خلال مقابلة عبر سكايب من منزله في الأردن "لستم مضطرين لتركي وعائلتي ننتظر لسنوات. إنه أمر محبط حقا".

وكان راشد من بين الآلاف من العراقيين الذين يحاولون الانتقال إلى الولايات المتحدة بعد أن خاطروا بحياتهم من خلال العمل مع الأميركيين خلال الحرب. وقبلت طلبات ما يقدر بنحو 164 ألف عراقي.

ويستشهد المسؤولون الأميركيون بأسباب متعددة للتأخيرات، بما في ذلك الهجوم على السفارة الأميركية في بغداد، واختراق قاعدة بيانات اللاجئين، ووباء كوفيد 19-، والتخفيضات في برنامج اللاجئين في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب.

وتتباطأ العملية في بعض الأحيان مع بحث المتقدمين عن إثبات لعلاقاتهم بالولايات المتحدة. وهذا هو حال محمد صبحي هاشم الشافعي وزوجته وأطفاله الأربعة. ويحاول منذ أكثر من عشر سنوات توثيق عمله مع مقاول أمني أميركي في وزارة العدل العراقية.

ويعيش هؤلاء لاجئين في الأردن. لكن الشافعي لا يستطيع العمل ولا يستطيع تحمل تكاليف إرسال طفله الأكبر إلى الكلية. ويلاقي أطفاله الصغار الكره في المدرسة لإعفاء اللاجئين العراقيين هذا العام من دفع الرسوم المدرسية، على عكس الأردنيين من ذوي الدخل المنخفض.

وقال الشافعي "هذه ليست حياة. نريد مستقبلا لأطفالنا".

وأشعل الغزو الأميركي في 2003 حربا طائفية شرسة اجتاحت العراق. ثم استولى المسلحون على مساحات شاسعة من الأراضي. واستعادت القوات العراقية السيطرة على أراضيها في قتال عنيف، لكن التحديات لا تزال هائلة، بما في ذلك تفشي الفساد ونقص الخدمات الأساسية واستمرار العنف.

ولا يزال أكثر من مليون شخص نازحين داخليا. وقتل ما يصل إلى 300 ألف عراقي إلى جانب أكثر من 8 آلاف من العسكريين والمتعاقدين والمدنيين الأميركيين خلال الفترة الممتدة بين الغزو والسنة الحالية.

وأنشأت الولايات المتحدة طرقا لمساعدة العراقيين على الهجرة إدراكا منها للدور الذي لعبوه في مساعدتها والعنف الذي واجهوه بسبب ذلك.

ووفقا لوزارة الخارجية، تقدم 106 آلاف شخص للتمتع بمزايا برنامج الوصول المباشر المخصص للأشخاص المرتبطين بالولايات المتحدة مثل أولئك الذين عملوا في منظمات غير حكومية أميركية.

وتقدم حوالي 100 شخص بطلبات ضمن برنامج تأشيرات هجرة خاص بالعراقيين الذين عملوا مباشرة لصالح حكومة الولايات المتحدة أو بالنيابة عنها. وتوقف هذا البرنامج عن قبول الطلبات في 2014، لكن تلك المقدّمة لا تزال قيد المعالجة.

وتقدم راشد بطلب بموجب برنامج آخر يسمح بتقديم 50 تأشيرة في السنة للمترجمين الفوريين المتمتعين بتوصية جنرال أميركي.

وانتشرت منذ البداية شكاوى من أن عملية الانتقال إلى الولايات المتحدة تستغرق وقتا طويلا. ودرست إدارات متعددة فكرة جعل البرامج أكثر كفاءة دون المساس بالأمن.

100
شخص تقدموا بطلبات تأشيرات هجرة خاص بالعراقيين الذين عملوا لصالح الولايات المتحدة

ورفضت وزارة الخارجية طلبات إجراء مقابلة. لكن المسؤولين الأميركيين أشاروا في التقارير إلى خطوات مثل إضافة موظفين لتسريع معالجة التأشيرات. وأعادت السفارة في العاصمة العراقية للتو فتح خدمات قنصلية محدودة في الخريف الماضي بعد إغلاقها لمدة ثلاث سنوات إثر هجوم 2019.

كما أشارت الحكومة إلى الخسائر التي تسبب بها الوباء في معالجة التأشيرات في جميع أنحاء العالم وتحويل الموارد الفيدرالية إلى الأزمة في أوكرانيا.

ولم يشهد برنامج اللاجئين الأميركي، الذي شملته تخفيضات تاريخية في عهد ترامب، علامات على التعافي سوى خلال الأشهر الأخيرة.

وعلقت الولايات المتحدة برنامج الوصول المباشر في يناير 2021، بعد اتهام ثلاثة أشخاص بسرقة معلومات من قاعدة بيانات أميركية للاجئين لمساعدة العراقيين الذين يحاولون الهجرة بطرق احتيالية. ولم يعد البرنامج سوى في مارس 2022. وقالت التقارير الأميركة حينها إن هناك التزاما "بضمان حصول أولئك الذين ضحوا بسلامتهم من أجل مصالحنا الجماعية على فرصة لطلب اللجوء في الولايات المتحدة".

وقد يكون الأمر مربكا للعراقيين الذين ما زالوا ينتظرون. وقال الشافعي إن متعاقدا أميركيا وظّفه للعمل حارسا شخصيا لوزارة العدل العراقية من 2003 إلى 2006 حين غادر العراق. وقيل له إن التعطيل يرجع إلى عملية التأكد من تعيينه بعد سنوات عديدة ومن بعيد.

ويشعر هو وزوجته بالقلق على أطفالهما. واستضاف الأردن عشرات الآلاف من اللاجئين العراقيين على مر السنين، لكن هؤلاء اللاجئين يواجهون تحديات في الحصول على تصاريح للعمل، وخاصة في المهن الرئيسية، وهم ممنوعون من التمتع بالمواطنة.

ويتساءل الشافعي عن مستقبل عائلته التي تعتمد على الصدقات من مجموعات الإغاثة. وقال إن الأسرة خائفة من العودة إلى العراق لأن قريبهم، وهو الآن عضو في ميليشيا مدعومة من إيران، هددهم أكثر من مرة. ويدرس ابنه الأكبر في المدرسة الثانوية لكنه نادرا ما يغادر غرفته. ويقول إنه لا جدوى من الدراسة لأن والديه لا يستطيعان تحمل الرسوم الجامعية في الأردن.

ويعيش الصحافي العراقي علي المشخيل الآن في ولاية مين الشرقية في الولايات المتحدة. وقال إنه يتواصل بشكل شبه يومي مع عراقيين في الولايات المتحدة يحاولون مساعدة العائلة أو الأصدقاء الذين ما زالوا في العراق. وله أربعة أشقاء وأب يحاول مساعدتهم على الهجرة. وكتب مقال رأي دعا فيه إدارة بايدن إلى إلغاء التجميد أثناء تعليق البرنامج. ولا يرى حتى الآن تقدما يذكر.

ولا يزال راشد والشافعي يرغبان في الانتقال إلى الولايات المتحدة.

وأمضى راشد معظم حياته في العراق. لكن عودته إلى وطنه تعدّ خطرة بسبب عمله لصالح الجيش الأميركي. وقال إنه عمل مع القوات الأميركية في 2008 بينما كانوا يقاتلون جيش المهدي (أنصار مقتدى الصدر). وبعد أن أصبح الصدر شخصية سياسية مهمة، أصبح أنصاره أكثر حضورا في السلطة. ورغم أن راشد هو مواطن أردني – عراقي، إلا أنه لا يرى مستقبلا لأولاده في الأردن.

وقال "أريدهم أن يعيشوا بشكل أفضل مع أمة أفضل ومستقبل أفضل".

ويشعر الأشخاص الذين يعملون لمساعدته بالإحباط أيضا. وقال محامي راشد ويس بيكارد، إن الرجل أكمل المقابلة القنصلية في 2019. وتوقع حينها أن تتحرك عملية الحصول على التأشيرة بسرعة بعد ذلك. لكنه علق في ما يسمى بـ"رفض المعالجة الإدارية" دون دلالة على موعد انتهاء العملية.

وقالت المحامية في المشروع الدولي لمساعدة اللاجئين جينيفر باتوتا إن هناك عددا من الأسباب التي تجعل الأشخاص عالقين في عمليات التحقق، مثل تطابق اسمهم مع شخص آخر تشك الحكومة فيه.

حروب الدولة السودانية وحرب الخامس عشر من أبريل (2)

محمد حسن التعايشي
عضو مجلس السيادة السوداني السابق

لقد خلفت حرب الخرطوم خرابا كبيرا، ليس في الأرواح والممتلكات فحسب، وإنما في النفوس كذلك (الكراهية والانقسام). فقد أخرجت هذه الحرب كل المسكوت عنه وأوضحت تماماً من نحن كسودانيين. شخصياً، تعرفت على الشخصية السودانية كما هي في هذه الحرب. عصابة "تسعة طويلة" ليست فقط أولئك الذين ينهبون المارة والمنازل في أوقات السلم. سماسرة الحروب هم التسعة الأطول على الإطلاق.

أمام مصانع جياد، شاهدت المئات من فقراء المدن يعرضون البضائع المسروقة، مثلما شاهدت مئات آخرين يشترون هذه البضائع بنهم عجيب، الكل يدعي أنه بريء وضحية، والكل يدعي أنه بطل. ولكن الحقيقة غير ذلك. حتى المثقفين والأدباء والأكاديميين كشفت هذه الحرب عن عوراتهم. في الحقيقة لقد منحتنا هذه الحرب، رغم مأساتها، فرصة للتعرف على ذواتنا أكثر، وفرصة لبناء سودان على أسس صحيحة.

لقد عايشت تجربة الحرب هذه في مدينة الخرطوم شرق لمدة 54 يوماً، شاهدت خلالها كل مآسي وتجاوزات الحروب؛ دخول المنازل واستغلال سيارات المواطنين، ونهب البنوك والمصانع، والرعب في الطرقات ونقاط التفتيش. وجدت الذين يستغلون القوة والنفوذ لقهر المواطنين، وأولئك الذين يرسلون رسائل التطمين للسكان. تحدث معي من المعارف والأصدقاء من أثق فيهم بأن أفرادا من الدعم السريع استولوا على منازلهم أو سياراتهم. لقد رأينا جيراننا أشلاء بعد قصف منزلهم بسلاح طيران أرعن، ومقذوفات ثقيلة تنطلق من قواعد عسكرية لتستقر في جوف منزل آمن. لقد شاهدنا ما كان يحدثنا عنه الفارون من جحيم الحروب من مناطق السودان المنكوبة.

لقد أظهرت الحرب الغبن الطبقي المكبوت في البنايات تحت التشييد، ودخان المصانع ومساكن الصفيح. معظم الذين نهبوا المصانع والمحال التجارية هم عمال تلك الشركات والمصانع. نساء وأطفال وشباب خارج العمل وخارج النظام التعليمي وخارج نظام الدولة، وفئات أخرى لم يكن التنميط السائد يشملهم للقيام بمثل هذه الأمور.

الذي حدث في حرب أبريل وفي الخرطوم تحديداً كشفته تقنية الاتصالات التي ما عادت معها جريمة ترتكب تحت الظلام. ما جعلنا نتخيل تماماً ما جرى في أطراف السودان منذ سبعة عقود وهو قطعاً أكثر وحشية. كان ذلك ولا يزال يمثل حريق السافانا الذي قضى على كل شيء؛ سحق التعايش الاجتماعي الممتد لسنين طويلة نتيجة لضخ خطاب الكراهية والانقسام، وحريق الموارد بما فيها الطبيعية، والملايين من القتلى المدنيين، والملايين من النازحين واللاجئين، والآلاف من حالات الاغتصاب، والنهب والحرق، والتهجير القسري، والرق والسبي.

حدث ذلك لأكثر من سبعة عقود متواصلة، قبل أن يخلق الله في هذه الأرض "تسعة طويلة" أو الدعامة. من فعل ذلك هو الأب الشرعي للعنف، والإبادة، والتهجير، والاغتصابات، والتصفيات بحق المواطنين المدنيين والانقلابات العسكرية، ذلك ما اصطلح عليه بقوات الشعب المسلحة وهي بكل تأكيد ليست كذلك.

في مدينة مثل جوبا قام الجيش السوداني بطرد المواطنين من حي معروف وسط المدينة وأحاله إلى سكن عسكري أسماه حي المدرعات. أقام فيه طوال سنين الحرب، حول خلالها المدارس والمستشفيات بل حتى جامعة جوبا العريقة إلى ثكنة عسكرية لما يزيد عن عشرة أعوام. إن القاسم المشترك الوحيد بين كل هذه الحروب هو معاناة البشر وضيق فرص العيش معا. وحرب اليوم رغم قساوتها، هي فرصة لإنهاء العذابات إلى الأبد.

آخر المحاولات لإعادة إنتاج السودان القديم وقطع الطريق أمام بناء سودان على أسس جديدة، هو ما أقدم عليه تحالف القوات المسلحة، والحركة الإسلامية وحواضنهما الاجتماعية والرأسمالية والإقليمية، وهو إشعال الحرب.

لخص ذلك المشروع اللواء أنس عمر القيادي الإسلامي المعروف قبل اعتقاله عندما وعد بالانتقام، مثلما لخص ذلك الفريق فتح الرحمن محيي الدين قائد سلاح الطيران السابق في مقابلة تلفزيونية شهيرة أثناء الحرب حين قال "لا يمكن أن تنتهي هذه الحرب ونعود مرة أخرى إلى هؤلاء الشرذمة من قوى الحرية والتغيير وقوات الدعم السريع حتى لو أدى ذلك إلى حرق السودان كله". تلك تجربة لم تنجح ولن تنجح بل وفرت فرصا للتغيير الجذري أكثر من أي وقت مضى.

السودانيون لم يختاروا هذه الحرب، ولا أياً من الحروب التي شهدتها بلادنا عبر تاريخنا الحديث، ولكن الشعب السوداني دفع ثمنها غالياً

لم تفلح كل محاولات السلطة المركزية ومؤسساتها الراسخة مثل الجيش في ترويض قوات الدعم السريع مثلما فعلت من قبل مع قوى أخرى. إن إعلان الجنرال محمد حمدان دقلو "حميدتي" واعترافه بخطأ انقلاب 25 أكتوبر واعتذاره عنه وعن عنف الدولة تجاه المجتمعات منذ الاستقلال لم يقطع الطريق أمام الجيش وحلفائه فحسب، بل قطع الطريق أمام أي محاولة أخرى لإعادة إنتاج دكتاتورية جديدة. بذات القدر ليس بمقدور القوى التي تخلقت خارج مؤسسات الدولة التقليدية، مثل الدعم السريع، أن تستبدل استبداداً باستبداد آخر، ليس لأن قائدها أكد ذلك مراراً، بل لأن قوى الثورة مضافاً إليها حواضن ومؤسسات السودان القديم لن تسمح بذلك.

يجب استثمار هذا الموقف المتصدي لقوى الردة والفلول بالدفع تجاه بناء جمهورية جديدة في بلاد السودان. فالحروب مثلما خلفت آثاراً كارثية على الشعوب، هي كذلك مثلت في الكثير من تجارب المجتمعات نقطة تحول أساسية في التطور والتنمية والاستقرار السياسي. تجربة رواندا الجديدة خير شاهد على ذلك. إن الرفض الحقيقي للحرب يكمن في اجتراح أجوبة حقيقية لمعالجة جذور النزاعات المسلحة وعدم الاستقرار السياسي.

يواجه السودانيون اليوم سؤال البقاء، وهو سؤال بسيط وصعب في آن واحد: هل نحن مستعدون لبناء جمهورية جديدة بديلة لتلك التي ورثناها من الاستعمار؟ جمهورية قادرة على التعبير عن الجميع، نضع فيها حداً للعنف السياسي والاجتماعي وتقوم فيها الحقوق على أسس متينة من العدالة والمساواة، نحقق فيها العدالة، التي تشفي وتبرئ الجراح. فالحروب مهما طال أمدها وتكاثرت نتائجها الكارثية ستنتهي حتماً. ولكن إلى أي اتجاه وبأي ثمن؟

ستنتهي هذه الحرب بواحد من سيناريوين: إما انتصار طرف وإعلان خريطة طريق تبين كيفية مشاركته جميع السودانيين في عملية حوار جاد حول قضايا تأسيسية جديدة، أو اتفاق الطرفين على وقف إطلاق نار شامل ودائم مشروط بالاتفاق على أجندة الحوار التي تفضي إلى بناء الجمهورية الثانية.

إذا ما قدر لهذه البلاد أن تصل إلى ذلك، فإن القضايا التي يجب أن يشملها الحل السياسي الشامل هي:

- إعادة هيكلة وبناء جيش واحد قومي ومهني لا يتدخل في السياسة، متفق على مهامه وعقيدته القتالية بنصوص بينة في الدستور.
- إقامة نظام فدرالي غير تماثلي تتفاوت فيه السلطات التي تتمتع بها الوحدات المكونة للاتحاد الفدرالي، وتعزز فيه سلطات فعلية للمستويات المحلية، ثم بناء مؤسسات أفقية ورأسية تعمل على تقسيم الموارد والثروات والإيرادات وتخصيصها وفق معايير التعداد السكاني ومعايير أخرى وموضوعية.
- إعادة بناء مؤسسات الدولة القومية المهنية ومعالجة الاختلالات فيها وإزالة كافة أشكال التمكين الحزبي أو الجهوي الاجتماعي في داخلها.
- قضية الفصل بين الدولة والانتماءات الهوياتية الضيقة، الدينية، الثقافية، العرقية ومعالجة قضايا اللغات السودانية.
- العدالة الانتقالية: هذه الحرب وحروب السودان المختلفة خلفت أوضاعا ومظالم وتجاوزات لا يمكن معالجتها إلا بتبني مشروع وطني قومي للعدالة الانتقالية يرد المظالم ويشفي الجراح ويفتح فضاء وآفاقا جديدة للمساكنة بين شعوب السودان المختلفة.
- النظام الديمقراطي الذي يربط أي شرعية سياسية بالشرعية الانتخابية وفق نظام متفق عليه يحدد فصل السلطات بوضوح، ويفرض نظاما انتخابيا عادلا يقوم على تعداد سكاني شامل وشفاف.
- قضية العنصرية وخطابات الكراهية: السودان بلد متنوع، بل شديد التنوع، لا بد من الاتفاق على قوانين صارمة وأسس وضوابط تشكل قواعد حاكمة وملزمة في كل مؤسسات الدولة لاسيما التعليم، الخدمة المدنية العامة، الاتصالات والإعلام.
- مؤسسات الانتقال وكيفية المشاركة فيها أثناء الفترة الانتقالية.
- ضرورة إشراك أكبر قاعدة سياسية واجتماعية ممكنة من الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني وأصحاب المصلحة والمرأة من كافة مناطق السودان في جميع مراحل عمليات الحل السياسي الشامل.

وأخيراً، في حالة السيناريو الثاني، فإن المجهود الكبير الذي تقوم به المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة في جدة من جهة، والرباعية من جهة أخرى، يستوجب أن يتكامل مع الدور المهم للايغاد والاتحاد الأفريقي لإدارة مبادرة تحظى بالتأييد الإقليمي والدولي.

ختاماً، لم يختر السودانيون هذه الحرب، ولا أياً من الحروب التي شهدتها بلادنا عبر تاريخنا الحديث، ولكن الشعب السوداني دفع ثمنها غالياً. إن الوقوف الفعلي ضد هذه الحرب، يقتضي المضي قدماً في مشروع وخارطة طريق وطنية تجيب على سؤال: لماذا الحروب ظاهرة ممتدة ومتكررة في بلادنا؟ وكيف يمكننا تحويل مأساتها إلى فرصة لإيجاد سودان السلام والعدالة والحرية الذي يسع الجميع؟ هذا هو المعنى الحقيقي لموقف "لا للحرب".

حرب لم يختارها السودانيون

العرب
السبت 2023/06/24
السنة 46 العدد 12812

الكويت في المنعطف على بيئة الخصام

علي الصراف
كاتب عراقي

أعمال إعادة ترتيب الأثاث المنزلي في الكويت تمضي بأفضل مما يمكن لحكومة الشيخ أحمد النواف أن تأمل به.

المعارضون في البرلمان قرروا التعاطي مع الحكومة بمنطق التراضي والتسويات والإصغاء، ورئيس مجلس الأمة أحمد السعدون فاز بالتزكية، إذ لم ينافسه أحد، في إشارة إلى أن لا أحد يرغب حتى بخوض منافسات حول الرؤى المطلوبة للإصلاح. وبالنظر إلى أنه حليف لمؤسسة النظام، فقد جاءت تزكية السعدون لتقول إن "الجميع هنا حليف لمؤسسة النظام"، سوى أن على هذه المؤسسة أن تثبت، لنفسها على الأقل، أنها حليف لنفسها وللناس.

إعادة ترتيب الأثاث لجعله مريحا للحكومة يعني أنها يمكن أن تنجز أعمالها من دون ضغوط، أو تهديدات بالمحاسبة والمساءلات. ولكنها تعرف مسبقا، أنها مسؤولة عن أعمالها، وأنها لم تعد تملك رفاهية التسويف أو التغطية على أعمال الفساد. فحتى وإن توقف النواب عن ملاحقتها بالاستجوابات، على امتداد شهر العسل الذي يتمنى وليّ العهد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح أن يطول بين الحكومة والبرلمان، فإن ذلك لا يعفي الحكومة من حقيقة أنها مطالبة بأن تنجز ما تعد به، ولا تتذرع بأعذار في الفشل.

صحيح أن نزاعات المصالح الداخلية بين أبناء "مؤسسة النظام" يمكن أن تعود لتطغى على الأجواء، ولكن هذه مسألة يتعين على "المؤسسة" أن تفصل فيها، بحيث لا يطغى تفاوت المصالح على الصالح العام. بمعنى آخر: فإن على رب الدار أن يضبط أهل الدار.

العمل الحكومي، إنما يعني برامجه، لا شيء على الهامش أو في الجوار. وهو عمل يتعين أن يؤدي إلى نتائج يستطيع المواطنون تلمّسها، ويشعرون أنها تصنع فارقا حقيقيا في حياتهم. ولا تستطيع الحكومة أن تلوم أحدا، إلا نفسها، إذا فشلت في ذلك، إذ أن هذا من أول المستحقات.

نزاعات المصالح الداخلية بين أبناء «مؤسسة النظام» يمكن أن تعود لتطغى على الأجواء، ولكن هذه مسألة يتعين على «المؤسسة» أن تفصل فيها بحيث لا يطغى تفاوت المصالح على الصالح العام

الكويتيون يعرفون أن بلادهم غنية. ولكن غناها ليس ظاهرا. هناك استثمارات خارجية ضخمة، تبلغ نحو 800 مليار دولار، إلا أن الاستثمارات الداخلية شحيحة، حتى لكأن البلاد نفسها لا توازي أهمية ما يمكن للثراء الخارجي أن يفعله. وهذا تصور غير صحيح، وخطير بالأحرى.

الثراء الحقيقي هو ما يتم بناؤه في الكويت نفسها. والاستثمارات تحمي نفسها أكثر عندما تتحول إلى عمل منتج في الداخل. تخيل أن تكون بلدا نفطيا ثم تستثمر في صناعات بتروكيمياوية في الخارج. سوف يظهر خلل المنطق ليبدو صارخا على الفور. ثم تخيل أن تكون بلدا صحراويا، تسطع فيه الشمس على مدار أيام السنة وتلهبه بدرجات حرارة تبلغ 50 درجة مئوية أحيانا، ثم لا يستثمرها في إنتاج طاقة شمسية، ما يزال من الممكن أن تغطي كل احتياجاته من الكهرباء. ثم تخيل أنك تعرف أن إنتاجك من النفط يتراجع، وأن حقولك سوف تنضب فيما يتراوح بين 25 و50 عاما، ثم لا تستثمر في بناء مفاعلات نووية كما تفعل الإمارات، وكما تسعى السعودية إلى فعله. على الأقل من أجل أن تكون تلك المفاعلات مصدرا لتحلية المياه، ودعك من إنتاج الهيدروجين.

والبلاد التي تغمرها الصحراء وتتحول إلى مصدر للغبار يعمي العيون، فإنها تعمي البصائر عندما لا تنهض مبادرات كبرى من أجل التشجير. وثمة العديد من التجارب الناجحة، في الإمارات خاصة، لزراعة أشجار قادرة على تحمل ظروف الطقس الحادة، بل إن بعضها يمكن أن يسقى من مياه البحر نفسها، لأنها تتحمل الملوحة. الكويت ليست ثرية بالفعل إذا لم تتحول إلى بستان أشجار وثمار.

هذا عمل لا يقصد خدمة البيئة وحدها، ولكنه يقصد أن تزهو البلاد بنفسها أيضا. إنه استثمار جليل في العلاقة بين الناس وأرضهم.

والبلاد التي تضيق بالعمالة الأجنبية، أو تهينها أو لا تحترم حقوقها، إنما تحرم نفسها من طاقة عمل رخيصة، يمكنها أن تنجز الكثير، وتتحمل ما لا يتحمله الكويتيون أنفسهم. رغم أن "عدم تحمل العمل الشاق" شيء غير صحيح أيضا.

تعال إلى بريطانيا، وستعرف القاعدة. فالشعب الذي لا يرفع قامته بنفسه، سوف يأتيه يوم لا يرفعها له أحد، فيغرق بها.

هناك الكثير جدا مما يمكن عمله، ومما لا علاقة مباشرة له بـ"السياسة" والمناكفات والصراعات الداخلية والتنافس على الامتيازات. وفي الواقع، فإن المتنافسين والمتصارعين أنفسهم، بمن فيهم الذين وجدوا طريقا إلى الحكومة، جدير بهم أن يتنافسوا على الإنجاز، لكي يبرروا ما كانوا يتصارعون عليه.

لا شيء يبرر أن تكون النزاهة موضوعا للشكوك أو حتى للسجال. رئيس الحكومة يتعين أن يكون صارما مع وزرائه ومدرائه العامين في التصدي لكل مظهر من مظاهر الفساد. وإذا ما واجه أحد وزرائه استجوابا، فإنه هو من يتعين أن يقف إلى جانب الاستجواب، بل أن يبادر هو إليه، وإلا فلا معنى لاجتماعات الحكومة من الأساس.

ما ظل يحصل حتى الآن، هو أن وزيرا على رأسه ريشة من ريش الامتيازات، إذا سُئل عمّا يفعل، يلوذ بعدم الرد، فتلوذ الحكومة بمقاطعة البرلمان، فيجري حله، لتجري انتخابات جديدة.

هذه اللعبة طالت أكثر مما يجب. ووقفها بسيط: غاية الاستجواب هي النظر فيما إذا كانت هناك أخطاء أو تجاوزات. وجوابها أبسط: تقديم البرهان على الصواب، أو التعهد بفعله، بدلا من وضع الرأس في التراب.

حكومة تمتلك الفرصة لتنعم بالهدوء، ولديها رئيس برلمان متعاون، ومعارضون لا ينوون التسبب لها بالصداع، يتعين عليها أن تثبت أنها تستحق كل ذلك، وأنها قادرة على أن تتصرف بشفافية مطلقة في تنفيذ ما تعد بتنفيذه، وفي الاستجابة لمشاغل النواب وتساؤلاتهم.

وقد تختلف المطالب والرؤى بشأن قضايا الإصلاح. هذا أمر طبيعي للغاية. ويفترض ألا يكون سببا لاندلاع توترات.

سياسات المكاشفة والمصارحة وتقليب وجهات النظر، والتشاور من أجل تنفيذ الخيارات الأفضل، مسار يمكن الأخذ به. وهو لا يتطلب أكثر من التخلي عن مسالك التعالي أو الغطرسة، لأنها لا تنفع ولأنها كانت سببا أفقد الكويت الاستقرار، وجعلها تتراجع إلى الوراء، قياسا بجاراتها الخليجيات.

"الجميع هنا حليف لمؤسسة النظام". هذا مكسب إذا ضاع هذه المرة، فقد يضيع معه الكثير. إنه منعطف على بيئة الخصام. وحريّ بالعاقل أن يستثمره إلى أقصاه.

من يتصالح مع من في ليبيا

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

تطور السؤال التقليدي المتداول في الكثير من الأدبيات العربية من صيغة من يحارب من إلى من يتصالح مع من على وقع التطورات السياسية الأخيرة في الأزمة الليبية.

تسببت هذه المسألة في خلط أوراق جهات عدة بصورة لا تمكنها من تحديد الفواصل الدقيقة بين القوى المتصارعة أو المتصالحة، والتي تضاعف من صعوبة توقع الخطوة المقبلة لبعض الفاعلين الرئيسيين، حتى الهامشيون لهم دور غير قليل بفعل تحريضات يقومون بها من هنا وهناك والإيحاء بأنهم جزء من المرحلة الحالية والتالية للانتخابات.

أسهم تشابك الأطراف المحلية في ليبيا مع قوى إقليمية ودولية، والعكس صحيح، في سرعة التحولات البادية على مواقف كل طرف، وحفّز تعدد أنواع اللاعبين وتباين مشاربهم وتوزع عناصر القوة السياسية والعسكرية بين جهات كثيرة على تعدد الولاءات وجعل عددا من القوى لا تميل إلى قصر علاقاتها على جهة واحدة.

في ظل السيولة الواضحة على مكونات الأزمة وعدم استقرارها على سيناريو واحد، كان من الحيطة أن تصبح المصادر في الداخل والخارج مثيرة لدرجة أن قنوات التواصل وصلت إلى حد التناقض، فمن يدعمون رئيس الحكومة المنتهية ولايتها عبدالحميد الدبيبة لا يتورعون عن الانفتاح على قائد الجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر، ولم يمنع دعم الثاني من التفاهم مع الأول.

كما أن من يحاربون الجماعات المتطرفة والإخوان والميليشيات باتوا على مسافة قريبة من قيادات وآمرين عسكريين في صفوف من أصبحوا مهمين في ترجيح كفة طرف على آخر، ففي عصر انتشار الحركات المسلحة صارت العداوة مكلفة.

فقد تحدث تغيرات تؤدي بهم إلى الصفوف الأولى، أو يلعبون دورا في رسم وحسم شكل الخارطة السياسية بسبب ما يملكونه من فائض في القوة المسلحة، ساعدت على حضور عناصر منهم في صدارة المشهد الرسمي في طرابلس، وحصلوا على مشروعية عقب أعمال عدوانية، قادت إلى التصالح معهم سرا وعلنا.

اقترب الدبيبة من حفتر وقيل إن هناك اتجاها لصياغة عناصر مشتركة بينهما يمكن أن تتبلور في أي وقت، وابتعد رئيس البرلمان عقيلة صالح عن حفتر ثم عادا أخيرا، وقد يبتعدان الفترة المقبلة بعد أن أصبحت التحالفات متغيرة.

تراوحت العلاقة بين عقيلة ورئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري بين الصعود والهبوط، وانتقلت العلاقة من الخصومة والعداوة على أساس أيديولوجي إلى التعاون والتنسيق في ملف الانتخابات مؤخرا.

رفع حفتر الغطاء عن رئيس الحكومة السابق في بنغازي فتحي باشاغا وحدثت جفوة بينهما قادت إلى عزل البرلمان لباشاغا ودافع عقيلة عنه ثم اختفى الرجل وربما يعود متصالحا مع حفتر أو متحالفا مع الدبيبة الذي كان وزيرا لداخليته سابقا.

استعاد الدبيبة قدرا من لياقته مع القاهرة ولم يعد ملفوظا بحجة أن حكومته انتهت ولايتها، إذ فتحت معه قنوات اتصال اقتصادية قابلة لأن تمتد إلى الكثير من الأمور السياسية والأمنية، فهو رقم في المعادلة الليبية، ولا يزال يحظى بدعم من جهات إقليمية ودولية، وتجذرت لعبة الكراسي الموسيقية الشهيرة التي يدور اللاعبون فيها حول دائرة ثم يستقر أحدهم على المقعد.

تحولت اللعبة في ليبيا إلى واقع يصعب تجاهل معالمه، فتبدل المناصب والحلفاء والسرعة التي تتغير بها الخرائط انعكست على المهتمين بالأزمة وخياراتهم المتاحة في توطيد العلاقات مع القوى المؤثرة، فمن يجلسون في السلطة ينتقلون إلى المعارضة، ومن ترتفع حناجرهم رفضا لما يجري يصبحون جزءا من السلطة.

إذا خضنا في بعض تفاصيل الصورة الداخلية نجد الكثير من التقاطعات، والتي لا تعبر عن ارتباك وتذبذب وعمالة وشكوك بقدر ما تعبر عن الحركة البندولية التي يتحرك فيها المشهد الليبي، وساعدت طبيعة الشخصية وصعوبة توقع ردات فعلها وتحولاتها على تنمية هذا المحدد، ما أفضى إلى التنوع الظاهر في التحالفات وسرعة ما يكتنفها من تغيرات.

تتحقق القاعدة المعروفة "لا توجد عداوات دائمة أو صداقات مستمرة" في ليبيا بجلاء، ولذلك اختفت المواقف الثابتة من القاموس السياسي المتداول، ولا أحد يتعجب من انتقال قيادي من مربع إلى مربع مناقض له.

تجاوز تعدد الولاءات وازدواجيتها حدود التفسيرات السياسية الجامدة، ولم يعد من المستغرب أن تذهب قوة، دولة أو جهة محلية، في عنفوانها إلى التحالف مع من نبذتهم أو دخلت في خلافات عميقة معهم، فمن يبدو غير مهم اليوم قد يصبح مهما في الغد.

قدمت الساحة الليبية نموذجا مصغرا لما يدور بين القوى الكبرى من تجاذبات وخلافات، وتخطت فكرة الحصر التام للصراعات والأزمات في مع أو ضد، فقد تقترب دولة من أخرى في قضية وتختلف معها في ثانية ضمن مقتضيات أزمة واحدة، فالقطع بالعداوة يختفي تدريجيا في إدارة الأزمات.

ويمكّن تطبيق هذا المحدد في الأزمة الليبية بسهولة من تفهم عدم إعلان الولايات المتحدة موقفا نهائيا منها، فهي تقدم عناوين عريضة تحتمل تفسيرات عديدة، وتحرص على جعل التفاصيل تحتمل تأويلات تمكنها في اللحظة التي تراها مناسبة تقديم رؤيتها.

يمتد الخط على استقامته في ليبيا إلى روسيا وفرنسا وتركيا ومصر، وكل من له ذراع عسكرية أو سياسية، واضحة أو مستترة في الأزمة الآن، فالتحالفات المعلنة يمكن أن تخفي وراءها تحالفات أشد متانة.

يعد العثور على خارطة نهائية لفكرة التصالح (من مع من) عملية غاية في الصعوبة، فالتغير الطاغي عليها وعلى أطرافها أبعدهما عن استقرار فرض على المهتمين بالدفاع عن مصالحهم الانفتاح على الجميع.

تزداد فرص استمرار لعبة الكراسي الموسيقية مع زيادة الغموض الحاصل في تسوية الأزمة، والتي كلما اقتربت من حل عقدة وجدت قنابل محفورة داخلها، فالموقف من الانتخابات الذي اعتقدت لجنة 6+6 أنها تمكنت من التوصل إلى صيغة لإجرائها فاجأها مبعوث الأمم المتحدة عبدالله باتيلي بمجموعة ألغام يحتاج تفكيكها وقتا طويلا.

من تصوروا أن حكومة الدبيبة سترحل مع الاتفاق على تشكيل حكومة مؤقتة لإدارة الانتخابات ظهر عليهم التريث، فالرجل وجد ماء الحياة في تحفظات باتيلي أخيرا، والتي تعيد بعض المصالحات المجمدة معه إلى الضوء في الأيام المقبلة.

لماذا غالبا ما يخطئ الغرب بخصوص تونس؟

فرانسيس غيليس
باحث مساعد في مركز برشلونة للشؤون الدولية

بعد أن انتزعت ثورة 2011 السلطة من الرئيس الراحل زين العابدين بن علي، خدع العديد من المراقبين الغربيين أنفسهم بالاعتقاد بأن تونس تنجح في بناء الديمقراطية بينما يفشل جيرانها العرب. وكان هؤلاء هم أنفسهم الذين خُدعوا بشأن جودة إدارة البلاد الاقتصادية قبل 2011. واستغرقوا سنوات قبل إدراك أنهم أخطأوا في فهم تونس.

وقد تكون قسوة انتقادهم للرئيس قيس سعيد اليوم نتيجة خطئهم في فهم هذه الدولة الصغيرة مرتين منذ سنة 2000.

وفاجأ تحرك قيس سعيد لإقالة حكومته وتعليق عمل البرلمان في 2021 العديد من الدبلوماسيين الأجانب الذين فشلوا في قراءة الموقف. لكن الأمر لم يفاجئ التونسيين كثيرا، وتدفق الآلاف إلى شوارع المدينة للتعبير عن دعمهم لما اعتبروه عقابا لطبقة سياسية فاسدة لم تتميز بالكفاءة اللازمة.

وكانت الثورة المضادة في تونس أطول من تلك التي شهدها أيّ بلد عربي آخر، لكن من السابق لأوانه أن ننشر نعي الانتفاضات التي اجتاحت على موجتين (في 2011 و2019) معظم بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

تحرك قيس سعيد فاجأ الدبلوماسيين الأجانب الذين فشلوا في قراءة الموقف لكن الأمر لم يفاجئ التونسيين وتدفق الآلاف إلى شوارع المدينة للتعبير عن دعمهم لما اعتبروه عقابا لطبقة سياسية فاسدة

وتتواصل عملية ثورية طويلة المدى في المنطقة. وستخدع الحكومات الغربية، وخاصة في أوروبا، نفسها إذا اعتقدت أنها تستطيع الاعتماد على رجال أقوياء لضمان استقرار دول جنوب المتوسط. ويستمر التفاوت الاجتماعي والبطالة وعدم توفر الموارد البشرية في تعزيز إحباط اجتماعي هائل لن يتحمله الشباب. لكن زعماء الاتحاد الأوروبي مهووسون بموجات المهاجرين من الجنوب مع تصاعد الشعبوية التي تغذي هذا التركيز في أوروبا، بينما يواصلون إنكار عوامل الهجرة.

فلماذا فشل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة في إدراك أن الثورة المضادة اندلعت مباشرة بعد "الثورتين" التونسية والمصرية التي أطاحت بن علي ومبارك؟ لماذا لم يفهم هؤلاء أن السياسيين والقادة النقابيين في تونس يدفعون بالبلاد إلى طريق مسدود بعد فشلهم في البداية في إطلاق إصلاحات جريئة في إدارة أجهزتها الأمنية واقتصادها؟

تكمن الإجابة أولا في طبيعة الدولة ذاتها. فبحلول 2011، كان من الواضح للمراقبين المخضرمين فشل إطار السياسة الاقتصادية الليبرالية الذي يفضله الغرب (ما يسمى بإجماع واشنطن) في توفير المنافع الاقتصادية. وانتهى إجماع واشنطن، لكن هل سيراجع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والاتحاد الأوروبي وصفات سياستهم التي يجب أن تستند إلى إعادة بناء الدولة، واعتماد الاستثمار العام لمحاربة الفساد الذي نتج عن رأسمالية المحسوبية؟

لم يؤمن معظم السياسيين الغربيين ومراكز الفكر بالثورات العربية. وكان هذا مفاجئا، حيث أظهرت تقارير التنمية البشرية العربية المتتالية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2003 و2005 و2009) تضخم معدل البطالة في شمال أفريقيا وتراجع نسبة تكوين رأس المال الإجمالي إلى الناتج المحلي الإجمالي خلال ربع القرن السابق. ثم قالت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستين لاغارد في 2011 "اسمحوا لي أن أكون صريحة، لم نكن نولي اهتماما كافيا لكيفية تقاسم ثمار النمو الاقتصادي".

فهم بعض المراقبين الأمر بشكل صحيح، وخاصة البروفيسور جلبير الأشقر الذي تبرز دراسته "راديكالية الانتفاضة العربية"، كما يصفها في كتابه "الشعب يريد"، لرفضها توجيه الضربات عند التشكيك في الليبرالية السائدة.

ويشير استخدام عبارة "ثورة الياسمين" إلى سوء فهم، حيث لم تحدث ثورة في تونس في يناير 2011. بل أجبرت ثورة عنيفة الأجهزة الحاكمة على النأي بنفسها عن رئيس الدولة وأجبرته على الخروج للحفاظ على امتيازاتها.

وعُرض على المقربين السياسيين للأحزاب السياسية الرئيسية في تونس وظائف في الخدمة المدنية المتضخمة التي غالبا ما كانت موجودة فقط على الورق، وتلقوا أجورهم مقابلها. وكانت النتيجة تدمير كفاءة الخدمة المدنية وزيادة فاتورة الأجور بشكل كبير. وأدى ارتفاع ديون البلاد إلى إقصاء الاستثمار العام في مجالات الصحة والتعليم والبنية التحتية. وتتابع الرؤساء والحكومات، وكان كل واحد يقترض الأموال من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وبنك الاستثمار الأوروبي.

وواصل صندوق النقد الدولي والاتحاد الأوروبي التبشير بالليبرالية وتظاهرا بتصديق تنفيذ الإصلاحات. وانخفض في الأثناء الاستثمار الخاص المحلي والأجنبي. وشهدت القطاعات الرئيسية مثل الفوسفات والأسمدة انهيار إنتاجها بينما تراجعت السياحة بسبب الإرهاب ووباء كوفيد – 19. واستمر استغلال المناطق الداخلية التي انطلقت منها كل الثورات في تونس رغم أنها توفر معظم المياه والقمح والفوسفات التي تحتاجها البلاد، واستفادت في المقابل المنطقة الساحلية الأكثر ثراء.

وأقنع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة نفسيهما بأن الانتخابات الحرة والنزيهة تشير إلى مستقبل مشرق. لكن الشباب التونسي لم يقتنع، وصوّت عدد أقل من الناس في الانتخابات المتتالية، حتى أن الكثيرين لم يكلفوا أنفسهم عناء التسجيل.

ولم تُظهر الحركات الإسلامية أبدا أيّ اهتمام بالتصدي لتحديات الاقتصاد الحديث، ولم يثبت حزب النهضة كونه استثناء لذلك.

وأصبح الوهم سمة واسعة الانتشار بين العديد من المواقف الغربية كما كان الحال قبل 2011. وقبل ذلك التاريخ، كان البنك الدولي والمراقبون الغربيون يثنون على أداء البلاد الاقتصادي. وأشادوا بنجاح البلاد كديمقراطية بعد سقوط نظام بن علي. ومن الأسهل هنا أن نفهم سبب فشل القادة الأوروبيين في التفكير إستراتيجيا في تونس.

وغالبا ما يعرض المحللون الغربيون لشمال أفريقيا والشرق الأوسط رؤيتهم الخاصة للعالم على البلدان التي يختلف تاريخها. وكانت الأدوات الدلالية للفكر الاقتصادي الحديث نتيجة لإعادة التفكير في الدولة وعلاقاتها الخارجية التي تعود إلى القرن الثامن عشر.

ويساهم هذا في تفسير خطأ الغرب في فهم منطق سلوك دول الشرق الأوسط الحديثة. فنادرا ما يركز قادتها على زيادة ثروة البلاد ولكن على البقاء في السلطة، بطرق تشمل التحكم في الوافدين الجدد الذين ينضمون إلى النخبة.

والتزم صندوق النقد الدولي والبنك الدولي منذ الثمانينات بمجموعة من المبادئ الأيديولوجية التي أصبحت تُعرف باسم إجماع واشنطن الذي يحث على تقليص نفوذ الدولة لإفساح المجال أمام الاستثمار الخاص.

وكانت هذه الليبرالية الجديدة تواجه فشلا في تونس بالفعل بحلول مطلع القرن الحالي، لكن ذلك لم يمنع البنك الدولي من تقديم البلاد كنموذج للحكم الاقتصادي الجيد الذي يجب اتّباعه في أفريقيا والشرق الأوسط.

ورغم كل الحقوق التي تمنحها تونس للمرأة ومواقفها المتسامحة تجاه الأجانب، تخضع الثروة الاقتصادية في البلاد لرقابة صارمة يديرها عدد قليل من العائلات التي يعزز قبضتها نظام نقابي يسمح لها بالسيطرة الفعلية على الدولة. ولم يقدم الاتحاد العام التونسي للشغل أفكارا جديدة ولم يساعد في إنشاء حزب يساري كبير بعد 2011، لكنه كان سعيدا برؤية الأحزاب السياسية تضخم عدد العمال المستفيدين من المرتبات الحكومية، مما أدى إلى إفلاس البلاد.

هل سيغير الغرب خطته النيوليبرالية؟

تساءل الأشقر في الطبعة الأولى من كتابه عن سبب امتناع الخبراء الغربيين حتى على اقتراح إعادة توجيه البترودولار العربي على نطاق واسع نحو استثمارات تخلق فرص عمل في المنطقة، على غرار خطة مارشال؟ لا يمكن للمؤسسات الدولية أن تذهب إلى حد "الإيحاء بأن تتوقف ممالك النفط عن استثمار رؤوس أموالها في الاقتصادات الغربية، ولاسيما في الولايات المتحدة، وتحويلها إلى الحكومات العربية بدلا من ذلك، مثل المساعدة التي قدمتها الولايات المتحدة لحلفائها في أوروبا من 1948 إلى 1951". يبقى هذا تحولا غير متوقع في الأحداث، حيث ستفوّت البنوك الغربية فرصا ضخمة لكسب المال، وكان لممالك الخليج تأثير كبير في باريس ولندن وواشنطن.

وتتواصل هجرة رأس المال من المنطقة إلى ملاذ البنوك الغربية. كما أن النخب الشابة تفرّ الآن أيضا لصالح الخليج وكندا وفرنسا وجيرانها. وفي شمال أفريقيا، تبرز "الحرب الباردة" بين الجزائر والمغرب سبب تدني تدفقات التجارة والاستثمار بين البلدان الثلاثة. لكن يمكن أن يولد النفط والغاز والكبريت والأمونيا في الجزائر مع الفوسفات المغربي العديد من فرص العمل والصادرات الكبيرة. وكانت التوترات بين البلدين مناسبة للغرب لعقود، لكن ضغط المهاجرين الجدد في أوروبا يغذي الأحزاب الشعبوية وخطر الاضطرابات المحلية في دول مثل إيطاليا وفرنسا.

ومن المفارقات الأخرى في السيناريو النيوليبرالي أن الصين وتركيا تعملان على زيادة علاقاتهما التجارية مع شمال أفريقيا (بعد إيطاليا، تعد الصين ثاني أهم مصدر إلى تونس، وتحتل تركيا المرتبة الرابعة) ولكن ليس استثماراتهما. ويواصل رأس المال الخاص الغربي لعب دور رئيسي في جميع بلدان شمال أفريقيا الثلاث. ويكتشف الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة أن قادة شمال أفريقيا (كأي قادة في جنوب الكرة الأرضية) لا يشاركونهم قراءتهم للحرب في أوكرانيا. ويلاحظ القادة أن الغرب ينظر إلى مشاكله على أنها مشاكل العالم، لكنهم لا يهتمون.

وكلما سارعت أوروبا للاستيقاظ على حقيقة أن البلدان الواقعة خارج شواطئها الجنوبية تستحق سياسة طموحة، وعملية برشلونة جديدة وأكثر جرأة، كلما كان ذلك أفضل. ومن الأنسب أن تسارع في إدراك أن النزعة الإسلامية ليست النزعة الطبيعية للمنطقة، كما توقع الكثيرون (وخاصة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بعد 2011) والتخلي عن استشراقها الصغير. ويمثل الانتقال من الدولة النيوباتريمونيالية تحديا تاريخيا لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأوروبا. ويشير رد فعل الولايات المتحدة تجاه تجاهل قيس سعيد لقواعد الديمقراطية الأساسية إلى أن المواقف الغربية لم تتغير. وحتى تقبل المفوضية الأوروبية أن التغيير الشامل للدولة الباتريمونيالية أو النيوباتريمونيالية هو شرط أساسي لتحقيق نمو أسرع وإدماج اجتماعي أوسع وبالتالي يصبح استقرارا طويل الأمد في تونس ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ستضطر إلى القبول بأن المواقف التي تردّدها باستمرار عبر وسائل الإعلام والتي تهدف إلى "تطوير" سياساتها تجاه الجوار تبدو وكأنها محاولة لإرضاء الجماهير.

مؤامرة فقراء العراق على أنفسهم

سمير داود حنوش
كاتب عراقي

لم يعد يشعرهم بوجودهم في الحياة سوى الفقر نفسه، فقد أحاطهم شعور الرضا بالقدر والاستسلام للواقع وحتمية القناعة التي يُقنعهم بها أثرياء المنطقة الخضراء تحت عنوان أنها "كنزٌ لا يفنى".

أصبحت الوعود بالنسبة إليهم تُثير الاستهزاء والسخرية وصولاً إلى الاشمئزاز، إذ كيف تُقنع مواطنهم الفقير، الذي يسكن العشوائيات في بلدٍ يمنح الهِبات والعطايا لجُزُر القُمُر والصومال وتتناثر المليارات من الدولارات يميناً وشمالاً تتقاذفها رياح الفساد، أن مستقبله يسير نحو الأفضل؟ في حين أنه اعتاد كل يوم على مزاولة مهنته البائسة التي لا تمنحه الفرصة الأدنى من العيش الكريم.

ويبدو أن سلطة الإسلام السياسي مقتنعة بل ومؤيدة لإبقاء الوضع على ما هو عليه، وتحشيد هذا الجيش الهائل من الفقراء والمساكين جنوداً جاهزين في أيّ حرب حقيقية أو وهمية أو حتى أعداء مُفترضين تُجنّدهم نزوة حاكم يستيقظ من نومه.

ربما هو التفسير الوحيد الذي يُبقي صلة الوصل بين الراعي والرعية، يتم فيه استغلال الفقراء بشكل لاأخلاقي عند استعمالهم كأدوات حرب رخيصة أو بيادق يُحركهم أُمراء الحروب وزعامات الفشل، في حين يستنكف هؤلاء المُتحكّمون عن النظر إلى ما تحت أنوفهم أو حتى يأنفون عن الكلام معهم بعد أن زادت أرصدة حساباتهم وتعددت قصورهم وارتادوا أجمل المدن بدماء هؤلاء الفقراء وأجسادهم العارية.

المصيبة أن الفقراء في وطننا يستلّذون بفقرهم ويقبلونه بكل رحابة صدر وقناعة دون مقابل، كما لو أنهم يُقادون إلى الموت وهم ينظرون إلى فقرهم الذي لا يرحم بابتسامة الخنوع.

في معادلة الحياة الجميع مُتآمرون على الفقراء ابتداء من السلطة وصولاً إلى المجتمع الأغلب الذي ينظر إلى الفقير باعتباره ممقوتاً أو مذموماً، وانتهاءً بتآمر الفقراء على أنفسهم حين منحوا حياتهم ومستقبلهم بالمجان دون أن يُطالبوا بحقوقهم المنهوبة وهم الأغلبية الصامتة.

الجميع متآمرون على الفقراء ابتداء من السلطة وصولا إلى المجتمع الذي ينظر إلى الفقير باعتباره ممقوتاً وانتهاء بتآمر الفقراء على أنفسهم حين منحوا حياتهم ومستقبلهم بالمجان دون أن يطالبوا بحقوقهم

رحلة العمل التي يقودها فقراؤنا لا تعرف إن كانت اشتراكية أو رأسمالية أو نظاما جديدا تم استحداثه في العراق في سنواته العشرينية بعد الاحتلال، حين كان العامل لو عاد به الزمن قليلاً إلى الوراء يضمن له مورداً وإن كان بسيطاً، لكنه على الأقل رزق ثابت لقاء ساعات العمل الطويلة الشاقّة، في حين يخرج فقراء اليوم منذ ساعات الفجر إلى المسطر (مكان تجمّع العمال) دون أن يضمنوا إن كان سينالهم نصيب من العمل اليوم أو غداً.

من الممكن حل أيّ مشكلة في العراق إلا مشكلة فقرائه، فهي مُستعصية على الحل لأنها في الأصل قضية إحساس ووعي وشعور.

دائماً ما تحاول السلطة تبرير سخطها على هؤلاء بوصفهم "قطيعا لا يعرف مصلحته" وأنها لازالت تبحث عن حلول وهي في طور التأهيل والتعليم لهم.

لا يُدرك الفقير في الوطن أن فقره ليس قدراً محتوماً أو دستوراً يجب التقيّد بقوانينه، بل هي عُقدة الإيثار التي تجعل الفقراء يمنحون سياسييهم وزعاماتهم كل ذلك الرخاء والرفاه والانتعاش السلطوي والسهر على حماية مصالحهم وحتى سرقاتهم وفسادهم، وحين ينتهي الفقير من التبرّك بأحاديثهم وشرف النظر إلى أوداجهم المنتفخة لإظهار ولائه لهم من خلال سكوته وهوانه على نفسه ووقوفه على الرصيف ساعات طويلة بانتظار فرصة عمل قد تأتي أو لا تأتي، يعود في المساء إلى بيته الذي هو عبارة عن مجموعة من الصفيح المصفوف عامودياً الذي لا يقيه الحر أو أمطار الشتاء في مساحات الوطن بأماكن تُدعى العشوائيات وهو يُردد كالعادة "الله كريم"، هي المؤامرة التي يُخططها الفقراء للانتقام من أنفسهم.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2023/06/24
السنة 46 العدد 12812

العراق يواجه مفارقة تفاقم البطالة وتزايد العمالة الوافدة

اختلالات سوق العمل تفرض على السلطات اعتماد خطة أكثر كفاءة لمواجهة مخاطر استفحال المشكلة

تكشف المؤشرات عن سوق العمل العراقي جراء بروز مفارقة تفاقم جحافل العاطلين مع تزايد تشغيل العمالة الوافدة، أن الحكومة أمامها تحد كبير لمعالجة معضلة تنمية الأعمال حتى تعطي المواطنين فرصا وظيفية أوسع تتيح في النهاية تطويق مشكلة البطالة.

برأيك، ما أسباب كفاءة الأداء عند الموظف؟

بغداد - تتخوّف أوساط اقتصادية عراقية من اتساع خارطة البطالة بين الشباب ما لم تسرع الحكومة في معالجتها، بينما تستوعب سوق العمل المحلية أعدادا هائلة من العمالة الوافدة.

ولا تكاد تخلو شركة عامة أو خاصة في بغداد ومدن العراق الأخرى من واحد أو أكثر من العمال الأجانب، الذين يعملون في مختلف المجالات في وقت ترتفع فيه معدلات البطالة بين الشباب العراقي، خاصة بين خريجي الجامعات وأصحاب الشهادات العليا.

وينضم الآلاف من الطلاب العراقيين المتخرجين من العشرات من الجامعات الحكومية والخاصة في أنحاء البلاد إلى من سبقوهم في رحلة البحث عن فرصة في سوق العمل.

ويتزامن ذلك مع عدم تفعيل الدولة للقطاع الخاص بسبب الفوضى والخلافات بين الفرقاء السياسيين التي شلّت الحكومات المتعاقبة في السنوات التي أعقبت الغزو الأميركي للعراق في عام 2003.

يعرب الجبوري

العمالة الأجنبية قضية شائكة تتطلب دراسة وإيجاد حلول

عباس فاضل

ألزمنا أصحاب الأعمال بأن تكون نسب التوظيف متساوية

ويبدو أنس محمود الذي تخرج من كلية الزراعة في جامعة بغداد قبل خمس سنوات، وكان يعمل كنادل في مطعم بحي المنصور غرب العاصمة، أحد النماذج على المفارقات في سوق العمل حيث طرد الشهر الماضي لأن صاحب المطعم فضل عاملة أجنبية براتب أقل.

ويؤكد محمود لوكالة شينخوا أنه كان يتقاضى راتبا شهريا قيمته 950 ألف دينار (حوالي 655 دولارا) مقابل 12 ساعة عمل يومية، وفصل بعد ثلاث سنوات من العمل لتوظيف عامل أجنبي بمبلغ 400 دولار.

وردد بغضب واستياء، قائلا "الآن علي أن أقبل وظيفة من 400 ألف إلى 500 ألف دينار (270 إلى 340 دولارا) مع ساعات عمل كثيرة، هذا غير عادل".

ويعاني العراق العضو في منظمة أوبك من مشكلة بطالة حادة منذ عقدين. وقالت وزارة التخطيط في يوليو الماضي إن "معدل البطالة بلغ 16.5 في المئة بين السكان الذين هم بعمر 18 إلى 63 سنة النشطين"، ما يعني أن هناك عاطلا واحدا من كل خمسة أياد عاملة.

وتشير التقديرات الرسمية إلى أن عدد سكان العراق سيتجاوز 43 مليون نسمة بنهاية هذا العام بعد أن تجاوز في العام الماضي 42 مليون نسمة.

وذكرت شركة ستاتيستا الألمانية، المختصة في الإحصائيات الدولية، في تقرير نشرته قبل أشهر أن في 2021 ظل معدل البطالة في العراق دون تغيير عند 27.2 في المئة.

ورغم ارتفاع البطالة، يعتقد سعد الخطاب صاحب شركة توفر العمالة الأجنبية والمحلية أنه "يجب أن نعترف بأن العمال العراقيين ليست لديهم خبرة في بعض الوظائف، وأحيانا لا يجيدون التعامل بشكل احترافي مع الأشخاص الذين يبحثون عن عمال".

وقال "لدينا مسؤولية تفضيل ترشيح عمال عراقيين للوظائف لأن هناك الكثير من العمال الأجانب في العراق، وهم يؤثرون على فرص العمل لشبابنا".

وأضاف أن الطلب في السوق المحلية الآن على العمالة الوافدة يتزايد باستمرار، حيث تقبل الأجانب من دول آسيوية وأفريقية الأجور المنخفضة، وفقا لمستوى المعيشة في بلدانهم.

ويرضى بعض العمال الأجانب بأجر شهري يتراوح بين 250 و300 دولار، لكن هذا المبلغ لا يثير حماسة العراقيين بسبب غلاء المعيشة.

وأوضح الخطاب أن 400 دولار هي في الغالب أقل أجر شهري للعامل المحلي وبالنسبة للعامل الذي لديه أسرة فإن هذا الأجر كارثة على الأسرة.

وثمة أسباب أخرى لتفضيل العمالة الوافدة، وهي إضافة لرواتبهم المتدنية، فعملهم أدق ويحترمون ساعات العمل خلافا للعمال العراقيين الذين لا يفضلون الأعمال المنزلية، كما أن "البعض منهم كسالى وكثيرو الجدل"، وفق الخطاب.

وفي العام 2019، دفع الفقر والبطالة ونقص الخدمات العامة عشرات الآلاف من العراقيين الغاضبين إلى احتجاجات حاشدة مناهضة للحكومة لعدة أشهر، للمطالبة بإصلاح شامل لمكافحة الفساد المستشري الذي أعاق أداء الحكومات المتعاقبة منذ الغزو.

ولا يوجد عدد دقيق ومحدث للعمال الأجانب في العراق، لكن وزير العمل والشؤون الاجتماعية أحمد الأسدي قدر في ديسمبر الماضي أن أكثر من مليون عامل أجنبي في البلاد، بينهم 160 ألف عامل قانوني حصلوا على تراخيص من السلطات.

وقال موظف بوزارة الداخلية، طلب عدم ذكر اسمه، لوكالة شينخوا إن عمالا أجانب غير شرعيين يدخلون البلاد من إقليم كردستان والدول المجاورة، خاصة مع زوار الأماكن الشيعية المقدسة في بغداد والنجف وكربلاء.

وأضاف أنه تتم مطاردة العمال الأجانب باستمرار الذين يتم تهريبهم إلى البلاد "وقد رحلنا الآلاف منهم إلى بلادهم".

ويرى يعرب الجبوري، الأستاذ في كلية الإدارة والاقتصاد بالجامعة العراقية في بغداد، أن العمالة الوافدة هي حالة طبيعية وموجودة في معظم دول العالم، ولكنها في العراق قضية شائكة تحتاج إلى دراسة وإيجاد حلول.

ولفت إلى أن في العراق، الذي يعاني بالفعل من مشاكل اقتصادية، ستنعكس العمالة الأجنبية غير المنضبطة في زيادة معدلات الفقر والبطالة، وبالتالي زيادة المشاكل الاجتماعية مثل زيادة معدلات الجريمة والمخدرات والطلاق والتطرف، ومشاكل أخرى.

وتؤكد وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أن العمالة الوافدة غير النظامية تؤثر سلبا على فرص العمل في البلاد، وبالتالي فإن التعليمات الصادرة عن الحكومة تلزم أرباب العمل في الشركات العامة والخاصة بأن تكون نسب التوظيف متساوية.

> **16.5**
> في المئة معدل البطالة بين العراقيين الذين هم بعمر 18 إلى 63 سنة النشطين اقتصاديا

وقال عباس فاضل، نائب المدير العام لدائرة العمل والتدريب المهني بالوزارة، "أصدرنا تعليمات لجميع أصحاب الأعمال في مجال الاستثمار والمشاريع النفطية بضمان أن تكون 50 في المئة من قوتهم العاملة من العراقيين".

وأكد أن فرق التفتيش التابعة للوزارة تجري عمليات تفتيش يومية لتحديد العمال غير الشرعيين في بغداد والمحافظات، وأحالت أكثر من أربعة آلاف شركة ومؤسسة إلى محاكم العمل.

وفي إطار جهودها لمساعدة وإعداد العمال المحليين للتنافس على فرص العمل في القطاع الخاص، افتتحت دائرة العمل أكثر من 38 مركزا للتدريب في جميع أنحاء العراق لتقديم دورات تدريبية مجانية للمهن المتاحة في سوق العمل.

وأشار عباس إلى أن الراغبين في الالتحاق بالدورات يمكنهم التسجيل على منصة "مهن الإلكترونية"، مؤكدا أن الوزارة تقدم أيضا قروضا لأفضل الخريجين الذين يتفوقون في هذه الدورات لإقامة مشاريع.

تحسن ثقة البريطانيين بالاقتصاد لا يعكس الواقع

لندن - اعتبر محللون أن النظرة الإيجابية للمستهلكين البريطانيين لاقتصاد بلدهم لا تعكسها المؤشرات السلبية التي تؤكد أن الحكومة وبنك إنجلترا المركزي لديهما الكثير ليفعلاه لتهدئة موجة الأرقام المقلقة.

وتحسنت ثقة المستهلكين بشكل يفوق التوقعات، حيث وصلت إلى أعلى معدلاتها خلال 17 شهرا، رغم زيادة التضخم وارتفاع معدلات الفائدة.

وذكرت مؤسسة جي.أف.كي للدراسات التسويقية في تقرير الجمعة أن مؤشرها لقياس ثقة المستهلك ارتفع بواقع ثلاث نقاط ليصل إلى سالب 24 نقطة مئوية في يونيو الجاري. وكان خبراء الاقتصاد يتوقعون أن يسجل المؤشر سالب 26 نقطة مئوية.ونقلت وكالة بلومبرغ عن جوي ستاتن مدير إستراتيجية العملاء في جيه.أف.كي قوله "أظهر المستهلكون مرونة ملحوظة في مواجهة التضخم الذي يرفض التراجع حاليا".

وأوضح أنه إذا استمر المستهلكون في التعامل مع العاصفة الاقتصادية الحالية فإن ذلك سيرسي قواعد راسخة للعودة إلى النمو.

وذكر ستاتن أن أبرز الدلالات في قراءات المؤشر هي مقياس النظرة المستقبلية للماليات الشخصية، حيث سجل زيادة "صحية" بواقع سبع نقاط، وشارف على الوصول إلى المنطقة الإيجابية، وذلك للمرة الأولى منذ ديسمبر 2021.

وجاء مؤشر التوقعات بشأن الوضع الاقتصادي العام في المرتبة الثانية من حيث معدلات الزيادة، حيث ارتفع بواقع خمس نقاط ليصل إلى سالب 25 نقطة مئوية، في زيادة بواقع 32 نقطة مئوية عن معدلاته قبل عام.

وتأتي هذه المؤشرات بالتزامن مع صدور مسح مؤشر مديري المشتريات المركب لستاندرد آند بورز غلوبال، الذي يغطي الأعمال في قطاعي الخدمات والصناعات التحويلية، حيث كشف أن تباطؤ النمو لازم الاقتصاد هذا الشهر، وأن ضغوط التضخم لا تزال مرتفعة.

ونُشر المسح بعد يوم من رفع بنك إنجلترا أسعار الفائدة بشكل حاد وتصريحه بأنه مستعد للقيام بالمزيد لكبح التضخم.

وأظهرت قراءة أولية الجمعة أن مؤشر مديري المشتريات هبط إلى أدنى مستوى في ثلاثة أشهر عند 52.8 نقطة في يونيو انخفاضا من 54 نقطة في مايو متأثرا بتحقيق الطلبيات الجديدة، وهو أضعف نمو منذ يناير في ظل صعوبات تواجه المصانع.

وقال كريس وليامسون كبير الخبراء في اقتصاديات الأعمال في ستاندرد آند بورز أنتليجينس إن "المسح يشير إلى أن الاقتصاد قد فقد الزخم بعد طفرة نمو قصيرة في الربيع ويبدو أنه يتجه إلى المزيد من الضعف في الأشهر المقبلة".

وأضاف "من الملاحظ أن إنفاق المستهلكين على الخدمات، والذي كان المحرك الأساسي للنمو في الربيع، تظهر عليه الآن علامات تعثر". وأرجع السبب في ذلك إلى ارتفاع أسعار الفائدة والتضخم والمخاوف التي تكتنف التوقعات الاقتصادية.

وأظهرت القراءة الأولية للمسح أن قطاع الخدمات البريطاني نما بأبطأ وتيرة في ثلاثة أشهر، كما انكمش قطاع الصناعات التحويلية بأكبر وتيرة في ستة أشهر.

وما يؤكد حجم الضغوط التي يعاني منها سادس أكبر اقتصاد في العالم هو تجاوز صافي ديون القطاع العام مئة في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في مايو الماضي للمرة الأولى منذ 1961، حيث جاء الاقتراض أعلى من المتوقع.

وأوضح مكتب الإحصاءات الحكومي أن الدين العام لهذا المستوى تجاوز، بعدما زاد الإنفاق على الإيرادات بأكثر من 20 مليار جنيه إسترليني في مايو، بما يفوق توقعات خبراء الاقتصاد في القطاع الخاص ومكتب مسؤولية الميزانية.

جوي ستاتن

إذا استمر المستهلكون في مواجهة العاصفة فسيعود النمو

والخميس الماضي رفع بنك إنجلترا الفائدة للمرة الثالثة عشرة توالياً مبدياً تصميماً أكثر من الاحتياطي الفيدرالي الأميركي أو البنك المركزي الأوروبي لمواجهة التضخم، وهو الأعلى في مجموعة السبع، مع المجازفة بأن يلقي هذا القرار بثقله على اقتصاد البلاد.

ومع زيادة أولى بلغت 0.5 نقطة مئوية منذ فبراير رفع المركزي البريطاني نسب الفوائد إلى 5 في المئة، وهو الأعلى منذ أكتوبر 2008 والأزمة المالية الكبرى.

وقال حاكم بنك إنجلترا أندرو بايلي في رسالة إلى وزير المالية إنه "تحرك ضروري لأن التضخم الذي بقي في مايو على مستواه في الشهر السابق أي 8.7 في المئة خلال عام تغذيه بشكل متزايد عوامل وطنية".

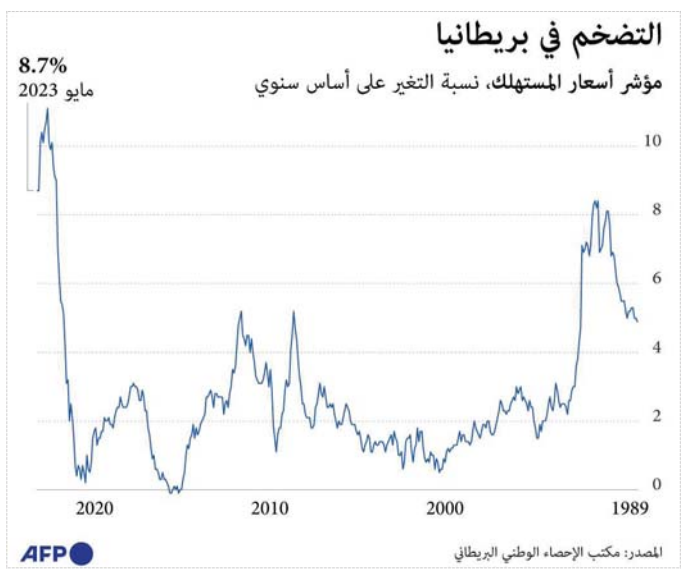

دبي والدوحة تتصدران أكثر أسواق العمل تنافسية في العالم

دبي - أظهر مسح حديث نشر الجمعة أن إمارة دبي وقطر كانتا على رأس أكثر أسواق العمل تنافسية حول العالم إلى جانب مدينة سان فرانسيسكو التابعة لولاية كاليفورنيا الأميركية بفضل الوظائف الجديدة في القطاعات المتقدمة.

ووفقا لدراسة من منصة ريزومي دوت آي.أو المتخصصة في إنشاء السيرة الذاتية عبر الإنترنت فقد كانت دبي والدوحة وسان فرانسيسكو من بين الأماكن التي لديها أكبر عدد من المرشحين لكل وظيفة منشورة على منصة لينكدإن في فبراير الماضي.

واعتمد التصنيف على استطلاع واسع شمل 130 مدينة عالمية وكل الولايات الأميركية، وتتبّع عدد الطلبات التي تم تقديمها للوظائف في الأسبوع الأول بعد الإعلان عنها.

ومن المحتمل بحسب محللي المنصة أن تكون هيمنة قطر على قائمة أفضل أسواق العالم استقطابا للوظائف مرتبطة باستضافة كأس العالم العام الماضي.

ومنذ عام 2010، أنفق البلد الغني بالغاز أكثر من 250 مليار دولار كجزء من الاستعدادات لهذا الحدث، من أجل بناء ما يقرب من مئة فندق جديد، بالإضافة إلى توسيع موانئها ومطارها وتجديد طرقها، من بين أمور أخرى.

ورغم أن البطولة سلطت الضوء على ممارسات العمل في البلاد، ما أدى إلى انتقادات واسعة النطاق بشأن معاملتها للعمال، لكنّ قطر لا تزال نقطة جذب للباحثين عن عمل.

وكشفت دراسة ريزومي دوت آي.أو أنّ متوسط عدد المتقدمين لكل وظيفة في البلد الخليجي بلغ نحو 399 في فبراير.

وأنشأت الدوحة حداً أدنى للأجور في خضم ضجة عمال كأس العالم، وهي لا تفرض ضرائب على دخل الفرد، ما يجعلها مكاناً مربحاً نسبيا للعمل.

وبالنسبة إلى العاملين في دبي وأبوظبي، وهما أيضا من بين أسواق العمل الأكثر تنافسية، لا يدفعون ضريبة دخل أيضاً.

المدينتان كان لديهما أكبر عدد من المرشحين لكل وظيفة منشورة على منصة لينكدإن في فبراير

resume.io

وبعض الوظائف التي تقود سوق العمل في مرحلة ما بعد الوباء في دولة الإمارات تتمثل في التخصصات الطبية والوظائف الحرة المرتبطة بالمحتوى الرقمي، وفق بيانات لينكدإن.

وكانت المدن في شمال كاليفورنيا الأعلى تنافسية بالولايات المتحدة. وذكرت منصة ريزومي دوت آي.أو أنّ سان خوسيه، المعروفة بـ"قلب وادي السيليكون"، كان لديها 108 متقدمين لكل وظيفة منشورة على لينكدإن، بينما كان لدى سان فرانسيسكو 92 متقدما.

العرب
السبت 2023/06/24
السنة 46 العدد 12812

أفريقيا تعيد رسم خارطة سلاسل توريد معادن السيارات الكهربائية

المصنعون يتسابقون لتأمين الغرافيت غير الصيني مع احتمال نقص يلوح في الأفق

البطارية محور التنقل النظيف

يتسابق صانعو السيارات الكهربائية إلى تأمين إمدادات الغرافيت من خارج الصين المهيمنة على هذه السوق المهمة، حيث تبرز مناجم أفريقيا كملاذ للشركات لتأمين احتياجاتها بسبب نقص الاستثمارات الغربية في هذا المعدن.

لندن - تحاول شركات السيارات فطم نفسها عن الإمدادات الصينية وخاصة معدن الغرافيت المهم في تصنيع المركبات النظيفة بالبحث عن مصادر بديلة في قارة أفريقيا.

ويفوق الطلب على بطاريات السيارات الكهربائية الاستخدامات الأخرى للمعادن بسبب ارتفاع مبيعات المركبات النظيفة، والتي باتت أحد مرتكزات التحول الأخضر خلال السنوات المقبلة.

وتتضمن المكونات الأساسية لبطاريات السيارات الكهربائية ومعظم البطاريات المستخدمة الآن لتخزين الطاقة الشمسية النيكل والليثيوم والكوبالت والمنجنيز.

وكانت شركات السيارات بطيئة في التخطيط لنقص الغرافيت، مع التركيز بشكل أساسي على مواد البطاريات المعروفة مثل الليثيوم والكوبالت، على الرغم من أنه أكبر مكون للبطارية من حيث الوزن.

والآن، يطرق صانعو السيارات أبواب منتجين جدد، مثل مدغشقر وموزمبيق، حيث من المتوقع أن تمثل المركبات الكهربائية هذا العام أكثر من 50 في المئة من سوق الغرافيت الطبيعي للمرة الأولى، وفقا لشركة بروجيكت بلو الاستشارية.

مارك تومسون

الشركات في مأزق مع تقلص استثمار الغرافيت الغربي

برينت نيكولايشين

ثمة تدافع للحصول على مواد البطاريات من المناجم

وفي السنوات الأخيرة برزت الكونغو الديمقراطية كأحد أهم اللاعبين، فهي تنتج ما يقدر بنحو 70 في المئة من احتياطات الكوبالت في العالم وبحصة تبلغ 41 في المئة مع إنتاج نحو 95 ألف طن سنويا، ولطالما وصفتها حكومتها بأنها "منظمة أوبك للكوبالت".

ويحظى الكوبالت باهتمام كبير بعدما أعلن عملاق تصنيع السيارات الألمانية بي.أم.دبليو في 2021 أنه سيشتري هذا المعدن مباشرة من المناجم في المغرب، الذي يعد تاسع منتج لهذا المعدن على مستوى العالم.

وسيكون النقص في المواد المنتجة خارج الصين أكثر حدة، حيث تهدف التشريعات في الولايات المتحدة وأوروبا إلى خفض الاعتماد على الصين في المعادن المهمة.

ونقلت رويترز عن مارك تومسون، المؤسس والمدير الإداري لشركة تالغا غروب الأسترالية، التي تخطط لإطلاق الإنتاج العام المقبل في السويد، قوله إن "شركات صناعة السيارات في مأزق حقيقي لأنه لم يكن هناك استثمار في الغرافيت الغربي".

وتحتاج كل سيارة كهربائية في المتوسط من 50 إلى 100 كيلوغرام من الغرافيت في حزمة بطاريتها من أجل الأنودات لمنع تآكل المعدن، والأقطاب الكهربائية السالبة للبطارية، حوالي ضعف كمية الليثيوم.

وكان الاستخدام الرئيسي للغرافيت في صناعة الصلب، لكن مع توقع شركة بي.أم.أو كابيتال ماركتس أن ترتفع مبيعات السيارات الكهربائية بحلول 2030 ثلاثة أضعاف ما تم تسجيله العام الماضي عند 35 مليون مركبة، فإن هذا المعدن بات أكثر أهمية حاليا.

وأظهرت توقعات المشروع الأزرق أن من المتوقع أن يرتفع نقص الغرافيت في السنوات المقبلة، مع توقع عجز عالمي في الإمدادات يبلغ 777 ألف طن بحلول نهاية العقد الجاري.

وذكرت شركة بينشمارك مينيرال أنتليجينس "بي.أم.آي" في تقرير أن هناك حاجة إلى حوالي 12 مليار دولار من الاستثمار بحلول عام 2030 في الغرافيت و97 منجما جديدا مطلوبا بحلول عام 2035 لتلبية الطلب.

وبحسب مؤشر "بي.أم.آي"، فإن الصين تنتج 61 في المئة من الغرافيت الطبيعي العالمي و98 في المئة من المواد المعالجة النهائية لتصنيع أنودات البطارية.

وأشار البنك الدولي في تقرير أصدره عام 2020 إلى أنه سيلزم زيادة إنتاج الغرافيت والليثيوم والكوبالت بشكل كبير بأكثر من 450 في المئة بحلول عام 2050، مقارنة بمستويات 2018 لتلبية الطلب من تقنيات تخزين الطاقة.

وقال تومسون إن "مجموعة تالغا تسعى لتزويد شركات صناعة السيارات مثل تسلا وتويوتا وفورد وكذلك منتجي البطاريات مثل نورثفولت السويدية".

ووقعت تالغا بالفعل اتفاقيات توريد غير ملزمة مع شركتين أوروبيتين لصناعة البطاريات تربطهما صلات مع كل من مرسيدس – بنز وسيتلانتيس ورينو.

وأكدت مرسيدس أنها كانت تنوع مصادر المواد الخام، بما في ذلك الغرافيت، و"كانت في حوار مع موردين مختلفين لبعض الوقت".

وقال برينت نيكولايشين، نائب الرئيس التنفيذي لشركة نكستسورس ماتيريالز، إن "جميع شركات السيارات تتدافع الآن لفهم كيفية الحصول على مواد البطاريات على مستوى المنجم".

وتجري شركة نكستسورس، التي طلبت في أبريل الماضي إمدادات من منجم في مدغشقر، محادثات أيضا مع شركات السيارات، لكنها قالت إن "التفاصيل سرية".

وكانت تسلا في الطليعة في تأمين الغرافيت، بعد أن وافقت بالفعل على صفقات مع سيراه ريسورسز، التي تدير منجما في موزمبيق، ومع ماغنيز إينريجي تكنولوجيز.

وتقوم سيراه ببناء عملية معالجة بالولايات المتحدة، وهي واحدة من عدد قليل من المصانع التي يتم بناؤها خارج الصين والتي يمكنها تحويل الغرافيت لاستخدام البطاريات.

المركبات الكهربائية ستمثل هذا العام أكثر من 50 في المئة من سوق الغرافيت للمرة الأولى

وفي الوقت الذي تقوم فيه نكستسورس ببناء مصنع معالجة في موريشيوس، تخطط تالغا السويدية لبناء مصنع لها في السويد.

ومع ذلك، فإن عمليات المعالجة الغربية ستنمو ببطء. وقال جورج ميلر، كبير المحللين في شركة بي.أم.آي، "لا تزال الصين مهيمنة بشكل لا يصدق في مجال الغرافيت، ونتوقع أن تحافظ على هيمنتها لسنوات قادمة".

وبحلول عام 2032، ستظل الصين تتحكم في 79 في المئة من إنتاج نوع من الغرافيت المعالج، أي الغرافيت النقي غير المطلي كروي الشكل، مقارنة بنسبة مئة في المئة بنهاية العام الماضي، وفقا لتقديرات بي.أم.آي.

وقد يجعل هذا التأثير الصيني على السوق من الصعب على صانعي السيارات الذين يرغبون في التأهل الحصول على إعانات للمركبات الكهربائية بموجب قانون خفض التضخم الأميركي "آي.آر.أي".

ويتطلب هذا القانون نسبا عالية معينة من مكونات البطارية ليتم إنتاجها في الولايات المتحدة، أو في بلد أبرمت معه صفقة تجارة حرة.

واقترح الاتحاد الأوروبي تشريعات تهدف إلى تقليل الاعتماد على أي دولة واحدة لأي مادة خام رئيسية إلى 65 في المئة بحلول عام 2030.

ويعد الاتفاق على صفقات توريد الغرافيت أمرا معقدا، ويتطلب اختبارات سلامة مكثفة للمواد التي تدخل في كل نموذج للمركبة الكهربائية، والتي يمكن أن تستغرق ما يصل إلى ثلاث سنوات.

وتركز مجموعات السيارات الغربية على التعامل مع مناجم الغرافيت، ويرجع ذلك جزئيا إلى أنها أقل كثافة من الكربون بنسبة 55 في المئة لإنتاج الأنودات بمواد طبيعية مقارنة بالغرافيت الصناعي المصنوع من المنتجات البترولية.

بنوك التنمية تعتزم زيادة إقراض الاقتصادات الضعيفة

200 مليار دولار حجم التمويلات الإضافية خلال عشر سنوات

باريس - أفرزت الضغوط التي تمارسها حكومات الدول الضعيفة ومتوسطة الدخل تحقيق مكسب مهم بالنسبة إليها من أجل إنعاش اقتصاداتها، يتمثل في دفع بنوك التنمية حول العالم إلى زيادة مخصصات الإقراض الموجهة إلى المشاريع.

واختتمت قمة من أجل "ميثاق مالي عالمي جديد" استضافتها باريس على مدار يومين الجمعة مع تحقيق بعض المبادرات تجاه الدول الفقيرة، ولكن من دون أن تحقق التقدم الكبير المرجو لإعادة توجيه النظام المالي العالمي في خدمة المناخ.

وأكدت القيادات العالمية المجتمعة في القمة أن من المتوقع أن تقوم بنوك التنمية متعددة الأطراف بزيادة الإقراض بواقع 200 مليار دولار، من خلال إدارة ميزانياتها العمومية بصورة أكثر إحكاما وتحمل المزيد من المخاطر.

وعبر العديد من القادة، وعددهم أربعون، عن مخاوفهم من تزايد تقادم نموذج عمل كل من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي في مواجهة تحديات مثل تغير المناخ وأعباء الديون في الدول الفقيرة بعد الجائحة.

وبحسب رويترز، جاء في بيان القمة "نتوقع زيادة إجمالية قدرها 200 مليار دولار في قدرة بنوك التنمية متعددة الأطراف على الإقراض خلال العشر سنوات المقبلة، من خلال تحسين ميزانياتها العمومية وتحمل المزيد من المخاطر".

وأضاف البيان "إذا نُفذت هذه الإصلاحات، قد تحتاج بنوك التنمية متعددة الأطراف إلى رؤوس أموال إضافية".

والولايات المتحدة هي أكبر مساهم في صندوق النقد والبنك الدوليين.

ويجتمع في قمة باريس، التي يستضيفها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، حوالي عشرين زعيما من أفريقيا ورئيس الوزراء الصيني والرئيس البرازيلي لإعطاء دفعة لأجندة مالية عالمية جديدة.

والهدف من القمة هو تعزيز تمويل الأزمات للدول منخفضة الدخل وتخفيف أعباء ديونها وإصلاح الأنظمة المالية بعد الحروب وإتاحة أموال لمواجهة تغير المناخ.

وإلى جانب ذلك تحقيق توافق في الآراء على أرفع المستويات حول كيفية تعزيز عدد من المبادرات المتعثرة لجهات مثل مجموعة العشرين ومؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ (كوب)، وصندوق النقد والبنك الدوليين والأمم المتحدة.

ووضعت الدول الغنية خلال القمة الصيغة النهائية لتعهد تمويل مناخي متأخر بقيمة 100 مليار دولار للبلدان النامية، وأنشأت صندوقا للتنوع البيولوجي وحماية الغابات.

ويعد هذا التعهد أقل بكثير من الاحتياجات الفعلية للدول الفقيرة، لكنه بات رمزا لإخفاق الدول الغنية في تقديم التعهدات المالية لمكافحة تغير المناخ.

هارجيت سينغ

طموحات قمة باريس تعطي البنوك الإنمائية دورا مبالغا فيه

وتسبب ذلك في عدم ثقة في مفاوضات المناخ الأوسع نطاقا بين البلدان التي تحاول تعزيز تدابير خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

وتهدف القمة إلى وضع خارطة طرق متعددة الأوجه يمكن استخدامها في غضون 18 إلى 24 شهرا مقبلة. وقد تناولت قضايا حساسة من تخفيف الديون إلى تمويل المناخ.

كما تستعرض العديد من الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال اقتراحات من مجموعة من البلدان النامية بقيادة ميا موتلي رئيسة وزراء باربادوس، والتي أطلق عليها اسم "مبادرة بريدج تاون".

وقالت موتلي في الجلسة الختامية للقمة "هناك توافق سياسي على أن هذه القضية أكبر من كل واحد منا، وعلينا أن نعمل سويا، وسيتعين على بنوك التنمية متعددة الأطراف تغيير طريقة عملها، وهذا مقبول".

وأضافت "لا نترك باريس ببساطة وقد أدلينا بخطب، ولكن بالتزام بالخوض في تفاصيل دقيقة للتأكد من إمكانية تنفيذ ما نتفق عليه هنا".

وتابعت موتلي "إذا لم نتمكن من وضع القواعد في هذا التوقيت مثلما فعل آخرون من قبل، فسنكون مسؤولين عما قد يكون أسوأ حقيقة للبشرية".

وصدرت بعض الإعلانات عن الاجتماع المنعقد في قصر برونيار، المقر السابق لبورصة باريس، الذي اعتبره البعض من المشاركين غير مؤات للقمة من حيث موقعه وضيقه.

ويعتزم البنك الدولي إدراج بند جديد في اتفاقاته مع الدول الأكثر هشاشة، ينص على تعليق سداد الديون في حال وقوع كارثة.

وكانت القمة قد حققت تقدما في بعض المجالات الخميس، إذ وعدت دول غنية بتقديم 2.5 مليار دولار للسنغال لمساعدتها على الحد من اعتمادها على الطاقات الأحفورية.

كما سيتم تخفيض دين زامبيا، فيما يعتزم صندوق النقد الدولي زيادة تمويله للدول الفقيرة بمقدار مئة مليار دولار.

غير أن هارجيت سينغ، من شبكة العمل المناخي، رأى أن طموحات القمة "تقوم أكثر مما ينبغي على الاستثمارات الخاصة وتعطي البنوك الإنمائية متعددة الأطراف دورا مبالغا فيه"، معتبرا أن "هذا يعني تجاهل الدور المحوري الذي ينبغي أن تلعبه الماليات العامة".

وعقدت القمة الطامحة لوضع أسس جديدة للقاءات الدولية المقبلة، وخاصة اجتماع مجموعة العشرين في سبتمبر المقبل، بالعاصمة الهندية نيودلهي، ومؤتمر الأطراف للمناخ (كوب 28) نهاية هذا العام في دبي.

ولكن الأحداث الجانبية التي كانت تحظى بتغطية وازنة من وسائل الإعلام طغت على أعمال القمة، وخاصة تظاهرة الجمعة في باريس التي دعت إلى التوقف عن تمويل الوقود الأحفوري والانتقال إلى المالية المراعية للبيئة.

وقالت الناشطة البيئية من أميركا الجنوبية ساندرا غوزمان خلال التظاهرة "سمعنا لسنوات هؤلاء القادة يقطعون وعودا خلال هذه القمم"، مضيفة "ثمة فرق كبير نلمسه الآن، وهو أن ضغط الناس يدفع هؤلاء القادة إلى الحضور إلى هنا بالتزامات محددة".

غير أن ثريا فتاح، المتحدثة باسم "350.أورغ"، رأت أنه "لا يمكن أن نطلب من القادة التعبئة وفي الوقت نفسه التنديد تماما" بالقمة"، مضيفة لفرانس برس "ما هو واضح أن هذه القمة لن تقود إلى أي قرارات ملزمة وقوية".

عقبات تعترض انتعاش متاجر الملابس الجاهزة في الأردن

عمّان - أظهرت حركة المستهلكين داخل الأسواق التجارية في الأردن أن مستوى الإقبال على متاجر الملابس الجاهزة يبدو ضعيفا هذه الفترة جراء مجموعة من العقبات التي تعترض انتعاش أعمالها.

ويؤكد تجار في أسواق العاصمة عمّان أن الطلب على شراء الألبسة والأحذية خلال الأيام الماضية كان متواضعا لنقص السيولة لدى الناس وتوجه أولوياتهم الشرائية إلى أماكن أخرى، بالرغم من استقرار الأسعار.

ولكنهم يتوقعون تحسنا في نشاط القطاع خلال الأيام المقبلة بالتزامن مع حلول عيد الأضحى وصرف رواتب الموظفين بالقطاع العام.

ويشكو نقيب تجار الألبسة والأحذية سلطان علان من تحديات تواجه القطاع، منها ارتباط المبيعات بالرواتب، ما يدل على ضعف القوة الشرائية للأردنيين.

ومن بين العوامل التي أشار إليها علان ممثل قطاع الألبسة والمجوهرات في غرفة تجارة الأردن، هو تسرب عدد كبير من المتسوقين من التجارة التقليدية نحو تجارة الطرود.

ونقلت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية عن علان قوله إن "ازدهار تجار الطرود البريدية سببه عدم وجود عدالة في قرارات الإعفاءات الجمركية".

وفي خضم ذلك تبرز مطالب لإعادة النظر في الحد الأدنى للأجور، في ظل الأوضاع الاقتصادية الحالية، وأيضا تنظيم تجارة البسطات العشوائية في مختلف المحافظات والمدن.

وقال تاجر ومستورد الألبسة أسعد القواسمي إن "الإقبال ضعيف على شراء الألبسة بسبب نقص السيولة في الأسواق ولدى المواطنين"، معبراً عن أمله في أن تتحسن حركة المبيعات خلال الأيام المقبلة.

وأوضح أن الملابس لم تعد ضمن سلم الأولويات للأسر رغم أن الأسعار ثابتة ومستقرة، مقارنة بموسم العيد العام الماضي، لافتا إلى أن المنافسة الشديدة بين التجار دفعتهم إلى بدء العروض في وقت مبكر هذا العام.

وأشار القواسمي إلى أن هناك مجموعة من التحديات تواجه القطاع، منها ارتفاع التكاليف التشغيلية، وانعدام التسوق السياحي، ومنافسة الطرود البريدية للتجارة التقليدية.

حتى التخفيضات لم تعد مجدية!

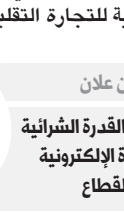

سلطان علان

ضعف القدرة الشرائية والتجارة الإلكترونية أضرا بالقطاع

وتعتبر صناعة الألبسة والأحذية والأقمشة من أكبر القطاعات التجارية، حيث تضم 11 ألف منشأة، وتوفر 63 ألف فرصة عمل مباشرة غالبيتها أردنية، فيما هناك 180 علامة تجارية تعمل وتستثمر بالسوق المحلية.

العرب
السبت 2023/06/24
السنة 46 العدد 12812

صنعاء مهددة بدخول القائمة السوداء لليونسكو

رفيق العكوري: الحرب ألقت بظلالها على التراث اليمني غير المادي

لا تهدد الصراعات والحروب البشر في حاضرهم فحسب، بل تهدد ماضيهم وتاريخهم وتراثهم المادي وغير المادي، وهو ما يعتبر التأثير الأشد خطرا، إذ أن الإنسان ذاكرة في النهاية. ويواجه اليمن تهديدات كبيرة لإرثه الحضاري العريق، وهذا ما دفع "العرب" للقاء الباحث اليمني في التراث غير المادي رفيق العكوري للحديث عن واقع تراث اليمن اليوم.

مدن تاريخية يمنية مهددة بالخطر

صالح البيضاني
صحافي يمني

عدن - يصف الباحث اليمني في التراث غير المادي رفيق العكوري هذا المجال الهام في المنظومة الثقافية بأنه يشكل الهوية الاجتماعية للمجتمع وسلوكياته وقيمه وممارساته ومعتقداته وعاداته المتوارثة عبر الأجيال.

ويشير العكوري في حديث لـ"العرب" إلى أن اليمن أحد البلدان التي تمتلك ثراء وتنوعا في الموروث الشعبي، غير أن هذا الموروث الهائل تعرض في ظل الحرب التي تشهدها البلاد إلى حالة تجريف طالت الهوية الثقافية الجامعة ومحاولة فرض ثقافة أحادية على المجتمع، لافتا إلى أن العديد من الجماعات المحلية قامت في المقابل بإحياء موروثها الثقافي المنقرض والتمسك به في مواجهة التجريف والإقصاء، كجزء من صراع الهويات الذي يشهده اليمن.

قوائم اليونسكو

حول الضرر الذي لحق بالتراث غير المادي في اليمن نتيجة الحرب وتداعياتها الاقتصادية والاجتماعية يقول العكوري "تأثر التراث الثقافي المادي وغير المادي بشكل كبير بسبب الحرب».

> هناك بعض الجماعات المحلية اليمنية قامت بإحياء موروثها الثقافي المنقرض والتمسك به في مواجهة التجريف والإقصاء

ويواصل قوله «أحيانا يكون التأثير متعمدا ومباشرا من قبل بعض الجماعات، مثل فرض قوانين معينة الغرض منها تقييد أو فرض ثقافة طرف ما، ومن ذلك إصدار قوانين تجبر المجتمع على الاحتفال بأعياد شعبية ودينية ومنع احتفالات خاصة بالأطراف الأخرى أو استهداف بعض أنواع التراث ومنتجه من خلال حملات إعلامية تسعى لتشويه الفن والفنانين والموسيقى والغناء على سبيل المثال".

ويضيف "أحيانا يكون التأثير الذي يطال التراث غير المادي غير مباشر نتيجة لأوضاع الحرب وما تخلفه من تغير اجتماعي واقتصادي وديموغرافي في المجتمع وهو ما يؤثر بدوره على عناصر التراث الثقافي غير المادي. ومن أمثلة ذلك ما نشهده من تغير في عادات وتقاليد العزاء الذي أصبح يوما واحدا بدلا من ثلاثة أيام نتيجة الأوضاع الاقتصادية، كذلك بعض العناصر المتعلقة بعادات الأعراس".

وعن العلاقة بين اليمن وبين اليونسكو فيما يتعلق بالحفاظ على التراث غير المادي، وغياب اليمن عن قوائم التراث غير المادي المسجلة في المنظمة الدولية يقول العكوري "في العام 2007 وقع اليمن على اتفاقية اليونسكو الخاصة بالتراث الثقافي غير المادي لكنه لم يقم بأيّ نشاط أو عمل لتنفيذ الاتفاقية، وفي العام 2014 تم تأسيس قطاع التراث اللامادي بوزارة الثقافة اليمنية، غير أن الوزارة لم تقم بأيّ نشاط جاد في هذا المجال حتى الآن، وهذا الأمر أثر على موضوع تقديم ملفات لعناصر تراثية لضمها إلى القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي التابع لليونسكو".

ويتابع "لا يوجد لدينا قائمة حصر وطنية أسوة ببقية الدول، ولا يوجد فريق عمل متخصص ومتمكن سواء في إعداد قوائم الحصر أو في مجال إعداد الملفات. أدرج اليمن عنصرا واحدا خاصا هو الأغنية الصنعانية وعنصرين مشتركين مع بعض الدول العربية وهي عنصر النخلة وعنصر الخط العربي".

وحول الانتقادات التي تعرضت لها الحكومة اليمنية نتيجة غياب عدد من عناصر الموروث اليمني عن قوائم اليونسكو في الآونة الأخيرة يقول العكوري "في العام الماضي قامت السعودية بإدراج عنصر البن الخولاني في القائمة التمثيلية، كما قامت سلطنة عمان بإدراج الخنجر العماني (الجنبية) في نفس القائمة وقد أثار ذلك الكثير من السخط بسبب الفهم الخاطئ لموضوع الإدراج. فليس معنى إدراج عنصر من قبل دولة ما أن العنصر أصبح ملكها وإنما المقصود أن العنصر موجود في أرضها ويمارس من قبل الجماعات ومتوارث عبر الأجيال ولديه وظيفة اجتماعية يقدمها للجماعات التي تمارسه. وبإمكان اليمن أما أن يطلب إضافتها إلى ملف البن وملف الجنبية ويصبح ملفا مشتركا. أو أن يقدم ملفا خاصا به وهو الأفضل لأن التنوع والثراء في اليمن أكبر سواء في عنصر البن أو عنصر الجنبية".

تراث مهدد

عن المدن التاريخية اليمنية المدرجة في قائمة التراث العالمي باليونسكو ومدى تأثرها بالحرب يضيف العكوري "بالنسبة إلى المدن التاريخية المدرجة في قائمة التراث العالمي لدينا خمس مواقع في القائمة هي شبام حضرموت وصنعاء القديمة وزبيدة التاريخية وأرخبيل سقطرى ومعالم مملكة سبأ القديمة في مأرب. ولدى اليونسكو ثلاث من القوائم الخاصة (قائمة التراث العالمي، قائمة التراث المهدد بالخطر، القائمة السوداء أو الخروج من قائمة التصنيف) وعند إدراج أيّ موقع ضمن قائمة اليونسكو فإن الدولة معنية بالالتزام بالحفاظ والصون لذلك الموقع وعليها اتخاذ كافة الإجراءات التي تضمن الحفاظ على الموقع".

ويضيف "في المقابل تلتزم اليونسكو بدعم جهود الدول والإشراف والمراقبة، وبسبب ظروف الحرب فإن كلاً من مدن صنعاء وزبيد وشبام حضرموت تم إدراجها ضمن قائمة المواقع المهددة بالخطر، وكذلك هناك إنذار بإخراج صنعاء من القائمة المهددة بالخطر إلى القائمة السوداء بسبب الاستحداثات التي تمت مؤخرا والتي تؤثر على القيمة الاستثنائية لها، وكذلك التغير الديموغرافي الذي يتم في صنعاء وبطريقة ممنهجة. وقد أرسلت اليونسكو في الشهر الماضي وفدا من المكتب الإقليمي لليونسكو في الدوحة إلى مدينة صنعاء للاطلاع على تلك المخالفات ورفع تقرير بكل المخالفات والاستحداثات التي تمت والمخاطر التي يمكن أن تهدد بقاء صنعاء في قائمة التراث. وما زلنا في انتظار التقرير".

وعمل الباحث رفيق العكوري مديرا لمركز التراث الموسيقي اليمني، وعن تجربته في هذا المجال والدور الذي قام به المركز لحفظ وتوثيق التراث الموسيقي اليمني يقول لـ"العرب"، "تأسس مركز التراث الموسيقي اليمني عام 1997 وأصبح الجهة الحكومية المنوط بها توثيق وحفظ وصون التراث الموسيقي».

رفيق العكوري

صنعاء وزبيد وشبام حضرموت من المواقع المهددة بسبب الحرب

ويضيف «لقد قام المركز خلال تلك الفترة بتوثيق العديد من الأغاني التراثية التقليدية والشعبية ونفذ مشروع اليونسكو للحفاظ على الأغنية الصنعانية بين عامي 2006 – 2009، كما قام بجمع وتوثيق العديد من الأسطوانات التسجيلية التي تعود إلى ثلاثينات القرن الماضي وهي الفترة التي تمثل بدايات التسجيل في اليمن، غير أن عمل المركز توقف مع بداية الحرب منذ العام 2015".

السعودية تكشف عن أدوار الفلسفة في بناء الأخلاق وتواصل الثقافات

الرياض - تستعد هيئة الأدب والنشر والترجمة السعودية لتنظيم الدورة الثالثة من "مؤتمر الرياض الدولي للفلسفة"، والمُزمَع إقامته خلال الفترة من السابع إلى التاسع من ديسمبر المقبل تحت عنوان "القيم العابرة للثقافات والتحديات الأخلاقية في العصر التواصلي"، وسط مشاركة واسعة من المختصين في الفلسفة ونظرياتها، والمهتمين بتطبيقاتها الحديثة من جميع أنحاء العالم.

ويسعى المؤتمر في نسخته الثالثة عبر موضوعه الرئيسي إلى فحص ومناقشة العلاقة المتبادلة بين القيم العابرة للثقافات والقضايا الأخلاقية المرتبطة بها في ظل العالم التواصلي بشروطه الجديدة، واستكشاف الطرق التي يُمكن للثقافات المختلفة أن تتفاعل وتتواصل من خلالها، مع الحفاظ في الوقت عينه على قيمها وهوياتها الفريدة.

كما يناقش القضايا من منظور فلسفي أصيل، ويبحث في انعكاس القيم الإنسانية على طبيعة التصورات الفلسفية الراهنة، ويسبر أغوار الفلسفة وقدرتها على معالجة مختلف القضايا والقيم العابرة للثقافات عبر مساراتها المتعددة.

ويتناول المؤتمر شتى أنواع القضايا الفلسفية من خلال 11 محورا رئيسيا يتفرع منها أكثر من 70 محورا ثانويًا، والتي بدورها تغطي الموضوع الرئيسي للمؤتمر، ومن أبرزها؛ الإطار الفلسفي للقيم العابرة للثقافات: الآثار النظرية والمنهجية والعملية. كما يقدم فحصا فلسفيا للقيم العابرة للثقافات: المقاربات الكلاسيكية والمعاصرة، علاوة على بحثه في قضية الأخلاق العابرة للثقافات في السياق التاريخي: الأخلاق المعيارية والأخلاق الماورائية (الميتافيزيقية) والأخلاق التطبيقية، بينما يدرس كذلك العدالة والتشريع في عالم متعدد الثقافات: الحقوق والأخلاق والآخر، وفلسفة الهوية: الذات والآخرية والبناء الثقافي.

وكذلك يطرح المؤتمر محور النسبية الأخلاقية في مواجهة المعايير العالمية: التقييم النقدي والمقارنة بين الثقافات، وفلسفة الدين والأخلاق: وجهات نظر عَبْر ثقافية حول الدين والأخلاق، والأخلاق والمسؤولية في عصر تكنولوجيا التواصل: تساؤلات فلسفية حول الواقع الافتراضي والتقنيات الناشئة. إضافة إلى محور الجماليات العابرة للثقافات: الفن، والابتكار، والخيال، ومحور الوعي التاريخي في عصر العبور الثقافي. وأخلاقيات الحياة الطيبة ومستقبل الإنسانية: الأخلاق والتكنولوجيا وما بعد الإنسانية.

ويسعى "مؤتمر الرياض الدولي للفلسفة" الذي يقام سنوياً بمدينة الرياض منذ 2021 إلى بناء شراكات إستراتيجية مع جميع الجهات المعنية من القطاعات الحكومية والخاصة وغير الربحية، إضافة إلى مدّ جسور راسخة فيما بينها قائمة على أسس فكريةٍ ومعرفية مشتركة، وإيجاد مساحة حوارية سنوية تُناقش من خلالها مستجدات علم الفلسفة وتطبيقاته الحديثة، وإتاحة محتوى فلسفي متعدد الأبعاد والآفاق موجَّه لجميع الفئات المجتمعية، كما يهدف كذلك إلى بناء جسر تواصليّ بين المؤسسات الناشطة بمجالً الفلسفة من مختلف دول العالم، ودفع عجلة البحث العلمي والأكاديمي في هذا المجال الإبداعي.

> المؤتمر يسعى عبر موضوعه الرئيسي إلى مناقشة العلاقة المتبادلة بين القيم العابرة للثقافات والقضايا الأخلاقية

ومثّل المؤتمر منذ انطلاقه في السعودية حدثا استثنائيا، إذ أكد رئيس المؤتمر العالمي للفلسفة لوكا ماريا سكارانتينو خلال مشاركة سابقة له في هذا الحدث أن دعوة الفلاسفة إلى المملكة لها أثر كبير يتجاوز حدودها إلى بقية دول العالم، مشيداً بدور الجزيرة العربية منذ الأزل في نقل الثقافات والعلوم الفلسفية، حيث كانت جسراً ثقافياً لربط العالم العربي ببقية دول العالم.

من جانبه أوضح الدكتور محمد حسن علوان، الرئيس التنفيذي لهيئة الأدب والنشر والترجمة، في تصريح سابق أن المهمة الرئيسية للمؤتمر تتمحور حول تعزيز حضور الفلسفة في المجتمع، وتداولها على أوسع نطاق عبر النقاشات الفلسفية المتنوعة التي سيقدمها ضيوف المؤتمر من المفكرين والنقاد العالميين رفيعي المستوى الذين سيتناولون المفاهيم الفلسفية الأساسية والمعاصرة من محاور متعددة، وبما يكفل تعزيز التفكير الفلسفي وأساليبه وأدواته في مجتمعنا.

ويؤدي الفلاسفة دورا مهما جدا في توضيح التحديات المعاصرة، لاسيما التحديات المتعلقة بالأخلاقيات والعدالة، إذ تعد مسائل التفكير النقدي والاستشراف والمنطق الأخلاقي عناصر مهمة جداً لبناء المجتمع السليم، وهذا ما حفّز المؤتمر السعودي على تعزيز المنظور الفلسفي في جميع برامجه مراهنا على الدور الثقافي والاخلاقي والمعرفي للفلسفة اليوم.

وتهتم السعودية بشكل كبير بالفلسفة التي كانت قبل سنوات غائبة عن الساحة الثقافية والتعليمية في المملكة، وفي هذا الإطار تأسست منذ ثلاث سنوات أول جمعية فلسفية مرخصة في تاريخ السعودية، ولقي الخبر صدى واسعا على موقع تويتر في خطوة اعتبرها مغردون سعوديون بداية الإجهاز على إرث الفكر الصحوي الذي لطالما حرّم التفكير النقدي وخاصة الفلسفة.

وبدأت الفلسفة خاصة مع المؤتمر السنوي الذي تعقده الهيئة، في الانتشار شيئا فشيئا في الساحة الثقافية كرافد هام من روافد المعرفة النقدية وتعزيز الانفتاح والتفكير الإيجابي ونبذ الانغلاق والتطرف، والتحفيز على نقاش أبرز القضايا الراهنة من زوايا مختلفة تؤصل التفكير الفلسفي وتعزز مكانته أداة لتثمين الماضي والقيم والتطلع إلى مستقبل منفتح على الآخر ومعتز بالذات، وخاصة عبر الإيمان بالدور القيَمي والأخلاقي والجمالي الذي يمكن للفلسفة أن تلعبه باقتدار.

نقاش حول الأدوار غير المألوفة للفلسفة

المخرج لؤي فاضل.. اغتيال حلم سينمائي عراقي

فنان يبحث عن الحب في كل القصص التي يصورها

موهبة أثرت السينما العراقية

حين كان المخرج العراقي لؤي فاضل منشغلا بالبحث عن الحب والحياة في كل القصص السينمائية التي يشتغل عليها، كانت يد الغدر والموت تترصده، حتى رحل الأسبوع الماضي في حادثة غامضة تركت حسرة في صفوف زملائه ومحبيه، وهي حسرة على شاب، فنان سينمائي، رحل في عز شهرته وإنتاجه.

عبدالعليم البناء
ناقد فني عراقي

سريعا ودون سابق إنذار غادرنا المخرج السينمائي لؤي فاضل وهو لم يزل في عنفوان شبابه وعطائه السينمائي الذي كان مميزاً شكلاً ومضموناً، مترعاً بالجمال ومتخماً بالمهنية وبكم الجوائز التي حظيت بها أفلامه الوثائقية والروائية القصيرة.

أفلامه كانت مثيرة للدهشة ومسكونة بطعم الإبداع المغاير وكانت تجول في مناخات وموضوعات غير تقليدية ومن دون حوار في معظمها، لأنه كان يعبر عنها وعن أحداثها بلغة السينما التي تجوهرت في صور سينمائية معبرة توقف عندها المحكمون في مختلف المهرجانات السينمائية المحلية والعربية والدولية واحتاروا أمام جودتها والسر الإبداعي الكامن فيها.

لهذا كان يؤكد أن "هناك أفلاما كثيرة للغاية عن الحرب في العراق. أريد أن أحكي قصة مختلفة، وأعالج ثيمات إنسانية يشترك فيها الجمهور من شتى أرجاء العالم. خلال دراستي في أكاديمية نيويورك للسينما بأبوظبي سنحت لنا فرصة الحديث مع المخرج الهوليوودي جيمس كاميرون الذي أخرج علامات مثل 'المبيد' (1984) و'تيتانيك' (1997) و'أفاتار' (2009)".

ويتابع "حينما قلنا له إننا من العراق، قال لو أتيح لي أن أخرج فيلماً عن العراق فسوف يكون موضوعه الحب. والحرب سوف تكون جزءاً من الخلفية. ومنذ ذلك الحين أحاول أن أخرج أفلاما عن ثيمات إنسانية فلا تكون الحرب القائمة إلا جزءاً في الخلفية. أريد أن أركز على الإيماءت البصرية واللغة اليسيرة على الإفهام في كل مكان. لذلك لا كلام في أفلام لي مثل 'أحمر شفاه' و'قطن'".

ينتمي فاضل الطيب الدمث الخلوق الرقيق، الذي رحل عن عمر ناهز واحدا وأربعين عاما (مواليد 1982) إلى الجيل الجديد من السينمائيين العراقيين، ويحمل في جعبته أفلاماً متنوعة كلها قصيرة، أولها فيلمه "انظر لهم"، وفيلمه الثاني "باستيل"، وفاز بالجائزة الثانية في الخليج السينمائي 2010، وكذلك فعل فيلمه الثالث "إطار"، في الخليج السينمائي 2011، وهو الفيلم ذاته الذي حصل على الجائزة الأولى في مهرجان قناة السومرية العراقية للأفلام القصيرة، بينما كان فيلمه الرابع "اللاعب" في إطار مشروع تخرّج للكورس الأول في "نيويورك فيلم أكاديمي في أبوظبي".

أما فيلمه الخامس "ريكورد" في مشروع تخرّج للكورس الثاني في "نيويورك فيلم أكاديمي في أبوظبي" أيضاً، وشارك في الخليج السينمائي 2012، ومن ثم "فريم" و"أحمر شفاه"، والأخير حصل على الجائزة الذهبية في مهرجان جنيف للفيلم الشرقي في دورته التاسعة ضمن فئة الفيلم الروائي القصير ونافس في المسابقة الرسمية التي ضمت أفلاماً مهمة وإنتاجاً مشتركاً للعديد من دول الشرق الأوسط، وهذه الجائزة كانت مهمة جدا بالنسبة إليه لأنها كانت أول جائزة عالمية يحصل عليها.

كذلك حصد فيلمه "قطن" جائزة أفضل مخرج في مهرجان الخليج السينمائي 2013، وشارك في أكثر من 50 مهرجاناً عربياً ودولياً، وفاز بأكثر من 10 جوائز سينمائية من بينها الجائزة الكبرى من مهرجان ابن جرير في المغرب لسينما الواقع والقيم الكونية، وهو خاص بالأفلام القصيرة في الوطن العربي.

قالت له المسؤولة عن المهرجان آنذاك "إن هذا الفيلم صفق له الجمهور مرتين حتى أنه جنن لجنة التحكيم".

كذلك أخرج فيلم "العرضحالجي" الذي شارك في العديد من المهرجانات ومنها عرضه في الجناح العراقي في مهرجان بينالي فينيسا في إيطاليا 2018، وفي المتحف العالمي في الفلبين سنة 2019 لمدة سنة تقريبا، وفيلمه القصير الأخير "حجل" من إنتاج دائرة السينما والمسرح الذي حصد هو الآخر جوائز عدة.

وللراحل المبدع فاضل أعمال مهمة في التلفزيون منها إخراجه لبرنامج "جيل الطيبين" وإخراج خمس حلقات من مسلسل "بنج عام" لقناة "يو تي في"، وقبله عمل مساعد مخرج "راكور" في مسلسل "قصص جابر" الذي تناول قصصاً مقتبسة من قصص واقعية لأبطال استشهدوا ضمن عمليات عسكرية ضد الإرهاب والتنظيمات الإرهابية، كما شارك مُمثّلاً في مسلسل "الدولة العميقة" الذي تولى فيه مهمة مساعد المخرج.

عطاءاته ومسيرته الإبداعية لم تأت من فراغ، فقد نال فاضل دبلوماً من أكاديمية نيويورك للسينما في أبوظبي، وحصل على شهادة "أي أف أي" من أكاديمية نيويورك للسينما في لوس أنجلس، وعقب ذلك اختار استكمال دراسته لنيل شهادة الماجستير في كلية الفنون الجميلة في جامعة بغداد التي كانت مؤشرا على مواصلة مشواره السينمائي وحلمه الإبداعي عن طريق صقلها بالدراسة الأكاديمية الجامعية العالية.

وشاء القدر أن يتم اغتيال هذا "الحلم السينمائي" الأصيل، ليصبح فاضل في رحيله الغامض والمفجع حديث الجميع هو وأفلامه التي كان يقدم فيها، كما كان يؤكد في كل أحاديثه "ما كان يجول في قلبي، لا يهمني عدم وجود صناعة سينما في العراق الآن وإن كنت أتمناها في المستقبل!". ووفاءً لهذا المبدع السينمائي الأصيل على كل المعنيين العمل الجاد من أجل تحقيق أمنياته الذهبية "ما أتمناه أن يتم احترام منجزاتنا ويجب أن تكون بالمستوى اللائق. كما أتمنى من كل الشباب أن يصنعوا أفلامهم بما يمسهم من الداخل، لا أن يتسرعوا وأن تكون خطواتهم محسوبة".

لؤي فاضل المبدع الذي رحل عن عمر ناهز واحدا وأربعين عاماً ينتمي إلى الجيل الجديد من السينمائيين

القاهرة السينمائي يكرم المخرج يسري نصرالله بالهرم الذهبي

القاهرة - أعلن مهرجان القاهرة السينمائي تكريم المخرج المصري يسري نصرالله، ومنحه جائزة "الهرم الذهبي" خلال فعاليات الدورة 45 المقرر إقامتها في الفترة بين 15 و24 نوفمبر المقبل تقديرًا لما قدمه طوال مسيرته الفنية الحافلة.

وفي بيان نشرته إدارة المهرجان عبّر الفنان حسين فهمي رئيس المهرجان عن سعادته بتكريم نصرالله صاحب الأعمال المهمة التي لا يمكن نسيانها، والتي دخلت تاريخ السينما، واصفا نصرالله بالصديق والزميل العزيز.

وقال إن هناك علاقة ممتدة تجمعه مع نصرالله الذي عمل مدة طويلة مساعدا للمخرج الكبير يوسف شاهين، وكان حسين فهمي أيضا مساعدا له في إحدى الفترات.

وأضاف "نحن من مدرسة واحدة، ولنا أفكار واتجاهات فنية متقاربة أو متشابهة، لذلك سعادتي بتكريمه لا توصف، كما أنني سعدت بموافقته على التكريم بمهرجان القاهرة السينمائي الدولي".

من جانبه، علّق مدير المهرجان المخرج أمير رمسيس على التكريم بالقول إن نصرالله "أحد المخرجين المصريين الذين حققوا علامات سينمائية شهدت نجاحا عالميا كبيرا، وهو من المخرجين المجددين الذين حملت أفلامهم لغة سينمائية خاصة وتجريبا جريئا في مفردات السينما المصرية، وأسهم في التأثير على عدد كبير من المخرجين الشباب". وأنهى تصريحه بأنه "فخور شخصيا بتكريم نصرالله الذي أسهم في تكوين شخصيته السينمائية مثل العديد من أبناء جيله".

ويسري نصرالله، المولود في عام 1952، هو مخرج ومؤلف مصري، درس العلوم السياسية والاقتصاد في جامعة القاهرة قبل أن يتابع الدراسة في المعهد العالي للسينما، ثم ينتقل إلى بيروت ويعمل ناقدا سينمائيا في صحيفة "السفير" خلال الحرب الأهلية اللبنانية.

وعمل نصرالله لفترة مساعد مخرج مع المخرج الألماني فولكر شلوندروف في فيلم "المزيف"، والمخرج السوري عمر أميرالاي في الفيلم الوثائقي "مصائب قوم"، قبل أن يعود إلى بلاده عام 1982 ويبدأ مشواره السينمائي.

وفي عام 1985 عمل ضمن فريق مساعدي المخرج الراحل يوسف شاهين في فيلمي "حدوتة مصرية" و"وداعا بونابرت" الذي شارك في كتابة السيناريو الخاص به، واعتمد في لغته السينمائية على التجريب.

> يسري نصرالله ينتمي إلى سينما المؤلف، حيث عمل على كتابة أغلب أفلامه بنفسه باستثناء عدد قليل منها

بدأ خطواته الأولى مخرجا في فيلم "سرقات صيفية" في عام 1988، الذي عرض لأول مرة في قسم "نصف شهر المخرجين" في مهرجان كان السينمائي في العام نفسه، وبعدها عرض في العديد من الفعاليات العالمية.

قدم خلال مسيرته 10 أفلام، إلى جانب مشاركته في إخراج إحدى القصص في فيلم "18 يوم" عن ثورة 25 يناير 2011، كما اتجه مؤخرا لإخراج المسلسلات، فقدم مسلسل "نمرة 2" الذي قامت ببطولته منى زكي، ومسلسل "منورة بأهلها" مع المؤلف محمد أمين راضي.

وكان "الماء والخضرة والوجه الحسن" آخر أفلامه عام 2016، الذي شارك أيضا في عدد من الفعاليات العالمية، منها المسابقة الرسمية للدورة 69 لمهرجان لوكارنو السينمائي الدولي.

وفي عام 2022، تولى نصرالله رئاسة لجنة تحكيم الأفلام القصيرة في مهرجان كان السينمائي الدولي، ليكون بذلك أول مخرج مصري يرأس لجنة تحكيم في مهرجان كان.

وينتمي نصرالله إلى سينما المؤلف، حيث عمل على كتابة أغلب أفلامه بنفسه، باستثناء عدد قليل من أعماله التي تعاون فيها مع كتّاب مثل وحيد حامد وناصر عبدالرحمن.

فنان له بصمته الخاصة في السينما المصرية

«ضيوف شرف» يبدأ أول عروضه في الصالات اللبنانية

بيروت - بدأ فيلم "ضيوف شَرف" عروضه الأولى في الصالات السينمائية اللبنانية، حيث أطلقت شركة "داي تو بيكتشرز" العرض الأول للفيلم في بيروت في الثاني والعشرين من يونيو بحضور حشد من الوجوه الفنية والإعلامية والسياسية.

الفيلم المصنف ضمن الكوميديا الرومانسية من بطولة ستيفاني عطالله، سيرينا الشامي، إلياس الزايك، جوزيف زيتوني، فؤاد يمين والنجم المصري محمد عطية، وهو من كتابة وإخراج سامي كوجان.

وتدور أحداث الفيلم حول قصة حفل زفاف ريم الذي سيقام في منتجع جميل، حيث ستحاول شقيقتها أمل (تلعب دورها النجمة ستيفاني عطالله) الآتية من مستشفى الأمراض العقلية بمساعدة عادل حبيب ريم السابق إفشال الحفل لأسباب شخصية.

وقالت عطالله في تدوينة على حسابها بإنستغرام "أستطيع أن أعدكم بساعة ونصف من المرح! جاهزين تروحوا على السينما؟".

ويعد فيلم "ضيوف شَرف" أول تجربة لنجم ستار أكاديمي محمد عطية في السينما اللبنانية، كما يشكل فرصة لعودته إلى السينما بعد غياب دام نحو 16 عاما.

ويجسد محمد عطية في الفيلم دور ابن دبلوماسي مصري يقع في حب الممثلة عطالله التي تجمعه بها الكثير من الكواليس الطريفة والمضحكة.

يذكر أن عطية قدم فيلمين خلال مسيرته الفنية وهما "درس خصوصي" عام 2005 من بطولة هنا شيحة، حسن حسني، صلاح عبدالله، هالة فاخر، سليمان عيد، حجاج عبدالعظيم، شريف سلامة ونرمين ماهر، كما قدم فيلم "عليا الطرب بالتلاتة" مع ريهام عبدالغفور، دينا، سعد الصغير، ريكو، سليمان عيد، محمد شرف، حجاج عبدالعظيم، غسان مطر، إسماعيل فرغلي وفيفي السباعي.

بداية فنية متأخرة لمحمد عطية

العرب
السبت 2023/06/24
السنة 46 العدد 12812

الجمهور التونسي يتطلع إلى الاستمتاع ببرمجة رائقة للمهرجانات الصيفية

وجوه جديدة في مهرجان قرطاج الدولي وأخرى مستاءة من عدم المشاركة

قرطاج يثير تنافسا كبيرا

ككل سنة من السنوات الماضية، يأتي موسم المهرجانات الصيفية بالكثير من الاختلافات بين أهل القطاع الموسيقي، فبينما ينتظر الجمهور المهرجانات للاستمتاع وحضور الحفلات الجماهيرية، يرى الفنانون التونسيون أنهم مظلومون في بلدهم الذي يستضيف فنانين عربا وأجانب، في حين يتجاهلهم رغم التاريخ الفني الكبير للبعض منهم.

خالد هدوي
صحافي تونسي

تونس - يتطلع الجمهور الفني في تونس إلى أن تكون برمجة المهرجانات الصيفية في دورتها القادمة في مستوى انتظاراته من خلال تقديم مادة موسيقية رائقة تشمل كل الأنماط الغنائية والطربية، خصوصا مع حضور وجوه فنية جديدة على خشبة أبرز المسارح (قرطاج والحمامات) واستياء أخرى من عدم المشاركة رغم المسيرة الفنية الطويلة.

ويعتبر فصل الصيف في تونس منذ سنوات عديدة موسم المهرجانات بامتياز، حيث أصبحت كل منطقة في البلاد تقريبا لها مهرجان خاص، ما يعكس عشق التونسيين للثقافة والفنون.

ومن المنتظر أن تسجل وجوه فنية تونسية حضورها لأول مرة في أبرز المهرجانات الصيفية، بعد تحقيقها نجاحا فنيا كبيرا في الفترة الأخيرة وإنتاج أغان أطربت الجماهير في كل التظاهرات والمناسبات.

ولأول مرة، برمجت إدارة مهرجان قرطاج الدولي عرض الفنان رؤوف ماهر "صنديدة" يوم الثامن والعشرين من يوليو القادم، للمخرج المسرحي الفنان أنور الشعافي مع البحث عن تناغم بين الأداء الغنائي.

وسبق أن أخرج أنور الشافعي المدير العام الأسبق للمسرح الوطني في تونس، حفلات استعراضية ضمن افتتاح المهرجان الدولي للصحراء بدوز (جنوب) ثم المهرجان الدولي للقصور الصحراوية بتطاوين (جنوب)، قبل أن يشتغل على أعمال مسرحية جيدة مثل "هوامش على شريط الذاكرة" و"ليلة 27" و"الدرس" و"تري ما رأيت" و"من روميو إلى جولييت".

وكسب الفنان رؤوف ماهر الرهان بعد تألقه في السنوات الأخيرة وحقق نجاحا مستحقا بفضل جهده وإصراره، وسط إجماع المتابعين للشأن الموسيقي على جمال صوته وأدائه المحترم.

في المقابل، عبرت وجوه فنية عن غضبها من الوضع الذي يعاني منه القطاع الفني في تونس، فضلا عن عدم مشاركتها في أبرز المهرجانات الصيفية وأولها مهرجان قرطاج الدولي.

وقال الفنان التونسي محمد الجبالي "للأسف للعام الثاني على التوالي لن أشارك في مهرجان قرطاج الدولي، بعد أن شاركت في السابق أربع مرات، ولي 35 سنة في ميدان الغناء، كما قدمت العام الماضي عرضا موسيقيا لكن تم رفضه"، متسائلا "لماذا تم رفض الملف دون تقديم أسباب؟".

> الفنان رؤوف ماهر كسب الرهان بعد تألقه في السنوات الأخيرة وحقق نجاحا مستحقا بفضل جهده وإصراره

وأوضح في تصريح لـ"العرب"، "لا بد من وجود توازن بين المنتوج الفني المحلي والخارجي وإشراك فنانين من تونس ومصر ولبنان، فضلا عن تنويع الأنماط الموسيقية".

وأشار الجبالي إلى أن "فن الراب برز خصوصا بعد ثورة يناير 2011 فغابت الموسيقى الوترية، لكن هناك أصواتا رائعة ولا بد أن نستمع إلى كل الأذواق، منها الوتري، الراب، المدائح والفن الصوفي والمسرح".

ومهرجان قرطاج هو أعرق مهرجان دولي في دول جنوب المتوسط تم تأسيسه في عام 1964، وفي العام ذاته انطلقت الدورة الأولى لمهرجان الحمامات الثقافي الفني، الذي تحتضنه مدينة الحمامات السياحية (في الشمال الشرقي). ودأبت تونس على تنظيم مهرجاني قرطاج والحمامات بين شهري يوليو وأغسطس من كلّ سنة.

وتعوّد المسرح الروماني في قرطاج الذي يتّسع لأكثر من عشرة آلاف متفرّج، على احتضان نشاطات المهرجان التي تشمل عروضا تونسية وعربية وعالمية تشمل الغناء والرقص والمسرح.

وفضلا عن مهرجان قرطاج، توجد مهرجانات دولية أخرى تستقطب وجوها فنية معروفة، على غرار الحمامات، وطبرقة وبنزرت وسوسة وصفاقس ومهرجان الموسيقى السمفونية بالجم، ومهرجان دقة وقابس وغيرها.

وتكاد لا تخلو منطقة في تونس من مهرجان صيفي، إذ تختلف برامج هذه المهرجانات من مدينة إلى أخرى بحسب موازناتها التي تحصل على أغلبها من وزارة الشؤون الثقافية، وتعتبر المتنفس الوحيد للترفيه بالنسبة إلى مناطق كثيرة.

وبحسب أرقام رسمية، توجد نحو 800 مهرجان ثقافي في تونس، 48 في المئة منها تقام في شهري يوليو وأغسطس من كل عام.

وتأتي عودة المهرجانات الصيفية وسط أزمة اقتصادية خانقة ضربت كل القطاعات في تونس بما في ذلك قطاع الثقافة.

وقالت المطربة التونسية نوال غشام "يمكن التفكير في إمكانية تعويل الفنان على ذاته في تقديم سهرات المهرجانات وندع الجمهور يقيم العمل الفني عوض تقديم ملفات وعروض يمكن أن ترفض".

وأضافت في تصريح لـ"العرب"، "وسائل الإعلام يمكن أن تلعب دورا مهما في التعريف بالمنتوج الفني للمطربين، ولدينا قامات فنية يمكن أن تشد المتلقي بما تقدم".

وتابعت المطربة التونسية "في فترة التسعينات كان التوجه الفني واضحا في الساحة، لكن في الوقت الحالي هناك اختلاف، وهناك جمهور خاص بفن الراب، لكن الموسيقى الوترية تخص فئة معينة (خصوصا كبار السن)".

واعتبرت نوال غشام التي تغني أيضا الفن الليبي، أنه "يوجد اختلاف بين المناطق التونسية في فهم الأنماط الموسيقية والصور الشعرية والكلمات، ولكن توجد مختلف الأذواق الفنية في تونس والجمهور يمكن أن يختار ما يريد".

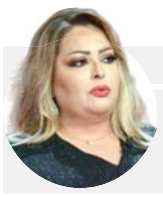

نوال غشام

> يوجد اختلاف بين المدن في فهم الأنماط الموسيقية

وتعتبر المهرجانات الصيفية بالنسبة إلى كثيرين عنوانا لصناعة الثقافة في تونس، وتُوفر المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية نحو 300 ألف فرصة شغل مباشر وغير مباشر، في حين تبلغ قيمتها التمويلية نحو 2600 ألف دينار تونسي (842.92 ألف دولار) بحسب الأرقام الرسمية.

ويزور تونس هذا الصيف العديد من النجوم الأجانب والعرب الذين ستكون لهم مشاركات مختلفة في أكثر من مهرجان ومنطقة.

وأفاد الفنان التونسي الشادلي الحاجي "لدي برنامج عمل مع الملحن عبدالرحمن العيادي، والفنان عدنان الشواشي، وهناك إمكانية للمشاركة في مهرجان الحمامات الدولي وبعض المهرجانات في المناطق الداخلية لتونس".

وأضاف لـ"العرب"، "إذا كان هناك إيمان كبير بأن الأغنية الوترية يمكن أن تستقطب الجماهير في المهرجانات، فيمكن تقديم عروض جيدة والجمهور التونسي يقبل على هذا اللون الموسيقي".

وأردف الحاجي "تونس بلد مضياف ومرحب بالأشقاء العرب، ولكن يبدو أن هناك استراتيجيا غير مدروسة في الاختيارات، والفنان التونسي قادر على تقديم مادة فنية جيدة، كما توجد أنماط موسيقية جديدة اكتسحت الساحة، والمهم أن كل هذه الأنماط تتعايش عبر المزج بين الأغاني الملتزمة والخفيفة والوترية وفن الراب".

واستطرد "لا يجب أن يكون حضور هذا على حساب الآخر، ويفترض التفكير في الجانب الثقافي قبل الجانب المالي".

وسبق أن أعلنت وزارة الشؤون الثقافية تأجيل مهرجاني قرطاج والحمامات الدوليين إلى عام 2021، بسبب تداعيات جائحة كورونا، وهي المرة الثانية التي يتم فيها تأجيل فعاليات مهرجاني قرطاج والحمامات الدوليين منذ تأسيسهما في صيف عام 1964.

«حكايا فلسطين» مهرجان يسرد الرواية الفلسطينية

رام الله - افتتحت مؤسسة التعاون الدولي التابعة للجمعية الألمانية لتعليم الكبار وجامعة دار الكلمة وضمن مشروع حكايا من فلسطين، الدورة الثانية من مهرجان "حكايا فلسطين: من جيل لجيل"، وذلك في مقر جامعة دار الكلمة في مدينة بيت لحم.

وقالت علا عيسى، مديرة مكتب مؤسسة التعاون الدولي التابعة للجمعية الألمانية لتعليم الكبار في فلسطين، "مشروع حكايا من فلسطين يهدف بشكل أساسي إلى دعم المجتمعات المحلية الفلسطينية لتكون داعمة للحفاظ على الهوية والتراث الفلسطيني وداعمة للتعبير الفني والثقافي وخاصة لدى الفئات الشابة".

وتابعت "مهرجان حكايا فلسطين: من جيل لجيل فرصة لجميع المواهب الموجودة في المراكز الشريكة لإبراز إنتاجها الفني في صرح ثقافي وتعليمي مهم في فلسطين وهو جامعة دار الكلمة، وهو أيضا فرصة لإبراز مختلف الجوانب الإبداعية التي تشكل الفعل الثقافي الفلسطيني".

وقالت منى إسحاق، مديرة برنامج الثقافة في بعثة الاتحاد الأوروبي في القدس، "لسنوات عديدة، دعم الاتحاد الأوروبي القطاع الثقافي الفلسطيني من خلال شراكة فعالة مع المؤسسات الثقافية، ونعتقد أن دعمنا ساهم في نهوض الحركة الثقافية في فلسطين، ولهذا السبب نحن ملتزمون بمواصلة هذا الدعم".

وأضافت "حكايا من فلسطين بكل بساطة هو القدرة على سرد الرواية الفلسطينية، سواء في بيت لحم أو الخليل أو نابلس أو القدس أو غزة، ومن المهم جدا أن يتذكر الفلسطينيون روايتهم ويحتفلون بها، ولكن من المهم أيضا أن يسمع العالم هذه الرواية، ومن أجل أن يتم توصيل الرواية من الضروري أن يتم إظهار هويتكم وثقافتكم الخاصة".

وتخللت المهرجان العديد من المعارض التراثية والفنية، ومنها معرض للمنتجات الفلسطينية التراثية ومعرض فني بعنوان "فلسطين بعيون أجيالها" ومعرض رسومات أطفال فلسطين، بالإضافة إلى فرقة طلبة جامعة دار الكلمة الموسيقية.

> المهرجان تخللته العديد من المعارض، ومنها معرض للمنتجات التراثية، معرض فني بعنوان «فلسطين بعيون أجيالها»

ومن الجدير بالذكر أنه تم افتتاح الدورة الأولى من مهرجان "حكايا فلسطين: من جيل لجيل" في ساحة مركز بلدية البيرة الثقافي، كما تم افتتاح الدورة الثانية من المهرجان في مقر جامعة دار الكلمة في مدينة بيت لحم.

ويأتي مهرجان "حكايا فلسطين: من جيل لجيل" ضمن فعاليات مشروع حكايا من فلسطين الممول من الاتحاد الأوروبي، بشراكة وتعاون بين مؤسسة التعاون الدولي التابعة للجمعية الألمانية لتعليم الكبار.

المهرجان الدولي للموسيقى السيمفونية بتونس ينعقد تحت شعار «ليالي الجم»

تونس - على المسرح الأثري بمدينة الجم من محافظة المهدية التونسية، تنعقد فعاليات الدورة السادسة والثلاثين من المهرجان الدولي للموسيقى السيمفونية.

تشرف على هذا المهرجان وزارة الثقافة التونسية وتساهم في تنظيمه وزارة السياحة والديوان للسياحة ووكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية.

وسيكون هذا المهرجان الذي تأسس سنة 1986 أولى التظاهرات الصيفية التي ستفتتح موسم المهرجانات الصيفية، وذلك انطلاقا من الخامس من يوليو المقبل، ليتواصل إلى يوم الثاني عشر من أغسطس المقبل تحت شعار "ليالي الجم".

ويحتضن قصر الجم الأثري الذي يعود للعهد الروماني، والذي يقف شامخا بقلب المدينة، تزينه الشموع ليلا في مشهد أسطوري مهيب من العصور الغابرة، في هذه الدورة الموسيقية، 11 عرضا لفنانين وموسيقيين عالميين.

وأعلن مدير مهرجان الجم الدولي للموسيقى السيمفونية مبروك العيوني، خلال مؤتمر صحفي، عن برنامج هذه الدورة الذي يتضمن 11 عرضا من ضمنها أربعة عروض من تونس وعرضان من إيطاليا وعرض من النمسا وآخر من تشيكيا التي تشارك للمرة الأولى منذ تأسيس المهرجان، وعرض من إسبانيا وعرض من فرنسا.

وستكون سهرة الافتتاح يوم الخامس من يوليو بإمضاء الأوركسترا السيمفونية التونسية. ويلتقي جمهور الموسيقى الكلاسيكية يوم الثاني عشر من يوليو مع أكاديمية مسرح أوبرا تونس بقيادة المايسترو فادي بن عثمان.

ويكون الموعد يوم الخامس عشر من يوليو مع الموسيقى الكلاسيكية الإيطالية التي لم تغب عن المهرجان منذ تأسيسه، حيث سيتم تكريم الفنانين ماريا كالاس وكاروزو.

وتتواصل عروض هذه الدورة مع العرض المشترك "ألحان الصداقة" لمعهد الموسيقى بالمنستير ومعهد "فويرون" الفرنسي، وذلك يوم التاسع عشر من يوليو.

وتقدم الأوركسترا السيمفونية الأوروبية عرضا بعنوان "من كارمن إلى لالاند" يوم الثاني والعشرين من يوليو.

أما العرض التشيكي فيقام يوم الرابع والعشرين من يوليو، فيما يجدّد الجمهور الموعد مع الموسيقى الإيطالية يوم السابع والعشرين من يوليو، أما سهرة التاسع والعشرين من يوليو فهي مشتركة بين أوركسترا "لارتي ديل موندو" والفرقة التونسية "فوندو"، وسيكون العرض مزيجا بين "نوبة الخضراء" للفنان التونسي الراحل خميس ترنان و"فيوجن باروك". وتحلّ أوركسترا أوبرا فيينا النمساوية لتحيي حفلا يوم الخامس من أغسطس.

أما حفل الختام فسيكون بعرض أوركسترا "باروك" من برشلونة الإسبانية.

وأعلن مدير الدورة مبروك العيوني عن إلغاء عرض أوركسترا القاهرة السيمفوني الذي كان مبرمجا ليوم الثامن من يوليو لأسباب خارجة عن نطاق المهرجان، موضحا أن الفرقة المصرية اعتذرت كتابيا عن الحضور لأسباب مالية.

مهرجان نخبوي يعرض موسيقى كلاسيكية

العرب
السبت 2023/06/24
السنة 46 العدد 12812

عمالة الأطفال في الجزائر.. البيانات الرسمية لا تعكس واقع الظاهرة

الأسواق الفوضوية والشواطئ والمزارع والورش الفضاءات الأكثر استقطابا للأطفال العاملين

تستقطب الأسواق الفوضوية والشواطئ والمزارع والورش الأطفال الصغار في الجزائر أين يواجهون مخاطر جمّة، كما يمارس آخرون التسول. ورغم ما تخفيه الأرقام الرسمية عن عمالة الأطفال إلا أن الواقع يفضح الظاهرة التي لم تتمكن ترسانة القوانين من القضاء عليها. ويعاقب القانون الجزائري كل شخص مسؤول عن الاستغلال الاقتصادي للطفل بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات وبغرامة مالية.

الأطفال يدخلون إلى عالم العمل مكرهين

الجزائر - لا تعكس الأرقام الرسمية النسب الفعلية لعمالة الأطفال في الجزائر، حيث يؤكد الواقع ما تنفيه الحكومة.

وقدر مسؤول في وزارة العمل الجزائرية نسبة الأطفال العاملين بـ0.001 في المئة من إجمالي اليد العاملة، وهي نسبة منخفضة جدا، لكن للواقع بيانات أخرى توحي بأرقام أكبر، خاصة أثناء المواسم والعطل الدراسية، حيث يتجه الأطفال لممارسة مختلف المهن التي تدر على عائلاتهم مداخيل إضافية وتؤمن لهم تكاليف دخول الموسم الدراسي.

وأكد المجلس الوطني لحقوق الإنسان (هيئة غير حكومية لكنها مقربة من السلطة)، أن ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر تكاد تنعدم حاليا نظرا إلى الكم الهائل من الأدوات القانونية وآليات المراقبة، وحرص الدولة الدائم على إحاطة الطفل الجزائري بالحماية على شتى المستويات.

> الترسانة القانونية التي تمنع تشغيل الأطفال لا يمكن أن توفق في القضاء على الظاهرة في ظل هيمنة القطاع الموازي

وقدرها بدرجة مئوية تساوي واحد في المئة، مما يوحي بأن الظاهرة لا تشكل قلقا للحكومة في ظل صرامة النصوص التشريعية التي تحرص على تطبيقها تفاديا لأي انتشار لها، لكن للشارع معطيات أخرى تفند أرقام الهيئة الحقوقية، فالشارع الجزائري يعج بأطفال يمارسون مهام مختلفة، خاصة في المواسم والعطل المدرسية.

لكن تقارير إعلامية محلية تتحدث عن انتشار ملحوظ لعمالة الأطفال خاصة في فصل الصيف في مختلف الفضاءات والمساحات، على غرار الشواطئ والأسواق الشعبية وحتى الطرقات العامة، أين يواجه هؤلاء مخاطر جمة، وتكشف عن اختلالات اجتماعية تغذت بواسطة تدهور الأوضاع الاقتصادية في البلاد.

وذكرت رسالة أصدرتها الهيئة الحقوقية بمناسبة إحياء اليوم العالمي لمكافحة عمالة الأطفال بأن "الجزائر تحرص في منظومتها التشريعية، وفي مختلف دساتيرها على حماية الطفل بشكل عام، بحيث جاء دستور 2020 ليؤكد حرص الدولة الدائم على حماية الأطفال من العمالة وذلك في المادتين 66 و71 منه".

وأضافت أن "الجزائر من أولى الدول المصادقة على الاتفاقية الدولية المتعلقة بحقوق الطفل العام 1992، والمصادقة على الميثاق الأفريقي لحقوق ورفاهية الطفل عام 2003، فضلا عن انضمامها إلى الاتفاقية الدولية رقم 138 الصادرة عن المنظمة الدولية للعمل العام 1984، والاتفاقية الدولية رقم 182 المتعلقة بحظر أسوأ أشكال عمل الأطفال والتدخل الفوري من أجل القضاء عليها سنة 2001".

وأكدت على أنه في الواقع تكاد ظاهرة عمالة الأطفال تنعدم حاليا في الجزائر نظرا إلى الكم الهائل من الأدوات القانونية وآليات المراقبة التي تكفل حماية الطفل من الاستغلال، وأن الإحصائيات الرسمية الأخيرة أفادت بأن نسبة عمالة الأطفال دون 16 عاما هي 0,001 في المئة من إجمالي اليد العاملة الوطنية.

وأرجع ذلك إلى ما سمّاه بـ"نتاج سياسة عامة رشيدة تحرص على منع عمل الأطفال دون 16 عاما، وعلى إلزامية التعليم للطفل الجزائري المكرسة في الدستور والتشريع من خلال النص على منع أي إقصاء للتلميذ الذي لم يبلغ سن الـ16 عاما كاملة من حقه في التعليم الأساسي".

وثمّن المجلس الوطني لحقوق الإنسان "حرص الدولة الدائم على إحاطة الطفل الجزائري بالحماية على مستويات متعددة، بدءا من تأمين إلزامية التعليم ومجانيته، ووصولا إلى توفير كل أشكال التعليم والتكوين المهنيين وفي كل التخصصات، والتي تواكب مستلزمات التنمية في عمق سياسة الدولة".

ويشدد القانون الجزائري العقوبات على كل شخص مسؤول عن الاستغلال الاقتصادي للطفل، حيث يعاقب بالحبس من سنة إلى ثلاث سنوات وبغرامة مالية كل من يستغل الطفل اقتصاديا، وتضاعف العقوبة عندما يكون الفاعل أحد أصول الطفل أو المسؤول عن رعايته.

لكن لرئيس الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث العلمي مصطفى خياطي رأي آخر بشأن البيانات الرسمية، كونها تفتقد إلى المعايير التقنية في إعداد التحقيقات الاجتماعية، خاصة في ما يتعلق بإشراك المجتمع المدني والفواعل المختصة في هذا المجال.

ويرى أن العملية تتطلب التنسيق مع المجتمع المدني بمختلف مكوناته، لأن النسبة التي تقدمها وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي سنويا لا تعكس واقع الظاهرة، وأن الاستناد على بيانات القطاع الاقتصادي المنظم لا يفضي إلى نتائج حقيقية، لأن النشاط الموازي كالأسواق الفوضوية والشواطئ والمزارع والورش وحتى التسول هي الفضاءات الأكثر استقطابا لعمالة الأطفال.

ولفت إلى أن الترسانة القانونية التي تمنع تشغيل الأطفال لا يمكن أن توفق في القضاء على الظاهرة في ظل هيمنة القطاع الموازي الذي لا يخضع إلى رقابة الهيئات الرسمية.

ويعتبر أن الظاهرة تفرز تحولا بارزا في شخصية الطفل العامل، حيث يصبح أكثر ميلا إلى العنف والعناد، فالعبء الذي يتحمله نتيجة خروجه إلى سوق العمل في سن مبكرة لكسب لقمة العيش يجعله شخصا قاسيا لا مكان عنده للمزاح وبراءة الطفولة.

ومن جهتها كشفت رئيسة الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة مريم شرفي عن "وجود استغلال للأطفال من بعض أرباب العمل، وأن هيئتها تتلقى يوميا عبر رقمها الأخضر إخطارات عن ثلاث إلى أربع حالات استغلال اقتصادي"، وهو ما يؤكد أن الظاهرة في حاجة إلى تدقيق أكثر قبل إصدار تقارير لا تعكس الحقيقة الميدانية.

وشددت المتحدثة على أن "حماية الأطفال من الاستغلال الاقتصادي مسؤولية المجتمع وتقتضي تظافر الجهود، خاصة أن بعض الحالات يمكن أن تحدث في أماكن بعيدة عن الأنظار، مثل أعمال التنظيف في البيوت أو في السوق الموازية، وأن المواطن مدعو بحسه المدني إلى المساهمة في عمليات التبليغ الذي يعد وسيلة ضرورية في مجال مكافحة الظاهرة، إذ يسمح بالتدخل في الوقت المناسب لحماية هذه الفئة من الأخطار التي تنتج من هذا الاستغلال".

ولفت تقرير لجمعية الدفاع عن حقوق الطفل (ندى) إلى أن "13.2 في المئة من الأطفال العاملين في الجزائر تتراوح أعمارهم بين ستة و10 أعوام، فيما تبلغ نسبة من تتراوح أعمارهم بين الـ11 و14 عاما 31.2 في المئة، وترتفع إلى 55.6 في المئة لدى الأطفال بين الـ15 والـ18 عاما، وأن 77 في المئة من الأطفال العاملين من الذكور".

موضة

الشورت الكتان لإطلالة صيفية مريحة وأنيقة

برلين - يمثل الشورت الكتان نجم الموضة النسائية في صيف 2023 ليمنح المرأة إطلالة مريحة تغلفها الأناقة.

وأوضحت مجلة "آل" (هي) أن الشورت المصنوع من الكتان يمتاز بأنه يعمل على تهوية السيقان جيدا، مشيرة إلى أنه يأتي هذا الموسم بقصة فضفاضة لمزيد من راحة الارتداء.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الشورت الكتان يطل هذا الموسم بألوان جذابة مثل الأخضر والأزرق والكاكي، بالإضافة إلى الألوان المحايدة كالبيج والأبيض والأسود.

وأردفت "آل" أن الشورت الكتان يمتاز بتنوع إمكانيات تنسيقه؛ حيث يمكن تنسيقه مع تيشيرت أو قميص أو بلوزة. ولإطلالة أكثر أناقة يمكن تنسيق الشورت مع بليزر، لاسيما بنفس اللون.

ويفضل الكثير من الأشخاص خلال فصل الصيف ارتداء ملابس قصيرة للتخلص من الشعور بالحر، خاصة أثناء العمل.

وعند السماح بارتداء الشورت أثناء العمل، يجب التفكير في تصميمات تتوافق مع الجلوس في المكتب، وليس بجانب المسبح في أجواء العطلات، حيث يفضل ارتداء شورت بطول مثالي، مصمم من قماش الكتان أو القطن أو الجينز، مع مراعاة لونه، حيث يفضل ارتداء ألوان فاتحة تتوافق مع لون القميص والحذاء للحصول على إطلالة أنيقة ومتناسقة أثناء العمل مع مراعاة ألا يكون الشورت قصيراً جداً.

كما يمثل الشورت الجينز نجم الموضة النسائية هذا الصيف ليمنح المرأة إطلالة أنيقة مفعمة بالأنوثة.

وأوضحت مجلة "آل" أن الشورت الجينز يكتسي بلون أزرق داكن، ويأتي بقصة واسعة وطويلة بعض الشيء. وتتألق بعض الموديلات بطيّة، في حين تتألق موديلات أخرى بطبعة مونوغرام.

نصائح

كيف نمد الجسم بالسوائل الكافية في الصيف

برلين - شدد المركز الاتحادي للتوعية الصحية على ضرورة إمداد الجسم بالسوائل على نحو كاف خلال فصل الصيف لأن الجسم، في ظل درجات الحرارة الشديدة، يفقد الكثير من السوائل عبر العرق، مما يزيد من خطر الإصابة بالجفاف.

ويمكن الاستدلال على حاجة الجسم إلى الماء من خلال بعض العلامات مثل جفاف الفم والصداع والتعب والغثيان، بالإضافة إلى الشعور بالعطش بالطبع.

ولإمداد الجسم بالسوائل على نحو كاف ينبغي شرب الماء بكمية لا تقل عن 1,5 لتر يوميا، علما بأن المياه المعدنية تعد أفضل مشروب، نظرا لأنها تزخر بالمعادن مثل الكالسيوم والمغنيسيوم.

كما تعد مشروبات العصائر غير المحلاة وشاي الأعشاب مناسبة لهذا الغرض.

ومن المهم أيضا تناول الأطعمة التي تحتوي على كميات عالية من الماء مثل البطيخ والخيار والخس، حيث يمثل الماء حوالي 90 في المئة من مكونات هذه الخضروات والفواكه.

ونظرا لارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف، يكون جسم الإنسان عرضة للإصابة بالجفاف مما يجعله يحتاج إلى كمية كبيرة من السوائل والماء، حيث من المهم شرب الماء بانتظام لأنه مهم لتعويض فقدان السوائل من الجسم.

وأكدت كريستينا زاور من الجامعة الألمانية للوقاية.

ينبغي شرب الماء بكميات كبيرة

الحوادث المنزلية تلحق الأذى بـ80 في المئة من الأطفال الأقل من 5 سنوات في تونس

تونس - يعد التعرض لحوادث منزلية السبب الرئيسي للحروق البليغة من درجة ثانية وثالثة لدى الأطفال الأقل من 5 سنوات في تونس، وفق ما أفاد به رئيس قسم إنعاش مصابي الحروق بمستشفى الإصابات والحروق البليغة بن عروس أمان الله المسعدي، داعيا بمناسبة حلول فصل الصيف وعيد الأضحى إلى التوقي والانتباه من هذه الحوادث حفاظا على صحة الأطفال.

وقال أمان الله المسعدي في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء إن 80 في المئة من الأطفال المصابين بالحروق تكون أسباب إصابتهم حوادث منزلية في المطبخ أو في بيت الاستحمام، وذلك حسب ما تمت معاينته حديثا من حالات ترد على القسم.

ولفت إلى أن قسم إنعاش مصابي الحروق نظم بالشراكة مع مستشفى الأطفال بباب سعدون ومستشفى هانوفر بألمانيا الأيام العلمية لحروق الأطفال يومي الثاني والعشرين والثالث والعشرين من يونيو الجاري.

وذكر أنه تم في اليوم الأول إجراء ثلاث عمليات جراحية للأطفال من المصابين بالحروق درجة ثانية حرجة ودرجة ثالثة، وذلك بمستشفى الأطفال بباب سعدون.

وخصص اليوم الثاني لإلقاء محاضرات علمية حول حروق الأطفال بمقر المجلس الوطني لعمادة الأطباء.

ويخسر أطفال تونسيون حياتهم في حوادث احتراق تحصل في لحظات غفلة لا عودة عنها يرتكبها أولياء أمورهم عن طريق السهو أحيانا أو بسبب سوء في تقدير التصرفات. ففي الثاني من يونيو 2021، اشتعلت النار في منزل بمنطقة بئر الحفي في سيدي بوزيد (وسط غربي تونس)، توفي على إثرها طفل رضيع ونجا شقيقه البالغ من العمر أربعة أعوام.

وسبق ذلك في العشرين من مايو من نفس العام، نشوب حريق في منزل بالمدينة العتيقة في المنستير (وسط شرق) تسبّب في وفاة فتى في الثالثة عشرة من عمره، متأثرا بإصابته بحروق من الدرجة الثالثة ذات الخطورة الكبيرة من ضمن مقياس من خمس درجات.

من أجل توعية الأسر بأخطار الحوادث المنزلية، أصدر الديوان الوطني للدفاع المدني تحذيرات ونصائح وتوجيهات عن الأماكن الأكثر خطرا في المنزل، خصوصا المطبخ الأكثر عرضة للحرائق، إذ يحتوي على تجهيزات لإشعال النيران ومواد سريعة الاحتراق. كذلك حذّر الجهاز من الأخطار المرتبطة باستخدام أجهزة الكهرباء وسخانات المياه في الحمامات.

وقال المتحدث الرسمي باسم الدفاع المدني معز تريعة إن "حوادث الحرائق تتكرر في منازل يُفترض أن تكون آمنة، لكنّها تتحوّل إلى بيئة خطرة على الأطفال وتحصد أرواحهم. والسبب الأوّل في ذلك هو الإهمال وغياب ثقافة السلامة".

ويرى تريعة أنّ أسباب الحرائق المنزلية متعددة. وفي حالات كثيرة يتسبّب فيها الأولاد أنفسهم ويتضرّرون منها، لذا يجب أن يتنبه أولياء الأمور إلى عدم ترك أسلاك كهرباء مكشوفة وإبعاد أطفالهم عن أماكن الأفران ومواضع المواد القابلة للاشتعال.

> على الوالدين الانتباه لعدم ترك أسلاك الكهرباء مكشوفة وإبعاد أطفالهم عن أماكن الأفران ومواضع المواد القابلة للاشتعال

وأكد أن غالبية الحوادث تحصل بسبب ترك الأطفال بمفردهم وبلا مراقبة، فيلهو بعضهم بإشعال نار تؤدّي إلى حوادث وكوارث ووفيات يكون وقعها كبيرا على العائلة والأطفال. كذلك تندلع حرائق بسبب ترك الأمّ المنزل لقضاء حاجة ملحة مع إبقائها على الفرن مشتعلا من أجل إنجاز الغذاء في موعده فتحصل المأساة.

وأضاف أنه يمكن القول إنّ المسؤولية يتحمّلها الأهل بالدرجة الأولى، لأنّه لا يمكن ترك الأطفال من دون مراقبة مهما كان السبب.

وأوضح تريعة أنّ الأطفال الذين يتعرّضون إلى حوادث احتراق يُنقلون إلى المستشفى، ولا يسلّمون إلى أهلهم إلا بعد نيل إذن من مندوب حماية الطفل وتأكيد طبيعة الحادثة.

على الوالدين عدم ترك الأطفال في المطبخ لمنع الحوادث

العرب
السبت 2023/06/24
السنة 46 العدد 12812

اقتصاد في الماء والمساحة

منتوجات البحث العلمي

مزارع تشبه المخابر

الزراعة الذكية مناخيا تعزز نهج الإمارات في الاستدامة

الهدف الإستراتيجي حماية البيئة وتأمين الغذاء بحلول منتصف القرن الحالي

أمام التغييرات المناخية المستمرة أصبح تأمين الغذاء حاجة ملحة للحكومات والشعوب، لذلك وضعت الإمارات إستراتيجيات تهدف إلى استخدام الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتطورة لتحقيق زراعة مقاومة للمناخ من خلال نهج متكامل لإدارة الأراضي وتهيئة النظم الزراعية للاستجابة بفعالية للظروف المناخية القادمة.

أبوظبي - قطعت دولة الإمارات شوطاً كبيرا في تطوير ممارسات زراعية ذكية مناخياً، في إطار سعيها لتحقيق هدفها الإستراتيجي بالوصول إلى الحياد المناخي بحلول العام 2050 ومستهدفات الإستراتيجية الوطنية للأمن الغذائي بحلول 2051، والحد من الانبعاثات الكربونية في القطاع الزراعي.

وتُعرف الزراعة الذكية مناخياً بأنها الزراعة المقاومة للمناخ، وهي نهجٌ متكامل لإدارة الأراضي الزراعية وتهيئة النظم الزراعية للاستجابة بفعالية للتغيرات المناخية، بما يضمن تحقيق الأهداف الثلاثة المتمثلة في زيادة الإنتاجية والعائد الاقتصادي من الزراعة بصورة مستدامة والتكيف مع تغير المناخ والحد من انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري.

وحققت الإمارات إنجازات مهمة في هذا السياق عبر تبني مشاريع التكنولوجيا الزراعية المبتكرة مثل "البيت الشبكي بالطاقة الشمسية"، وسخرت لذلك الجهود البحثية والموارد المالية، ما يجعل من تجربتها في هذا القطاع نموذجاً عالمياً ملهماً، لاسيما وأنها تستضيف مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ "كوب 28" خلال الفترة من 30 نوفمبر إلى 12 ديسمبر من العام الجاري في "مدينة إكسبو دبي"، الأمر الذي يجعل من هذه المنصة العالمية فرصة مثالية لعرض التجارب الملهمة، وإحداث نقلة نوعية في الزراعة الذكية مناخياً لتحقيق أمن غذائي مستدام.

ويستعرض محور "الأثر" ضمن حملة "استدامة وطنية" التي تم إطلاقها مؤخراً تزامناً مع الاستعدادات لمؤتمر "كوب 28، التأثير الإيجابي لمبادرات الاستدامة في دولة الإمارات على مختلف المجالات، حيث تهدف الحملة إلى نشر الوعي حول قضايا الاستدامة البيئية، وتشجيع المشاركة المجتمعية.

حلول مبتكرة

تطور قطاع الزراعة في دولة الإمارات بشكل ملموس منذ عام 1971، وبذلت الإمارات جهوداً كبيرة طوال الأعوام الماضية لبناء قطاع زراعي أكثر قدرة على المساهمة في منظومة الأمن الغذائي، وذلك بتبني أنماط زراعية مستدامة وذكية مناخياً تستند في مجملها إلى التقنيات والحلول المبتكرة كالزراعة المحمية، والزراعة دون تربة (الزراعة المائية)، والزراعة العضوية، والعمودية، والزراعة باستخدام البيت الشبكي، وتوفير حلول مستدامة، وذلك بإعادة استخدام المياه المعاد تدويرها في القطاع الزراعي إضافة إلى الاهتمام بالدراسات والبحوث العلمية في المجال الزراعي، وذلك للتغلب على التحديات التي تواجه هذا القطاع مثل ندرة موارد المياه، والأراضي غير الصالحة للزراعة، وملوحة التربة، والظروف البيئية الصعبة (ارتفاع درجات الحرارة – الجفاف).

> **تدشين مزارع تعتمد على دورة إنتاج مستمرة تضمن إنتاجا فائق النضارة والنظافة باستخدام الذكاء الاصطناعي والتطبيقات**

وواصلت دولة الإمارات الاهتمام بالقطاع الزراعي من خلال استخدام الأساليب التكنولوجية الحديثة التي تتيح زيادة كبيرة في الإنتاج الزراعي بمعدلات استهلاك قليلة للمياه والموارد الطبيعية، وأطلقت العديد من المبادرات في هذا السياق؛ ومنها افتتاح مركز الابتكار الزراعي في عام 2014 بهدف مواكبة مستجدات القطاع الزراعي واستدامته في الدولة من خلال ابتكار تقنيات زراعية حديثة وإجراء الأبحاث وتقديم الاستشارات في المجال الزراعي.

وأطلقت دولة الإمارات في العام 2018 الإستراتيجية الوطنية للأمن الغذائي 2051، بهدف تطوير منظومة وطنية شاملة تقوم على أسس تمكين إنتاج الغذاء المستدام، من خلال توظيف التقنيات والتكنولوجيا الحديثة، وتعزيز الإنتاج المحلّي، وتنمية الشراكات الدولية لتنويع مصادر الغذاء، وتفعيل التشريعات والسياسات التي تسهم في تحسين التغذية والحدّ من الهدر لضمان الأمن الغذائي في كافة الظروف، ما يعزز مكانة الإمارات في مؤشرات الأمن الغذائي العالمي، وتحويلها إلى مركز للأمن الغذائي القائم على الابتكار.

ويعد برنامج تسريع تبني التكنولوجيا الزراعية الحديثة من أهم المبادرات في دولة الإمارات لتحقيق الأمن الغذائي، حيث أطلق البرنامج 10 مبادرات إستراتيجية لتسهيل تبني التكنولوجيا الزراعية في الدولة، وإيجاد حلول فاعلة لرفع كفاءة الإنتاج الوطني من الأغذية وزيادة تنافسيته، وتوفير قنوات الدعم للمعنيين في هذا القطاع، واستقطاب الاستثمارات اللازمة لإنشاء مشاريع زراعية مستدامة.

وأطلقت الإمارات في عام 2019 برنامج "تحدي تكنولوجيا الغذاء" الأكبر من نوعه عالمياً، بهدف استكشاف تكنولوجيا العقد القادم من الابتكارات والتقنيات التي ستغيّر ممارسات الزراعة التقليدية بكفاءة واستدامة، إلى جانب تطوير حلول مبتكرة لإنتاج وإدارة الغذاء في الإمارات، وتوظيف التكنولوجيا المتقدمة في إيجاد أدوات وتقنيات تتميز بالكفاءة والفعالية للتغلب على تحديات القطاع الزراعي، بما يحقق استدامة الإنتاج الغذائي في دولة الإمارات لتكون مركزاً عالمياً رائداً للأمن الغذائي.

وبهدف دعم تبني الإنتاج المحلي للتكنولوجيا الحديثة؛ اعتمد مجلس الوزراء في عام 2020 تشكيل فريق عمل لتنمية قطاع الزراعة الحديثة في الدولة، حيث يتولى الفريق تطوير ممكنات الارتقاء بالقدرة على توفير المنتجات الغذائية لتلبية احتياجات السوق، والمساهمة في رفع القدرة على مواجهة التغيرات العالمية في قطاع الأغذية، إلى جانب التركيز على خلق الفرص التجارية، ورفع تنافسية المنتج المحلي.

كما اعتمد مجلس الوزراء في 2020 النظام الوطني للزراعة المستدامة، الذي يهدف إلى رفع نسبة الاكتفاء الذاتي في الدولة من المحاصيل الزراعية، وتحسين المردود الاقتصادي للقطاع، وزيادة الاستثمارات فيه وتوظيف التكنولوجيا لرفع الإنتاجية الغذائية للقطاع.

خطط وتقنيات

نجحت الإمارات من منطلق دورها الإقليمي والدولي في إطلاق مبادرة الابتكار الزراعي للمناخ، على هامش مؤتمر "كوب26 " في عام 2021، وهي مبادرة عالمية كبرى تقودها الإمارات والولايات المتحدة بهدف تسريع العمل على تطوير أنظمة غذائية وزراعية ذكية مناخياً، إلى جانب حشد الدعم والاستثمارات للزراعة الذكية مناخياً والابتكار في النظم الغذائية لزيادة استدامة الأنظمة الغذائية.

ويعد تطوير القطاع الزراعي وتحفيز تبني نظم الزراعة الحديثة وتوسيع قاعدتها إحدى الركائز الرئيسية للجهود التي تبذلها وزارة التغير المناخي والبيئة بالتعاون مع شركائها الإستراتيجيين والجهات المعنية على مستوى الدولة، لضمان تعزيز الأمن الغذائي.

ووضعت الوزارة العديد من الخطط لتعزيز استخدام التقنيات الحديثة في الإنتاج الزراعي بما يتواءم مع الظروف المناخية في البلاد، والتي تتطلب تبني نظم الزراعة المستدامة، والزراعة العضوية والعمودية والمحمية.

وتعمل الوزارة على تبني التقنيات ذات الكفاءة العالية في استخدام مياه الري خصوصاً تقنيات الزراعة المحمية والمائية (دون تربة)، وإدخالها ضمن المنظومة الزراعية في الدولة كأسلوب للزراعة، حيث تهدف الزراعة المحمية إلى زيادة إنتاجية المحاصيل الزراعية الصديقة للبيئة والمتكيفة مع المناخ من خلال توفير المياه بنسبة تصل إلى 70 في المئة وتقليل انبعاث الغازات خاصة غاز ثاني أكسيد الكربون.

وقد تبنت الوزارة تقنية الزراعة المائية ونقلها إلى المزارعين في البلاد وتشجيعهم على تبنيها منذ عام 2009، كما تبنت في عام 2023 تقنية الزراعة باستخدام البيت الشبكي باستخدام الطاقة الشمسية، بهدف تقليل تكلفة الطاقة الكهربائية والمياه، وذلك من خلال تقديم الدعم المادي لإنشاء أنظمة للزراعة المائية و البيت الشبكي ومستلزمات الإنتاج بنصف القيمة.

كما نفذت الوزارة "مشروع الزراعة باستخدام التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي" لتوظيف الذكاء الاصطناعي في تطوير منظومة الزراعة الحديثة بالاستعانة بشباب من منتسبي الخدمة الوطنية، وهو مشروع يأتي ضمن إستراتيجية الوزارة لتعزيز أمن واستدامة الغذاء وتوظيف التكنولوجيا الحديثة في تعزيز قدرات الإنتاج الزراعي المحلي بما يتماشى مع جهود العمل من أجل المناخ.

مزارع نموذجية

تشهد الإمارات توجهاً متزايداً نحو تطوير المزارع العمودية باعتبارها حلاً واعداً يسهم في تحقيق الأمن الغذائي، حيث تستخدم هذه المزارع تقنيات متطورة تمكنها من توفير منتجات زراعية طازجة على مدار العام.

وتم تدشين أكبر مزرعة في العالم للزراعة العمودية الداخلية بأبوظبي في فبراير الماضي، حيث تسهم المزرعة في تطوير الزراعة البيئية المستدامة الخاضعة للرقابة، والزراعة العمودية الداخلية للمساعدة في مواجهة تحديات سلاسل توريد المنتجات الزراعية على مستوى العالم.

وتستهدف المزرعة إجراء الأبحاث العلمية والتطوير في قطاع الزراعة وتطوير الجيل التالي من تقنيات وحلول الزراعة المستدامة في البيئات القاحلة والصحراوية.

كما تعد مزرعة "بستانك" في دبي، التي أنشأتها "الإمارات لتموين الطائرات" التابعة لمجموعة الإمارات، أكبر مزرعة رأسية تعتمد على الزراعة المائية في العالم، وتستخدم المزرعة تقنيات متطورة بما في ذلك الذكاء الاصطناعي والتطبيقات المتقدمة، وتعتمد على دورة إنتاج مستمرة تضمن إنتاجاً فائق النضارة والنظافة، ومن دون استخدام أي مبيدات أو مواد كيميائية، في حين تم تزويد المزرعة بنظام الدائرة المغلقة للري، حيث يعاد تدوير المياه مما يسهم في توفير 250 مليون لتر من الماء سنوياً، بالمقارنة مع الزراعة الخارجية التقليدية التي تنتج نفس كمية المحصول.

وتولي دولة الامارات اهتماماً متزايداً بالزراعة الملحية، حيث تعد نهجاً مبتكراً يتجاوز آثار التغيرات المناخية القاسية، ووسيلة ناجعة لمواجهة شح الموارد المائية والجفاف إضافة إلى فوائدها المتمثلة في زراعة المحاصيل على مدار العام ، والحد من ارتفاع نسبة التملح المتصاعد للتربة الذي يؤدي تدريجياً إلى تقلص حجم الأراضي الزراعية، كذلك إدخال أنواع وأصناف من المحاصيل تتحمل الظروف البيئية القاسية، وفي هذا الإطار ينفذ المركز الدولي للزراعة الملحية "إكبا " برامج بحثية وتنموية تهدف إلى تعزيز الإنتاجية الزراعية واستدامتها في البيئات المالحة والهامشية.

وتبنت إمارة أبوظبي نظماً مبتكرة في مجال الزراعة، حيث تم اعتماد مجموعة من الحزم التحفيزية لاستقطاب الشركات المتخصصة في مجال التكنولوجيا الزراعية المحلية والعالمية إلى أبوظبي، إضافة إلى دفع جهود تطوير منظومة التكنولوجيا الزراعية في الإمارة، وترسيخ مكانتها مركزاً عالمياً للابتكار في مجال الزراعة في البيئات الصحراوية.

غذاء بيولوجي

برنامج إبتكار

وتعد التكنولوجيا الزراعية من أهم القطاعات التي يركز عليها مكتب أبوظبي للاستثمار كونها تتمتع بمقومات نمو عالية، حيث يقدم برنامج الابتكار التابع للمكتب والبالغة قيمته 2 مليار درهم الدعم لمجموعة واسعة من شركات التكنولوجيا الزراعية المبتكرة، بما في ذلك شركات مثل "آيروفارمز"، و"بيور هارفست للمزارع الذكية"، وذلك بهدف استكشاف مجموعة كاملة من الابتكارات الزراعية بدايةً من الزراعة العمودية الداخلية وصولاً إلى تعزيز كفاءة استخدام المياه.

كما تنفذ هيئة أبوظبي للزراعة والسلامة الغذائية مشروع إعداد خطة تنمية زراعية مستدامة في إمارة أبوظبي ستنتج عنه خطة تنموية شاملة للسنوات العشر المقبلة، تشمل التدخلات اللازمة ذات الأولوية لتحويل قطاع الزراعة في الإمارة إلى قطاع أكثر استدامة من النواحي الاقتصادية والبيئية والاجتماعية.

ويشمل المشروع تطوير أدوات دعم القرار التي تتكون من منصة ابتكارية وخرائط تفاعلية تعتمد على نظم المعلومات الجغرافية وتحليلات ونماذج رياضية لتخطيط المناطق الزراعية وتقسيمها بناء على خصائصها البيئية والزراعية والاجتماعية، ويعتمد على عدد من دراسات النمذجة الاقتصادية التحليلية المعمقة والدراسات التكميلية، وذلك بهدف رفع كفاءة الإنتاج الزراعي المستدام في الإمارة.

وتعتمد خطة التنمية الزراعية المستدامة في إمارة أبوظبي مبدأ التخطيط المناطقي لمزارع الإمارة، بحيث يتم تحديد المناطق المتشابهة من حيث مقومات التنمية والموارد ووضع إجراءات تطويرية لها بهدف صياغة خطة شاملة تتضمن تبني نهج الزراعة الذكية مناخياً بما يضمن تعزيز التنمية المستدامة في أبوظبي.

> **من الحلول المستدامة إعادة استخدام المياه المعاد تدويرها في القطاع الزراعي، إضافة إلى الاهتمام بالدراسات والبحوث العلمية**

براعم الأمن الغذائي

العرب
السبت 2023/06/24
السنة 46 العدد 12812

أندية البوندسليغا تخطط لاقتحام سوق الانتقالات بقوة

غيريرو من دورتموند إلى البايرن في صفقة انتقال حر

تسعى أندية البوندسليغا خلال انتقالات صيف 2023 لتدعيم صفوفها بعناصر جديدة، تمهيدا لمواصلة المنافسة على الألقاب والبطولات في العام الجديد. وسيكون بايرن ميونخ وبوروسيا دورتموند من أبرز الأندية التي ستقتحم سوق الانتقالات بقوة، في ظل اقتراب عدد من نجوم الفريقين من مغادرة البوندسليغا هذا الصيف.

برلين - بدأ نادي بايرن ميونخ الألماني في الكشف عن أسماء الصفقات الجديدة في الميركاتو الصيفي الحالي 2023، تحضيرا للموسم الكروي الجديد. وانتقل المدافع الدولي البرتغالي رافائيل غيريرو إلى صفوف بطل الدوري الألماني في المواسم الـ11 الأخيرة بايرن ميونخ قادما من بوروسيا دورتموند في صفقة انتقال حر، حسب ما أفاد النادي البافاري. وانضم غيريرو (29 عاما) إلى بايرن في عقد يمتد حتى عام 2026، بعدما أمضى 7 مواسم في دورتموند وساهم في فوزه بمسابقة الكأس المحلية مرتين.

قرار صائب

سيلعب بطل أوروبا مع البرتغال عام 2016 مرة جديدة تحت إشراف المدرب توماس توخيل (49 عاما) الذي تولى مهامه الفنية مع بايرن قبل مراحل قليلة من انتهاء الموسم الأخير، علما أنه كان خلف تعاقد غيريرو مع دورتموند خلال الحقبة التي أشرف فيها عليه (2015 – 2017).

> غيريرو انضم إلى بايرن في عقد يمتد حتى عام 2026، بعدما أمضى 7 مواسم في دورتموند وساهم في فوزه بالكأس المحلية مرتين

وقال غيريرو في بيان "عندما جاءت المكالمة من بايرن ميونخ، اتخذت قراري بسرعة. إنه لشرف لي أن ألعب لهذا النادي الكبير وأنا أقدر حقا توماس توخيل من الوقت الذي أمضيناه معا في دورتموند". وأضاف "أنا لاعب أحب دائما الاستحواذ على الكرة، يتعلق الأمر بالسيطرة على المباراة وأريد صنع الفرص. سأفعل كل شيء للفوز بأكبر عدد ممكن من الألقاب. هذه هي فلسفة بايرن ميونخ". وساهم غيريرو الذي بإمكانه أن يلعب في الدفاع والوسط في 12 تمريرة حاسمة، إضافة إلى أربعة أهداف بقميص دورتموند في الموسم المنقضي.

وقال الرئيس التنفيذي لبايرن ميونخ بان – كريستيان دريزن "كان رافايل غيريرو أحد أفضل اللاعبين وأكثرهم ثباتا في الدوري الألماني منذ سنوات". فاز بايرن بلقب الدوري الألماني موسم 2022 – 2023 بفارق الأهداف عن دورتموند، وهو لقبه الحادي عشر توالياً.

ولا يعتبر انتقال غيريرو الأول بين الخصمين اللدودين، إذ سبق أن انتقل العديد من اللاعبين من دورتموند إلى بايرن على مدار العقد الماضي، أبرزهم المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي وماريو غوتسه. كما انتقل ماتس هوملس إلى بافاريا في عام 2016، قبل أن يعود إلى دورتموند في 2019. وهي ثاني صفقة يجريها بايرن قبل انطلاق الموسم الجديد بعد لاعب خط الوسط النمساوي كونراد لايمر القادم من لايبزغ في انتقال حر أيضا.

تجربة جديدة

يجري بايرن ميونخ مفاوضات متقدمة من أجل التعاقد مع أحد نجوم مانشستر سيتي خلال الصيف الحالي. ويتبقى عام واحد في عقد كايل ووكر نجم مانشستر سيتي، ويفكر الدولي الإنجليزي في مستقبله بعدما رأى أن دوره تراجع قليلا مع المدرب بيب غواردیولا. وتم ربط ووكر بالرحيل عن السيتي، بعد استبعاده من التشكيلة الأساسية في نهائي دوري أبطال أوروبا، وناقش بايرن التقدم بعرض قيمته 15 مليون جنيه إسترليني للتعاقد معه.

وأكدت صحيفة "بيلد" أن بايرن ميونخ يجري محادثات مكثفة مع ممثلي كايل ووكر بشأن ضمه هذا الصيف. وأشارت إلى أن بايرن عرض على ووكر عقدا لمدة عامين، مع إمكانية التمديد في حال تحقيق الأهداف المرجوة منه في العام الثاني. وأضافت "بيلد" أن الاتفاق وشيك بين الطرفين، وأن بايرن سيخالف أحد أعرافه من خلال إحضار الظهير الأيمن البالغ من العمر 33 عاما، في عقد تزيد مدته عن عام واحد. وعادة ما يقدم بايرن للاعبين الذين تزيد أعمارهم عن 30 عاما عقودا مدتها عام واحد فقط، لكن عرضهم لووكر سيكسر هذه القاعدة، بعدما سبق له القيام بالأمر ذاته مع الحارس السويسري يان سومر.

تعاقد نادي لايبزغ لكرة القدم مع لاعب الوسط الدولي النمساوي كريستوف باومغارتنر قادما من هوفنهايم، في صفقة بلغت 27 مليون يورو وتمتد حتى عام 2028، بحسب ما أفاد الجمعة حامل كأس ألمانيا في الموسمين الماضيين. وبات باومغارتنر (23 عاما) ثاني أغلى صفقة في تاريخ لايبزغ بعد الجناح دافيد راوم الذي انتقل إلى صفوف الأخير في عام 2022 من هوفنهايم أيضا مقابل قرابة 30 مليون يورو.

ثاني أغلى صفقة

قال باومغارتنر في بيان "أردت فعلا الانتقال إلى ناد بإمكانه الفوز بالألقاب". وأضاف لاعب الوسط المهاجم الذي خاض 33 مباراة في الموسم الأخير، وسجل 7 أهداف ومرر مثلها كرات حاسمة "أظهر النادي ذلك بفوزه بالكأس مرتين توالياً. كما أتطلع إلى المشاركة في دوري أبطال أوروبا"، حيث احتل لايبزغ المركز الثالث في الدوري المنقضي. من ناحيته، قال المدير الرياضي للايبزغ ماكس إيبرل إن باومغارتنر كان "أحد لاعبي أحلامنا المطلق". وسيحل باومغارتنر، صاحب 8 أهداف في 27 مباراة دولية منذ انضمامه إلى صفوف منتخب بلاده عام 2020.

الأولمبي المغربي يعول على ثنائي برشلونة لتخطي غينيا

الرباط - يستعد المنتخب المغربي تحت 23 عاما بقيادة مديره الفني عصام الشرعي لمواجهة أمام غينيا، اليوم السبت على ملعب مولاي عبدالله بالرباط، في الجولة الأولى لكأس الأمم الأفريقية. وستقام كأس الأمم تحت 23 عاما في المغرب من الرابع والعشرين من يونيو الجاري إلى الثامن من يوليو المقبل، وهي البطولة المؤهلة لدورة الألعاب الأولمبية باريس 2024.

وتشارك في البطولة 8 منتخبات تم تقسيمها إلى مجموعتين، المجموعة الأولى تضم المغرب وغانا وغينيا والكونغو، وتضم المجموعة الثانية مصر ومالي والغابون والنيجر. ويتأهل أصحاب المراكز من الأول إلى الثالث مباشرة إلى أولمبياد باريس 2024 بينما يلعب الرابع مع نظيره من آسيا على التذكرة الرابعة. يعول الشرعي على شادي رياض مدافع برشلونة، بعد الأداء المميز الذي يقدمه في الفترة السابقة. وتألق شادي مع الفريق الثاني لبرشلونة ما جعل المدرب تشافي يلحقه بالفريق الأول للبرسا. كما أخذ شادي رياض خبرات مهمة بعدما ضمه وليد الركراكي مدرب المغرب، إلى معسكرات الأسود.

يعتبر أمير ريتشاردسون حلقة الوصل بين الدفاع والهجوم، ويمتلك إمكانيات مميزة علاوة على تمريراته الحاسمة. ويلعب أمير بقدمه اليسرى، وشارك في المباريات الودية الأخيرة كأساسي أمام كوت ديفوار وأوزبكستان وموريتانيا وزامبيا. وسيخوض ريتشاردسون المنافسة الأفريقية بمعنويات كبيرة، خاصة أنه حقق الصعود إلى الدرجة الأولى الفرنسية مع لوهافر.

> الزلزولي نجم برشلونة يملك إمكانيات مميزة، وهو أيضا من لاعبي منتخب الكبار كما شارك مع الأسود في مونديال قطر

كذلك يدرك بلال الخنوس المسؤولية الملقاة على عاتقه، حيث يعتبر من الأوراق الحاسمة التي يعول عليها الشرعي. ويملك مهاجم جينك البلجيكي خبرات دولية مهمة بدليل أنه شارك مع الأسود في مونديال قطر.

وستكون خبرته التي اكتسبها مع منتخب الأسود مفيدة، كما أنه وقع على موسم ناجح مع جينك ولعب 39 مباراة. يملك عبدالصمد الزلزولي نجم برشلونة إمكانيات مميزة، هو أيضا من لاعبي منتخب الكبار كما شارك مع الأسود في مونديال قطر. ووقع الزلزولي على موسم ناجح بعد أن لعب معارا لأوساسونا وشارك في 28 مباراة وسجل 4 أهداف. ويتميز عبدالصمد الزلزولي بسرعته، ويتوقع أن يخطف الأضواء في هذه النسخة رفقة بلال الخنوس.

نيمار: نريد كارلو أنشيلوتي

ريو دي جانيرو - تحدث نجم كرة القدم البرازيلي نيمار عن احتمال وصول الإيطالي كارلو أنشيلوتي على رأس "سيليساو" ورغبته في الدفاع مرة أخرى عن قميص نادي سانتوس الذي تدرج في صفوفه، خلال حدث أقامه في برايا غراندي بالقرب من سانتوس. وفي مقابلة استمرت عشر دقائق لقناة "باندسبورتس" البرازيلية على هامش مزاد نظمته مؤسسته، تطرق مهاجم باريس سان جرمان الفرنسي البالغ 31 عاما إلى غيابه عن الملاعب لفترة طويلة منذ الجراحة التي خضع لها في كاحله في العاشر من مارس.

وقال نيمار "إنه لأمر مروع أن تُحرم من المباريات، أن تُصاب. أحب أن ألعب كثيرا، أن أكون في الملعب. عندما لا تكون هذه هي الحال أثناء مباراة، يكون الأمر صعبا بالفعل. لذا تخيلوا أن يدوم ذلك بين 4 إلى 5 أشهر! مريع. أفتقده. لقد ولدت من أجل هذا، لألعب كرة القدم". وعندما سئل عن الانتقادات والضغط الذي يواجهه، قال "لم أخجل أبدا من مسؤولياتي. بل العكس هو الصحيح. ما زلت أضغط على صدري قائلا "تفضل، يمكنك شحني".

وأضاف "أعرف موهبتي، وأعرف ما أنا قادر عليه. كرة القدم ليست رياضة فردية. لو كان الأمر فرديا، لكنت حققت بالفعل جميع أهدافي، لكن هذه ليست هي الحال. بالنسبة إلى النقد خارج الملعب، فأنا أختلف أحيانا لأنه يتعلق بحياتي الشخصية وأفعل ما أريد". وعن مستقبله القريب وإمكانية البقاء مع النادي الباريسي للموسم السابع توالياً "راوغ" نيمار متجاوزا محاوره، وبدلا من ذلك وضع نفسه في نهاية مسيرته التي يتصورها، في البرازيل "حياة اللاعب ديناميكية للغاية. من الواضح أنني أحلم باللعب مع سانتوس مرة أخرى. أمل في أن يحدث هذا. لكننا سنرى، فكرة القدم عبارة عن صندوق من المفاجآت".

> عن مستقبله مع منتخب بلاده، أقرّ نيمار صاحب الـ77 هدفا في 124 مباراة دولية بأنه يود أن يكون حاضرا في مونديال 2026

وضمن السياق ذاته، وعن مستقبله مع منتخب بلاده، أقرّ المهاجم صاحب الـ77 هدفا في 124 مباراة دولية بأنه يود أن يكون حاضرا في مونديال 2026 بينما يتمنى أن يتولى زمام الأمور الفنية أنشيلوتي، مدرب ريال مدريد الإسباني الحالي، المقرر وصوله في يونيو 2024.

وقال "هي الخطة الأولى للمنتخب الوطني، يريد الرئيس (إيدنالدو رودريغيس) الاعتماد عليه ونحن، اللاعبون، نريده أيضا. بالنسبة إلي، لفيني (فينيسيوس جونيور) و(إيدر) ميليتاو... نحن نعرفه بالفعل، ونعرف عظمته. سيكون وجوده في الفريق أمرا مهما للغاية.

ضربة موجعة

كأس كونكاكاف الذهبية سبيل قطر لتصحيح المسار

الدوحة - يخطط المنتخب القطري لكرة القدم الأحد عن بداية مثالية للنسخة السابعة عشرة من كأس كونكاكاف الذهبية لكرة القدم التي تستضيفها الولايات المتحدة حتى السادس عشر من يوليو، عندما يلتقي منتخب هايتي في هيوستن ضمن المجموعة الثانية التي تضم أيضا هندوراس والمكسيك. ويقص المنتخب الأميركي المستضيف وحامل اللقب شريط المنافسات في المواجهة الافتتاحية أمام جامايكا اليوم السبت، على ملعب سولدغرفيلد في مدينة شيكاغو، لحساب المجموعة الأولى.

ويشارك بطل آسيا للمرة الثانية توالياً بعد النسخة الماضية 2021، بعد تجديد الدعوة التي تلقاها من اتحاد أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي (كونكاكاف). وقدّم "العنّابي" مستوى لافتا في النسخة الماضية تحت إشراف المدرب السابق الإسباني فيليكس سانشيس، حيث بلغ الدور نصف النهائي قبل أن يخسر أمام الولايات المتحدة التي توجت بطلة بعد ذلك.

صراحة كيروش

وكان عقد المنتخبات الـ16 المشاركة في البطولة، قد اكتمل الأربعاء مع تأهل منتخبات سانت كيتس ونيفيس ومارتينيك وغوادلوب. ووُزّعت المنتخبات على أربع مجموعات، على أن يتأهل صاحبا المركزين الأول والثاني إلى ربع النهائي يومي الثامن والتاسع من يوليو، فيما يقام الدور نصف النهائي في 12 منه، على أن تُلعب المباراة النهائية يوم السادس عشر من يوليو في إينغلوود، كاليفورنيا. وتوّجت المكسيك باللقب 8 مرات مقابل سبعة للولايات المتحدة ولقب واحد لكندا.

كان المنتخب القطري قد وصل إلى هيوستن الأربعاء، منهيا معسكرا تحضيريا في العاصمة النمساوية فيينا، أجرى خلاله عدة اختبارات ودية، حيث خسر أمام منتخب كرواتيا الأولمبي 0 – 1 ثم فاز على جامايكا 2 – 1، في حين لم تكتمل الودية الثالثة أمام المنتخب النيوزيلندي الذي قرّر الانسحاب اعتراضا على مزاعم إساءة عنصرية ضد أحد لاعبيه نفاها الطرف القطري، بعد شوط أول أنهاه متقدما 1 – 0.

ويقول البرتغالي كارلوس كيروش مدرب المنتخب القطري "الكأس الذهبية تُعد محطة تنافسية مهمة للسعي لتحقيق الأهداف التي رُسمت والمُمثلة في بلوغ نهائيات كأس العالم المقبلة 2026، والدفاع عن لقب كأس آسيا مطلع العام المقبل في الدوحة". وأضاف المدرب الذي قاد أربعة منتخبات إلى المونديال من قبل "المرّة السابقة لم تكن تأهلا، بل كانت نتيجة استضافة بطولة كأس العالم. ببساطة، يمكنني أن أقول إن الاتحاد القطري لكرة القدم أتاح الفرصة لتنظيم كأس العالم في قطر وبالتالي فتح الباب أمام مجموعة من اللاعبين للعب في نهائيات كأس العالم".

وحول المشروع الجديد مع قطر، قال المساعد السابق للسير الأسكتلندي أليكس فيرغوسون المدرب التاريخي لمانشستر يونايتد الإنجليزي "أسوأ جزء في المشاركة المونديالية القطرية لم يكن ما حدث أثناء كأس العالم، بل كان النتيجة لما حدث بعد كأس العالم. انتهت المباريات بانخفاض الروح المعنوية للاعبين، وانخفاض ثقتهم بأنفسهم، وتراجع هيبة الفريق".

معنويات منخفضة

وأردف المدرب البالغ 70 عاما "كان في ذهني منذ وصولي، أن خطوتي الأولى هي استعادة ثقة اللاعبين والفريق والإيمان والأمل، ومن تلك النقطة بدأ كل شيء. سنجد الطريق التي أمامنا للعمل، لا يجب أن نقف ونشتكي، يجب أن تكون لديك رؤية واضحة بين مكانك الحالي والمكان الذي تريد أن تكون فيه". وختم المدرب السابق لمنتخبات جنوب أفريقيا، البرتغال، إيران، كولومبيا ومصر "سعيد بمردود اللاعبين خصوصا الشباب منهم، لقد أظهروا التزاما وأبانوا عن روح قتالية كبيرة خلال المعسكر والمباريات الودية، والأهم بالنسبة لي هو أنهم يملكون هامشا كبيرا من التطوّر خلال فترة زمنية قصيرة، فما نسعى إليه هو بناء فريق متكامل دون الاعتماد على عناصر بعينها".

مسار وعر

العرب
السبت 2023/06/24
السنة 46 العدد 12812

شوارع الصويرة المغربية ترقص على إيقاعات كناوة

يتابع المغاربة والسياح على مدى ثلاثة أيام متتالية فعاليات مهرجان كناوة الذي تحييه فرق فلكلورية بأنغامها التي تشبه موسيقى الجاز والبلوز في شوارع مدينة الصويرة، التي اعتادت إحياءه منذ العشرات من السنين.

فرحة مجانية

الصويرة (المغرب) - جابت فرق فلكلورية شوارع وأزقة مدينة الصويرة بجنوب المغرب مساء الخميس، إيذانا ببدء الدورة الرابعة والعشرين لمهرجان "كناوة" الذي يستمر حتى اليوم السبت.

وعلى اختلاف ألوان ملابسها التراثية وإيقاعات طبولها المدوية، انطلقت فرق فلكلورية تمثل فن كناوة وفنون تراثية أخرى كفن "عيساوة" وغيرهما من الفنون، من وسط البلدة العتيقة في الصويرة إلى وسط المدينة، وسط تصفيق وإعجاب سكان المدينة وزوارها الذين يتوافدون عليها بكثرة في هذه الفترة من السنة.

وبمشاركة موسيقيين قدموا من مختلف دول العالم، وبرمجة أربعين حفلا موسيقيا بتسعة فضاءات بمدينة الصويرة، تعد هذه الدورة باحتفال شعبي يحتفي بقيم التقاسم والفرح التي تميز هذا الموعد الفني.

وشهد حفل الافتتاح حضورا رسميا كبيرا تمثل في آندري أزولاي الرئيس المؤسس لجمعية "الصويرة موكادور"، ووزير الشباب والثقافة محمد المهدي بنسعيد، ووزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة شكيب بنموسى، وسلطات المدينة ومديرة المهرجان نائلة التازي.

وشددت التازي في كلمتها خلال افتتاح الدورة الرابعة والعشرين للمهرجان على أنه "يعود بقوة ليكرس القيم الإنسانية التي ميزته دائما والمتمثلة في قيم التضامن والتعايش والإخاء".

وكان المنظمون ارتأوا العام الماضي اعتماد صيغة "مهرجان متنقل" للمرة الأولى في تاريخ هذا الحدث، وكانت له محطات عدة بعد الصويرة هي مراكش والدار البيضاء والرباط.

وأشارت التازي إلى أن المهرجان "يعود هذه السنة (...) ليسحر الجمهور ويأخذه في رحلة الماضي والحاضر والمستقبل الواعد على نغمات السلام".

وأعربت عن شكرها لسكان الصويرة التي تستضيف المهرجان منذ سنة 1998، بشغف ورحابة صدر وسمو أخلاق وكرم ضيافة.

وشهد اليوم الأول من المهرجان تنظيم حفل رئيسي بمنصة "مولاي الحسن" وسط المدينة، علت فيها لغة الموسيقى والإيقاعات على كل اللغات، حيث نجح "المعلمان" أو شيخا الفن الكناوي محمد وسعيد كويو في مزج إيقاعات ونغمات كناوة المتمردة مع طبول "أمكابا" من بورندي، وعازف السكسفون الأميركي جليل شاو مع الصوت الرخيم للفنانة المغربية سناء مرحتي، في فسيفساء جميل أكد مرة أخرى أن الموسيقى لغة مستقلة قائمة بذاتها.

وتفاعل الجمهور بفرح وانتشاء مع العرض الموسيقي الذي اختلطت فيه نغمات "القنبري"، وهي آلة موسيقية تراثية مغربية وترية تستعمل خاصة في موسيقى كناوة، مع "قراقب" كناوة، وهي آلة إيقاعية صاخبة تحرك بالأصابع، بإيقاعات الجاز.

ونجحت هذه التظاهرة الفنية المجانية على مرّ السنين في إبراز الفن الكناوي القديم وجعله معروفا من خلال الربط بينه وبين أنواع موسيقية أخرى كالجاز والبلوز، ومن خلال استقطاب شباب المدن.

وتحولت أنظار الموسيقيين والمهتمين إلى فن موسيقى كناوة التراثية، التي لها في الأصل ارتباطات روحية وعقائدية في بعض الأوساط المغربية التقليدية.

وأدرجت اليونسكو ضمن قائمة التراث الثقافي غير المادي للبشرية عام 2019 موسيقى كناوة الصوفية، التي أدخلها إلى المغرب عبيد من أفريقيا جنوب الصحراء وحافظ عليها المتحدرون منهم.

ويرجع الباحثون أن هذه التلوينات الموسيقية أصلها من أفريقيا ولها ارتباطات بتجارة العبيد في القرون الماضية، حيث نقل هؤلاء الأفارقة موسيقاهم التي تتغنى بآلامهم وآمالهم في الانعتاق والحرية إلى بلدان شمال أفريقيا، التي شكلت مرافئ للتوجه نحو بلدان أوروبية وأميركا الشمالية بعد اكتشافها.

ومن أبرز محطات برنامج هذه الدورة حفلات لعازف الغيتار الكوبي في فرقة "بوينا فيستا سوشل كلوب" الشهيرة إيليادس أوشوا، والمغني الباكستاني فايز علي فايز وعازفة الريغي البلجيكية سيلا سو.

ويشمل البرنامج أيضا حفلات لمعلمين كناويين، من بينهم عبدالسلام عليكان مع عازف الجاز الألماني تورستن دي فينكل.

ويستمر المهرجان الذي توقف عامين بسبب جائحة كورونا حتى اليوم السبت.

وبالموازاة مع الحفلات والأنشطة الفنية، يعد المهرجان أيضا فرصة للتداول والحوار المنظم في إطار المنتدى الفكري الذي يعقد بالموازاة مع الحدث، والذي ستتمحور تيمته الأساسية هذه السنة حول "الهويات المتعددة وسؤال الانتماء"، من خلال نقاشات سيشارك فيها فنانون ومفكرون من مختلف الآفاق والبلدان.

ويتضمن برنامج المهرجان هذه السنة كذلك تنظيم ورشات موسيقية لفائدة الشباب والكبار بهدف مواكبتهم للاطلاع على التراث الكناوي المتميز، واكتشاف وتعلم موسيقاه والعوالم المرتبطة به من تاريخ وأدوات وإيقاعات، إضافة إلى تنظيم معرض "صحوة الذاكرة"، واللقاء مع فنانين من خلال فضاء اللقاء والنقاش "شجرة الكلام".

وتأسس المهرجان في العام 1998، ويعد واحدا من أهم المهرجانات الموسيقية المغربية، إلى جانب مهرجان موازين إيقاعات العالم ومهرجان فاس للموسيقى الروحية.

مسلسل أميركي استخدم الذكاء الاصطناعي يثير الجدل

لوس أنجلس (الولايات المتحدة) - أقرّ مخرج مسلسل "سيكرت إنفايجن" بأنّ الذكاء الاصطناعي استُخدم في تأليف الشارة الافتتاحية لهذا العمل، مما يؤجّج الجدل في هوليوود التي تشهد إضراباً ينفذه كتاب السيناريو القلقون من التأثير السلبي لهذه التقنية على عملهم.

وتتمحور قصة المسلسل الجديد على شخصية الجاسوس نيك فيوري (يؤديها الممثل ساموئل ل. جاكسون) الذي يحارب مؤامرة تحوكها كائنات "سكرولز" الفضائية التي تتمتع بقدرة على تغيير ظهرها.

وشارة العمل مستوحاة من هذه الكائنات، إذ تظهر فيها الشخصيات بأشكال مائية متحركة، مما يعطي طابعاً غير مستقر لوجوه الأبطال.

ولجأ المخرج علي سليم، الذي كان يرغب في إبراز الشخصيات على هذا النحو في الشارة الافتتاحية، إلى شركة "ميثود ستوديوز" المتخصصة في الذكاء الاصطناعي لتنفّذ طلبه.

وقال إنّ هذا التصوّر الذي يستند إلى "عالم كائنات سكرولز القادرة على تغيير مظهرها كان جزءاً مما رغبنا في طلبه عندما تواصلنا مع الشركة المتخصصة في الذكاء الاصطناعي".

وأشار المخرج إلى أنه انذهل بقدرة الذكاء الاصطناعي على إظهار مشاعر القلق القائمة في المسلسل.

وتابع "كنا ندخل الأفكار والمواضيع والكلمات ثم يبدأ الكمبيوتر بالعمل وينتج شيئاً ما"، مضيفاً "كان بإمكاننا تعديل العمل المُبتَكَر من خلال إدخال بعض الكلمات". ورأى أنّ هذا الأسلوب "استكشافي ولا مفر منه ومُدهش ومختلف".

إلا أنّ حديث سليم لم يحظَ بتأييدٍ في هوليوود التي تشهد إضراباً ينفذه كتاب السيناريو منذ نحو شهرين. وإذا كانت المشكلة مع شركات الإنتاج تتمحور أساساً على مواضيع الرواتب، فإن الدور المستقبلي للذكاء الاصطناعي في العملية الإبداعية يشكل أيضاً نقطة مهمة في المحادثات بين الطرفين.

وندد عدد كبير من الفنانين عبر مواقع التواصل بالتجربة التي اعتُمدت في "سيكرت إنفايجن".

وغرّد جيف سيمبسون الذي عمل على المسلسل مع فريق التصميم البصري "أعتقد أن الذكاء الاصطناعي ابتُكر لجعل مهن الفنانين تختفي"، مضيفاً "أنا قلق جداً من التأثيرات التي ستنجم عنّا".

وأشار العامل في مجال إعداد مخططات قصص الأفلام جون لام إلى أنّ الأسلوب الذي اعتمدته مارفل "يزيد من ألم الفنانين وكتاب السيناريو المُضربين".

فرقة الباليه البريطانية تعيد عرض سندريلا

لندن - تحول مسرح رويال ألبرت هول في لندن إلى غابة ساحرة تسكنها الأقزام الأسطورية ومخلوقات أخرى وأكثر من 90 راقص باليه.

فبعد توقف دام أربع سنوات بسبب جائحة كورونا، تعود راقصات فرقة الباليه الملكية البريطانية لتقديم عرض مبهر لرواية "سندريلا" التي تعد واحدة من أضخم العروض التي تقدمها الفرقة.

وقال متحدث باسم فرقة الباليه إن مبيعات تذاكر هذا العام لعرض "سندريلا" زادت بنسبة عشرين في المئة مقارنة بعام 2019.

وقالت بريشوس آدامز التي تلعب دور سندريلا التي تنقلب حياتها رأسا على عقب من فتاة بائسة إلى حياة الرغد والثراء "أعتقد أن الناس في حاجة إلى الفن في حياتهم". وولدت آدمز في الولايات المتحدة وتبلغ من العمر 28 عاما.

وتجتاح حالة من الحماس والإثارة الكواليس حيث يتدرب الراقصون قبل العرض في رويال ألبرت هول وهو مبنى دائري مميز من الطوب الأحمر يعلوه سطح مقبب في حي كينزنجتون بلندن.

وذكرت آدمز أن الرقص في هذه القاعة يمثل تجربة ساحرة لها نظرا لتاريخ القاعة الذي يبلغ 152 عاما حافلة باستضافة الفعاليات الثقافية المهمة.

ومثل الكثيرين الذين يكسبون قوت يومهم من العمل بالمسرح، توقفت آدمز عن العمل خلال جائحة كورونا وكانت تخشى ألا تتمكن من الرقص أمام الجمهور مجددا. وذكرت "إنه شعور مميز حقا أن تعيش هذا الإحساس أخيرا".

مي عمر في «نعمة الأفوكاتو» بعد العيد

القاهرة - تبدأ الممثلة المصرية مي عمر تصوير مسلسل «نعمة الأفوكاتو»، مباشرة بعد عيد الأضحى، وتجسد خلاله شخصية محامية تخوض العديد من الصراعات القانونية بسبب تبنيها مواقف ثابتة، كما تواصل التحضيرات لفيلمين، الأول «تحت الأرض»، والثاني «بنات رزق».

وتقدم مي في مسلسل "نعمة الأفوكاتو" شخصية محامية تدعى «نعمة أبوعلب» وهي شخصية جديدة تقدمها لأول مرة في الدراما، والمسلسل قصة لمحمد سامي ويشارك في السيناريو والحوار مهاب طارق، وإخراج محمد سامي، كما يشارك في بطولة المسلسل عدد من الفنانين.

وفي فيلم «تحت الأرض»، تجسد مي شخصية فتاة حالمة تعيش قصة حب خيالية، وتدور الأحداث حول شاب يحلم بدخول عالم التمثيل لكنه يواجه العديد من التحديات، والفيلم حوار عمرو عادل، وسيناريو وإخراج شادي أبوشادي، وبطولة صلاح عبدالله ووفاء عامر.

والفيلم الثاني «بنات رزق»، وتجسد فيه شخصية فتاة تحترف النصب والاحتيال، وتدور أحداثه حول 4 فتيات يخططن لسرقة جواهر يترصع بها تاج ملكة إنجلترا، من تأليف إسحاق إبراهيم، وسيناريو وحوار كريم شيرين، وإخراج مرقص عادل، بطولة أروى جودة وشيرين رضا.

كما تنتظر مي عرض فيلمها «بضع ساعات في يوم ما» خلال الموسم الصيفي، وتدور أحداثه حول تفاصيل حياة الشباب في فترة زمنية قصيرة لا تتعدى بضع ساعات، وهي مجموعة قصص لشباب يرتبطون بعلاقات عاطفية عبر الإنترنت، والفيلم عن رواية بالاسم نفسه للكاتب محمد صادق، والذي يتولى أيضاً كتابة السيناريو والحوار، والعمل من إخراج عثمان أبو لبن، ويشارك في بطولته هشام ماجد وأسماء جلال.

مصر تُنهي ترميم هرم الملكة «تتي شيري»

القاهرة - أنهت البعثة الأثرية المصرية – الأميركية المشتركة العاملة في جنوب أبيدوس أعمال مشروع ترميم وصيانة هرم الملكة "تتي شيري".

وأكد الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار المصري مصطفى وزيري أهمية هذا المشروع نظرا لما يتمتع به الهرم من أهمية تاريخية كبيرة كونه آخر هرم تم بناؤه للملكة في مصر القديمة، فضلا عن طريقة البناء المتميزة مقارنة بكافة الأهرامات المشيدة بـ"الطوب اللبن" في مصر القديمة.

وأضاف وزيري أن البعثة، نجحت أيضا في الكشف عن جبانة من عصر الملك أحمس لم تكن معروفة من قبل، بالإضافة إلى أبنية ربما كانت منازل أو أبنية خدمية تعود لنفس العصر، وذلك أثناء قيامها بأعمال الحفائر الأثرية بالمنطقة الواقعة إلى الشمال من هرم أحمس بأبيدوس. وخلال الفترة القادمة ستشهد المنطقة المزيد من الأعمال للكشف عن أسرارها وتسليط الضوء على آثار هذه الفترة الهامة التي تمثل نقطة تحول في التاريخ المصري القديم.

صباح العرب

فاروق يوسف

نبتدي منين الحكاية

"وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح"، تصمت الراوية لأن الليل انتهى وكسبت المرأة الأسطورة بعد صياح الديك نهارا جديدا يؤخر موتها.

السر في الحكاية، "كان يا ما كان" جملة مستعارة من شهرزاد جرت ترجمتها إلى كل لغات العالم استفادت منها السورية ميادة حناوي حين قالت "الحب مالي بيتنا ومدفينا الحنان/زارنا الزمان سرق منا فرحتنا/والراحة والأمان".

وإذا كانت أم كلثوم قد غنت من ألحان بليغ حمدي "ألف ليلة وليلة"، فإنها قالت قبل ذلك، "كان لك معايه/ أجمل حكايه/في العمر كلو" في أغنيتها "أنساك" التي كانت هي الأخرى من ألحان حمدي.

أما وردة الجزائرية فقد أتت إلى الحكاية بطريقة مختلفة، وقالت "لا الزمان ولا المكان قدروا يخلوا حبنا/ دا يبقى كان"، وفيها تقول "قد اللي فات من عمري أحبك/وقد اللي جاي من عمري أحبك".

يقف الحاضر مترعا بالعاطفة بين زمنين كما لو أن يُعاش من أجلهما. غالبا ما يحن المرء إلى حكايات ماضيه ويأمل أن تكون حكايات مستقبله نضرة غير أن الشك يدفعه إلى الالتفات. ذلك ما تعبر عنه نجاة الصغيرة "بس وحياة اللي فات/واللي أصبح ذكريات/عمري ما حبيت ولا اتمنيت غيرك أنت يا حبيبي".

أما العراقي حميد منصور، فإنه تعثر بالماضي باعتباره مشهدا بصريا وقال "يم داركم/ صدفة وأخذني الدرب من يم داركم/ والتمت بروحي المحنة واشتهيت أخباركم".

ألم يكن سيد مكاوي محقا وهو يعرض حلا وسطا في نوع من التوازن الذي يهب العشاق فرصة للتمتع بنوع من العدالة "ما تفتنيش أنا وحدي/أفضل أحايل بيك/متخليش الدنيا تلعب بيّ وبيك/ خلي شوية عليه وشوية عليك".

وكما تقول فيروز "تبقى ميل تبقى اسأل/مثل الأول ظل أسأل/ الله لا يشغلك بال/وديلي منك مرسال".

كان عمر الحريري قد صنع مجده من خلال أدوار ثانوية، ولم يظهر بطلا إلا في فوازير ألف ليلة وليلة باعتباره الملك كهلان. وهو ما أضحك الممثل عادل إمام في مسرحيته "الواد سيد الشغال".

ويظل السؤال ماثلا أمام أعيننا "نبتدي منين الحكاية" كما يقول عبدالحليم حافظ.